كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

656

WWW.KASSIOUNPAPER.COM

حزب الإرادة الشعبية

الأحد 01 حزيران 2014 ● اسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «25» ل.س ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: «GENERAL@KASSIOUN.ORG»

بردى
يهدد البيئة..!
10

فقر.. بطالة.. تعليم..
مؤشر حرمان
12

نصف الدخل..
للمواصلات!
14

تعزيز الدفاعات
الاقتصادية لروسيا
18

الافتتاحية

الخطوة اللاحقة..

تُستكمل الانتخابات الرئاسية السورية يوم الثلاثاء القادم وسط تباينات عديدة في مواقف وآراء الشارع السوري، والقوى السياسية الداخلية والإقليمية والدولية، من هذه العملية. بكل الأحوال، ستجري الانتخابات وتنتهي إلى نتائجها، ولكن ما ينبغي العمل عليه هو الخطوة اللاحقة، التي يجب أن ترتكز فوراً إلى إطلاق حوار وطني شامل وجدي وندّي ومتلفز، حول جميع القضايا المتراكمة والمستجدة، بحيث ينتقل مركز الثقل من «معارضات اسطنبول والدوحة» إلى المعارضة الوطنية بأدوارها ومبادراتها التي سيكون لها دور فاعل في هذا الحوار وفي الحل السياسي عموماً. وإن هذا الأمر إضافة إلى أهميته الداخلية، فإنه سيشكل ورقة ضغط سورية على واشنطن وحلفائها من خلال الجدية العالية بالتوجه نحو الحل السياسي بكل مندرجاته وملفاته، وعلى رأسها إطلاق سراح المعتقلين والمختطفين، وتوسيع التسويات والهدنات وحمايتها. وإن مقاربة كهذه لا تسهم بإحداث انفراج سوري داخلي فحسب، بل تجبر واشنطن، كيلا تخرج من المعادلة السورية نهائياً، على عودة سريعة إلى مؤتمر جنيف الذي لا بديل عنه، لإيقاف التدخل الخارجي، وإيقاف العنف، والتمهيد لعملية سياسية سورية، متكاملة وجدية.

إنّ همّ واشنطن الأساسي، كان ولا يزال، قطع الطريق على الحل السياسي في سورية. وبغض النظر عمّا تقوله، وعما تعلنه من مواقف جزئية في هذه المسألة أو تلك، فإن خطابها ومواقفها جميعها تدور في فلك تعطيل الحل السياسي. وإنّ العمل الجاد على حل الأزمة السورية يستند أساساً، وكما أكد حزب «الإرادة الشعبية» مراراً، على العمل ضد ما تريده واشنطن، لا ضد ما تقوله، وهي الأشد كذباً ونفاقاً. ولذلك فإن العمل الجدي باتجاه الحل السياسي المتكامل، هو المفتاح الوحيد نحو بقاء سورية وانتقالها إلى المستقبل الذي تريد، والذي تحدده توافقات السوريين فيما بينهم. ومن هنا، فإن دعم واشنطن لموقف «مقاطعة» الانتخابات الرئاسية استهدف استفزاز النظام للمضي بعملية الانتخابات، لدفعه بعيداً عن أية بدائل دستورية متوافقة مع الضرورات الموضوعية، ومن ثم أخذ موقفه ذريعة، تسوغ لواشنطن تمديد تأجيلها لجنيف، وتمديد عملية إحراق سورية من الداخل، وهي التي لن تعدم الحجة، لكن موقفها كان سيغدو أكثر صعوبة.

وفي هذا السياق، فإنّ أولئك الذين هاجموا، وما يزالون، موقف الجبهة من جزئية الانتخابات الرئاسية وسط كلّية المشهد السوري الدامي، يقومون عبر «دفاعهم» المعلن عن «استحقاق دستوري» بمخالفة صريحة للدستور الذي يدافعون عنه، ليبقوا بالعمق أسرى قوة عطالة المادة الثامنة في الدستور السوري السابق..! إذ أن الدستور الجديد، المعمول به افتراضاً، يكفل بحكم التعددية المقرة بالمادة الثامنة الجديدة لأية جهة سياسية اتخاذ وإعلان موقفها الخاص والمستقل من أي شأن سوري. والجبهة، إذ لم تدع لمقاطعة الانتخابات في بيانها المتكامل الصادر في 2014/4/24، فإنما انطلقت من احترامها لخيارات الآخرين، وللتعددية التي تعمل على تكريسها في الممارسة السياسية السورية، بغض النظر عن التهجمات الإعلامية والسياسية عليها، فلم تنجر الجبهة إلى ثنائية ثانوية جديدة من ثنائيات الصراع العبثي القائمة، تلك الثنائية المتمثلة بـ«الاشتراك بالانتخابات» أو «المقاطعة»، امتداداً لثنائية «موالي/ معارض» التي قسمت الشارع السوري عمودياً، وأبعدته عن الفرز الحقيقي بين ناهبين ومنهوبين، بين وطنيين وغير وطنيين..

إنّ معاداة واشنطن وحلفائها، والوقوف إلى جانب الشعب السوري بغالبيته المنهوبة، كان ولا يزال أحد المحددات والمعايير الأساسية للموقف الوطني. والحال كذلك، فإنّ عملاً جدياً باتجاه الحل السياسي، على أسس وطنية جامعة، انطلاقاً من الداخل السوري ووصولاً إلى «جنيف»، هو الخطوة اللاحقة التي على الوطنيين أينما كانوا التوافق عليها سريعاً.

تركيا تسرق فراتنا!

انترنت

تعنت غربي وثبات روسي وعدوان تركي

قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم الأربعاء الماضي إن بلاده ملتزمة بدعم ما أسماه «المعارضة السورية المعتدلة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى عدم وجود نية لدى بلاده في التدخل عسكرياً في سورية. وأكد أوباما أن حل الأزمة السورية ليس سهلاً، مشيراً إلى أن الحلّ العسكري لن ينهي الصراع في سورية. غير أنه أوضح بصلافة أن «أمريكا ينبغي لها دائماً أن تكون القائد على الساحة العالمية، والعمل العسكري هو العمود الفقري لهذه القيادة»! وبالتوازي، أعلن الاتحاد الأوروبي يوم الخميس تمديده لعقوباته الاقتصادية على سورية عاماً إضافياً.

بالمقابل، أكد السيد سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسية مجدداً أن «لا حل في سورية إلا الحل السياسي»، بينما أعلنت لجنة الانتخابات المركزية الروسية أن وفداً من المراقبين الروس سيتوجه إلى سورية لمتابعة

سير انتخابات الرئاسة التي ستجري في البلاد يوم 3 حزيران.

من جهة أخرى، أكدت مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة أن أعضاء مجلس الأمن يدرسون مشروع قرار جديد تحت الفصل السابع يسمح بإدخال المساعدات إلى سورية دون الحصول على إذن مسبق من دمشق. وأوضحت المصادر أن المشروع ينص على تمكين القوافل الإنسانية من عبور الحدود السورية في أربع نقاط من أجل إيصال المساعدات الى مناطق تسيطر عليها المعارضة السورية.

وبالتزامن مع ذلك أقدمت الحكومة التركية على خطوة تصعيدية ربما تكون الأخطر من نوعها، منذ بداية الأحداث في سورية، حيث أوقفت تدفق نهر الفرات بالاتجاه السوري، ما يهدد حياة سبعة ملايين مواطن سوري موزعين في المحافظات التي يغذيها النهر، عدا عن تأثير ذلك على المحطات الكهرمائية وعلى وضع الكهرباء والطاقة المتراجع أصلاً في عموم سورية.

تغطية فعاليات | وفد قيادة «التغيير والتحرير» إلى موسكو | 5 - 7

كفاح العامل السوري في سد الفجوة بين الدخل والمصروف!!

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن اقتصاد الظل الذي يعتبر نوعاً من النشاط الاقتصادي غير المنظم الذي لا يدخل ضمن الخطط الحكومية، ولا ضمن حسابات الناتج، ومعروف لدى جميع العاملين فيه أنهم توجهوا لنوع كهذا من العمل لأنه يعمل بمبدأ أكبر ربح ممكن أو أقل خسارة ممكنة.

■ إعداد علي نمر

لقد أكد الباحثون في دراساتهم أن من أهم أسباب انتشاره في سورية تراجع دور الدولة، وبالتالي عدم قدرة الاقتصاد الوطني على خلق فرص عمل للقادمين إلى سوق العمل بنسبة متزايدة، بالإضافة لانخفاض قيمة الدخل الحقيقي، مما يؤدي لحاجة من هم على رأس عملهم لسد الفجوة بين «الدخل والمصروف» والوضع أسوأ لمن هم عاطلون عن العمل، أو يتنقلون من عمل لآخر بحكم الفصل والصرف من الخدمة!!.

تشغيل صغار السن

إن حالة الركود الاقتصادي في المجتمع وخاصة في الريف سواء قبل حدوث الأزمة أو بعد استمرارها كل هذه المدة، لعبت دوراً كبيراً في زيادة معدلات الهجرة نحو المدينة في ظل عجز القطاعات الاقتصادية الأخرى عن استخدام وتشغيل هؤلاء القادمين، وخاصة للفئة العمرية بين «18 – 25» سنة، وكذلك رغبة هذا القطاع بتشغيل صغار السن لضعف رواتبهم وأجورهم، وبالتالي فإنه يشجع على زيادة التسرب من المدارس وخاصة أن المجتمع السوري مجتمع فتي...

وأن نسبة من هم دون سن الـ/19/ سنة يبلغ نسبة 51,2% من عدد سكان سورية، وأكدت الدراسات أن معدل الخصوبة عند العاملين بهذا القطاع مرتفع جداً، وهذا يفسر زيادة عدد أفراد الأسرة الواحدة، مما يزيد من ضغط الحياة اليومية وفيضطرون إلى البحث عن فرصة عمل في القطاع غير الرسمي.

تراجع هيبة الدولة

إن الوضع المادي لبعض العاملين في هذا القطاع يتطور مع الزمن، لأنهم يستفيدون من كل خدمات الدولة ولا يسددون أي التزام تجاه خزينتها، لتكون النتيجة اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء وزيادة التفاوت الاجتماعي التي يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات سياسية وتراجع هيبة الدولة، لأن أغلب العاملين في هذا القطاع لا يتمتعون بأي ضمانة اجتماعية أو اقتصادية مما يحولهم إلى أناس مهمشين بكل معنى الكلمة، ولاسيما أن أغلبهم يعمل في مجالات خطيرة من حيث ثقافة الشارع الهدامة في تعليمهم الأسوأ.

لذلك من الطبيعي أن يشكّل وضع العاملين في هذا القطاع جيشاً من العاطلين عن العمل، وبالتالي يكونون عرضة لكل أنواع الضغوط التي تمارس عليهم من أرباب العمل، ولاسيما أنه لا يوجد قانون يحميهم أو يقونن رواتبهم وأجورهم، وإنما حسب «طبيعة العمل والعرض والطلب» إضافة إلى أنه لا يوجد من يمثلهم ويدافع عن حقوقهم في النقابات العمالية لعدم وجود أية نقابة تخص هذا المجال، فمن الجهة المسؤولة عنهم إذاً!!.

اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء وزيادة التفاوت الاجتماعي التي يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات سياسية وتراجع هيبة الدولة.

يعيق الخطط السنوية

إن الاقتصاد غير الرسمي يؤدي إلى عدم صحة البيانات والمعلومات اللازمة عند إعداد الخطط السنوية مثل «معدل البطالة – معدل التضخم – معدل الإعالة – الكتلة النقدية.. إلخ» ومن المعروف أنّه بمقدار ما تكون المعلومات دقيقة بمقدار ما تكون القرارات صائبة وواقعية، فهل من المنطقي أن يعيق هذا الاقتصاد كل ما تم ذكره ونقول إنه يلعب دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية في ظل الأزمة؟!.

وإن كان ربط القضية صحيحاً من خلال السبب والنتيجة، فإن التوسع الأفقي والتكامل العمودي في القطاعين العام والخاص مع بقاء الأزمة لفترة أطول لن يكون مجدياً من أجل زيادة إمكانية استيعاب اليد العاملة القادمة إلى سوق العمل، وتنظيمها وتدريبها لزيادة إنتاجها، وبالتالي زيادة الناتج الإجمالي الذي تحدث عنه بعض المسؤولين في تصريحاتهم الأخيرة، دون النظر في إعادة تحسين الرواتب والأجور في القطاع الرسمي، بما يضمن تحسين مستوى الدخل، ثم إن كان الأمر كذلك، لماذا لا تنظم الحكومة هذا الاقتصاد لكي يلعب الدور المطلوب منه أكثر؟!.

البطالة المقنعة

من أبسط السلع في هذا الاقتصاد «قوة العمل» والتناقض فيه أنه مجال خصب للغنى الفاحش والفقر المدقع، يضم شرائح متعددة سواء من حيث «العمر – الوضع الاجتماعي – الحالة التعليمية.. إلخ» إنه اقتصاد لا يخضع للرقابة الحكومية، ولا تدخل مدخلاته ومخرجاته في الحسابات الوطنية، فكيف أعطى نتائج إيجابية في الناتج الإجمالي، ألا تعلم الحكومة أنه يتهرب من كافة الاستحقاقات المترتبة عليه تجاه الدولة سواء كانت «رسوم أم ضرائب أم خطط أم تقديم بيانات.. إلخ» ويستفيد من أغلب الخدمات المقدمة لغيره من القطاعات وبكل أشكالها، والدليل ما يهدره من هدر غير طبيعي في الكهرباء فالجميع يسرقها من أعمدة الإنارة في الشوارع وجسر الرئيس والبرامكة خير شاهد.

يؤدي وجود البطالة المقنعة كذلك إلى ظهور مثل هذا النوع من الاقتصاد. حيث أن وجودها يخلق لدى العاملين شعوراً بضعف طاقاتهم وإنتاجيتهم فيدفعهم ذلك إلى البحث عن فرص أخرى للعمل الإضافي يجدون بها ذواتهم ويستفيدون منها مادياً ومعنوياً.

أخيراً إن كانت التصريحات الحكومية الأخيرة تبحث عن الحقيقة من خلال تأكيدها أن أنشطة الاقتصاد «الخفي» ليست كلها سلبية، حيث إن بعضها سلبي وبعضها الآخر إيجابي لكنه يبقى بعيدا عن سجلات الدولة وحساباتها وتقاريرها الاقتصادية، فإن من واجبها معالجة الحالة التي أصبحت بعشرات الآلاف، وشوارع دمشق أيضاً أينما ذهبت خير شاهد على ذلك، فهل سجلت أرقام العاملين فيه ضمن الإحصاءات الرسمية مع من خسروا أعمالهم ووظائفهم والتي قدرت حسب دراسة جديدة بأكثر من مليوني عامل؟!.

بصراحة

■ محمد عادل اللحام

لمصلحة من تهديد العمال بالتسريح؟

رغم الكوارث التي تعرضت لها الطبقة العاملة السورية، والتي أصابت لقمتها وكرامتها جراء التهجير والنزوح وفقدان مكان العمل الذي هو مصدر رزقها الوحيد الذي يؤمن لها كفاف العيش، يضاف إليها سبب آخر مكمل للأسباب السابقة وهو ارتفاع الأسعار الجنوني غير المبرر في معظم جوانبه، ولكن الحكومة دائماً تسعى لإيجاد ما يبرر ارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى المعيشة الذي تعزيه الحكومة للحصار الجائر المضروب على سورية، وهذا صحيح في جزء منه مع ان القسم الأخر من الإجابة لا تعرّج عليه الحكومة كثيراً وهو الاحتكار الواسع للمواد الغذائية الجاري من كبار الفاسدين الممولة مستورداتهم من الحكومة أي من أموال الشعب السوري المفترض أن تدار وفقاً لمصلحة الشعب المحتاج لها في ظروف الأزمة الطاحنة التي يتعرض لها سياسياً واجتماعياً وأمنياً واقتصادياً، عوضاً عن توزيعها كهبات للقاصي والداني من أصحاب الرساميل التي ازداد تمركزها أضعافاً عما كانت عليه قبل الأزمة، أي ازداد الأغنياء غنى وأزداد الفقراء فقراً، وهذا الانحياز الواضح لجانب الأغنياء يعني التأسيس لإعادة إنتاج الأزمة مرةً ثانية، وهذا يتطابق مع المثل الشعبي القائل«كأنك يا أبو زيد ما غزيت»، حيث من المفترض قطع الطريق بكل الوسائل على إعادة انتاج الأزمة بقطع الصلة مع السياسات الليبرالية التي مازالت الحكومة تسير وفقها بالرغم من التحذيرات الكثيرة التي تطلقها القوى الوطنية، بما فيها الحركة النقابية من مخاطر الاستمرار في اعتماد اقتصاد السوق كموجه وناظم للاقتصاد الوطني.

إن الطبقة العاملة كما أسلفنا تعاني الأمرين من الهجوم على مصالحها في السابق وحاليا، وهي الآن مهددة أكثر من أي وقت سابق بلقمة عيشها، وهذا التهديد يأتي من مصادر مختلفة، توحي بها جهات عدة، مفاده أن ما يقدم للعمال في ظروف الأزمة من أجور يرتب أعباءً ماليةً كبيرة والحكومة ومن حولها تعتبر هذه الأجور هي منة وحسنة منهم، ولابد في هذه الحالة طالما أن العمال تغمسّ في الصحن المقدم لها أن تشكر الله على ما أنعم عليها وتكون طيعة وغير متذمرةً من واقعها، وإلاّ ستدفع ثمن ذلك، ولن تجد من يدافع عنها لقاء«نكرانها للجميل» المقدم لها على مدار الأزمة مع إنها قدمت ما لم يقدمه أحد من أجل استمرار الإنتاج تحت النار، وهذا السلوك هو تعبير عن تحمل المسؤولية تجاه أمكنة عملهم التي هي مصدر رزقهم، ودفع العشرات من العمال حياتهم ثمناً لذلك وسجلات أسمائهم تؤكد حجم التضحيات التي قدمتها الطبقة العاملة، ولا يمكن تحميلها مسؤولية توقف بعض الشركات والمعامل عن العمل و«تمنينها» بما يدفع لها من أجور، لأن الطبقة العاملة ستقوم بواجبها الوطني تجاه إعادة تدوير الإنتاج مرة أخرى، وستعيد بناء معاملها دون تهديد أو وعيد من أحد.

وقف العمل الجزئي لحفظ حقوق العمال

يبدو أن الفرق بين الواقع المعاش، وبعض الجهود الحثيثة التي تبذلها وزارة العمل شاسع في إيجاد أعمال «مقننة» للسوريين الراغبين في الانخراط بعمل ثان جزئي يضاف إلى عملهم الأساسي، من أجل حماية حقوق الباحثين عن عمل، حتى لا يتم استغلال ذلك بطريقة تهبط بمعدلات توظيف السوريين، بما يساهم في زيادة نسبة البطالة ولن تكون سهلة في انعدام المشاريع واندثار الآلاف من المعامل جراء الأزمة.

■ سلام نمر

لذلك فإن السؤال الهام هو: هل الوظائف التي كانت تخصص للدوام الجزئي في المراحل السابقة كانت مختلفة تماما عن الوظائف المفترض إشغالها بموظف رسمي يعمل طوال الوقت، حتى لا تتضارب المصالح الخاصة بأصحاب العمل، والباحثين عن عمل بدوام كامل، والعاملين الباحثين عن عمل بدوام جزئي خارج أوقات دوامهم الرسمي؟!.

إذا اعتبرنا جدلاً أن الوزارة ستجد العمل البديل لهؤلاء، وبالتالي ستأخذ بعين الاعتبار جميع الباحثين عن عمل الذين يرضون بالانخراط في بعض الوظائف الجزئية مقابل الحصول على مكافآت متدنية تساعدهم على قضاء حوائجهم، باعتبار أن الوظائف الرسمية التي يعملون فيها لا تدر عليهم مبالغ كافية للمعيشة اليومية نتيجة الغلاء الفاحش، في ظل عدم تمتع معظم الوظائف الجزئية بأي ميزة وظيفية سوى مكافأة مقطوعة، تقدم مقابل حجم العمل، فهل الوزارة تمتلك تلك الإحصائيات الدقيقة عن كل الدوائر والشركات والمصانع في كلا القطاعين العام والخاص معا!!.

وزير العمل ومن خلال اجتماع له مع لجنة تعديل القانون رقم 17 لعام 2010 لفت إلى أهمية الوصول إلى آلية مناسبة لتعديل الإجراءات المتعلقة بوقف العمل الجزئي في المنشآت التي تقدمت بطلبات وقف عمل فيها بشكل جزئي والواردة في المادة 228 من قانون العمل رقم 17 وذلك بما يحفظ حقوق العمال وأصحاب المنشآت على السواء.

إن الوظائف الرسمية التي يعملون عليها، لا تدر عليهم مبالغ كافية للمعيشة اليومية نتيجة الغلاء الفاحش..

السؤال هنا: إن كان يحق للوزير إصدار الضوابط اللازمة والقواعد الخاصة بتنظيم العمل، تتضمن تحديد الالتزامات المترتبة على كل من العامل وصاحب العمل. بما فيه الحماية الممنوحة للعاملين طوال الوقت من عدة نواح كـ«إصابات العمل، وإجراءات السلامة، والصحة، والمهنية» فلماذا كل هذا الانتظار للتعديل؟!.

إن تطوير التشريعات الناظمة لعلاقات العمل في مختلف الأنشطة الاقتصادية لتجاوز المعوقات التي تواجه أطراف العملية الإنتاجية، وتعديل النصوص والمواد القانونية الكفيلة بمعالجتها. سيساعد فرض العمل على فترة واحدة فقط جميع العاملين في القطاع الخاص من القدرة على تأدية العديد من أعمالهم الحياتية، التي غالبا ما تتأثر بسبب العمل خلال فترتين؛ ولأن أي تأثير خارجي على الموظف، سينعكس سلبا على أدائه العام في عمله.. أنصفوا العامل حتى يستطيع أن يكون في أوج إنتاجه!!.

عامان والمعلمون المتعاقدون بريف دمشق بلا رواتب!!

حصل تحوّل دراماتيكي في توزيع المعلّمين بعد نشوب الأزمة نتيجة الانتقال القسري للمعلّمين من المناطق التي يعلّمون فيها إلى مناطق سكنهم الأصلي، أو إلى العاصمة، بسبب تردّي الأوضاع الأمنية، ، الأمر الذي أدّى إلى إفراغ عدد كبير من المدارس من المعلّمين.

■ ريم علي

هذا الوضع الناشئ سبَّب تحوّلاً دراماتيكياً أيضًا، على مستوى التعاقد، لجهة الأعداد الكبيرة من المتعاقدين، وقاعدة التعاقد التي أصبحت تقوم على التغذية الجغرافية الذاتية، أي التعاقد مع أشخاص قاطنين في محيط المدرسة لأجل بقاء العملية التربوية مستمرة.

وفي هذا السياق، الواقع فرض نفسه حيث تقلّص دور الوزارة إلى إصدار القرارات التي تشرّع التعاقد، وإلى «توثيق» ما يتم في المدارس وتحويله إلى واقعة رسمية تدفع بموجبها أتعاب التعاقد من الوزارة.

وبسبب الأزمة والأوضاع الأمنية الصعبة في ريف دمشق قفز عدد المتعاقدين مع دخول الأزمة عامها الثاني بأعداد لا بأس بها، لكن ومنذ الشهر السادس عام 2012، وحتى تاريخه جميع المعلمين المتعاقدين الذين معتمدهم المالي «م.م» لم يقبضوا رواتبهم حتى الآن، بسبب تعرض المذكور للسرقة من مجموعة إرهابية مسلحة حسب قوله!!.

وقد بدأت الحيرة على وجوه المعلمين الذين لم يستلموا رواتبهم منذ حوالي عامين، ومن تناقض إدارات المدارس، وضياع رواتبهم بين الإدارة والموظف المالي المسؤول والفوضى التي تعيشها إدارات التعليم في ريف دمشق، حيث أصبحت كل إدارة تتهم الأخرى بالتقصير والضحية هم المعلمون، وكأن المعلم هو المسؤول عن الإهمال الذي جعل المعتمد يتعرض لذلك، هذا إن صح إدعاؤه.

المعلمون طالبوا الجهات المسؤولة التدخل لحل هذه المعضلة وعلى وجه الخصوص كل من وزارة التربية ونقابة المعلمين التي لم تحرك ساكناً، على الرغم من معرفتها الأكيدة للظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها هؤلاء، ولم يتخلوا عن التدريس. وقالوا إن إهمال الوزارة لوضعنا أصبح غير مقبول ونحن تحت ضغط الأوضاع السيئة، وحياتنا معرضةً للخطر في أية لحظة، ونحن معيلون لأسر، ولدينا أطفال ومقبلون على تحضير مونة الشتاء.

من الأرشيف العمالي

لماذا لا تنفذ مطالبنا؟

■ أبو فهد

الوطن في خطر في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والحفاظ على حريته وكرامته مهمة نبيلة من الدرجة الأولى، وعمال دمشق مصممون على خوض معركة الكرامة الوطنية بكل ما يملكون من قوة، فالعدو الخارجي معروف لنا ومعروف إمكاناته وأساليبه وأسلحته، ولكن الأخطر منه العدو القابع في الداخل، والذي يمثل توجهاته السياسية والاقتصادية ممثلاً بقوى النهب والفساد المتمركز في بعض المواقع، وهؤلاء يمثلون مراكز الاختراق الرئيسية للعدو الخارجي.

أجل أيها الرفاق فالمهمة اليوم أن نتحد جميعاً بجبهة شعبية عريضة لمحاربة هذه القوى التي تنهب الدولة والشعب معاً، وبعدها نستطيع أن نحدد معالم الطريق الذي يجب أن نسير عليه وفق الأولويات التي تتطلبها المرحلة، وهذا يتطلب منا أن نحدد الدور الجديد للدولة، فالدولة يجب أن تكون فوق المجتمع، بل يجب أن تمثل مصالح المجتمع، وأن تلعب دوراً تنموياً وليس أمنياً فقط، تستطيع من خلاله مواجهة الأخطار الداخلية التي تؤثر على الأمن الاجتماعي من خلال برنامج زمني محدد لمعالجة القضايا الملحة التي تعاني منها، ومن أهمها:

رفع الحد الأدنى للأجور ومعالجة مشكلة البطالة والتعليم والصحة والسكن..الخ، من القضايا التي تهم الوطن والمواطن.

رفاقنا الأعزاء: كل مطالبنا تعرفونها وتدركون أهميتها في المرحلة الحالية وهي مدونة أمامكم منذ سنوات، وكل عام يزاد عليها مطالب جديدة.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم تنفذ مطالبنا؟

البعض يقول: بأن العمال يجحفون السلطة التنفيذية حقها، فقد زادت الأجور100% وصدرت مراسيم وقوانين عديدة تعود بالنفع على الطبقة العاملة، ولكن الطبقة العاملة لا تعي الظروف التي تعيشها فهي لا ترى إلا السلبيات.

دعوني أيها الرفاق أتكلم بصراحة ومسؤولية. نعم زادت الأجور 100% ولكن الأسعار نتيجة فقدان الرقابة المنظمة زادت 1000% وزادت نسبة النهب المنظم أكثر من 30% من دخلنا الوطني. نعم حصلت ثورة بالقوانين والتشريعات، ولكن ألستم معي بأن هناك ثورة مضادة في التعليمات التنفيذية أفرغت هذه المراسيم من محتواها. «من مداخلة الرفيق سهيل قوطرش أمام مؤتمر عمال دمشق.

■ قاسيون العدد 245 نيسان 2005

ما قاله الحزب الشيوعي السوري بخصوص النقابات عام 1968

■ فادي نصري

كان الحزب يرى أن التضييق على الحريات النقابية وكذلك إضعاف الديمقراطية النقابية داخل التنظيمات النقابية، يؤدي ليس إلى تعطيل نشاط العمال النقابي فقط بل كذلك إلى شل نشاط جماهير العمال الواسعة في النضال ضد الأخطار الاستعمارية وهذا الأمر يعود بالضرر على الاقتصاد السوري، وهـذا الأمـر يشكل تناقضاً في موقف المسئولين الرافعين للشعارات العمالية، فأن مصلحة التحولات الاجتماعية والاقتصادية وحمايتها وتطورها تتعارض مع محاولات السيطرة التي يحاول المسؤولون فرضها على الطبقة العاملة وحركتها النقابية بأساليب غير ديمقراطية، ولا تنسجم ابداً مع المرحلة التي تجتازها البلاد ففي هذه المرحلة يجب افساح المجال امام الطبقة العاملة سواء في الميدان السياسي أو النقابي، لتلعب الطبقة العاملة دورها ولتتمكن من الدفاع عن مصالحها ومصالح الجماهير الغفيرة، وقد برهنت تجربة الحياة أن الطبقة العاملة تستطيع أن تلعب هذا الـدور، إذا ما أفسح لها المجال وأطلقت حريتها السياسية والنقابية.

إن سياسة التمييز السياسي جعلت تنظيمنا النقابي مفككاً جوهرياً حيث أن الحركة النقابية في سورية موحدة ظاهرياً إذ ليس هناك سوى مركز واحد، ولكنه عملياً غير موحد بسبب سياسة التعيين والتمييز السياسي، مما يبعد الكثيرين عن المساهمة فيها.

إن توحيد الحركة النقابية في الجوهر يقتضي تعاون كل الفئات السياسية التقدمية على نطاق النقابة وفي إدارة شؤونها، وأن تكون القيادات النقابية منتخبة بشكل ديمقراطي وصحيح، يعكس إرادة جماهير العمال لكي تستطيع هذه القيادات تحريك قواعدها، ولكي تثق القواعد العمالية بدورها بهذه القيادات.

إن النقابات العمالية ليست منظمات حزبية أو تابعة لحزب من الأحـزاب ، إنما هي منظمات جماهيرية، يجب أن تضم جماهير العمال الواسعة على اختلاف اتجاهاتها وآرائـها الحزبية والسياسية، ويجب أن تكون قياداتها منتخبة بكل حرية من قبل جماهير العمال أنفسهم، وأن تكون هذه القيادات خاضعة لمراقبتهم وتنفذ مشيئتهم ومـن الـواضح ان لا مـجال أبـداً للـخوف من الدسائس الرجعية في حالة احترام الديمقراطية النقابية والحريات النقابية للعمال، فإن المناضلين النقابيين على اختلاف اتجاهاتهم وأحزابهم إذا وحدوا كلمتهم، واتفقوا مع جميع المناضلين النقابيين المخلصين وغير الحزبيين، وتقدموا جميعاً صفاً واحداً في الانتخابات النقابية وكل ميادين العمل النقابي فلا ريب انهم بنشاطهم وتجردهم، يستطيعون ان يؤمنوا التفاف اوسع جماهير العمال حولهم في سبيل تنشيط الحركة النقابية واطلاق طاقات جماهير العمال لأجل حماية المكتسبات التي يملكها العمال.

عمال 185 دولة يضعون قواعد لحماية 232 مليون عامل مهاجر!!

بدأت الأربعاء الماضي، وتستمر حتى 12 حزيران المقبل أعمال الدورة 103 لمؤتمر العمل الدولي بقصر الأمم ومبنى منظمة العمل الدولية في مدينة المؤتمرات السويسرية جنيف بمشاركة أطراف العملية الإنتاجية الثلاثة «حكومات، أصحاب العمل، عمال» ضمن ما يقرب من 5000 مندوب من 185 دولة عضوا في منظمة العمل الدولية.

■ وكالات

ومن المتوقع أن يطرح المؤتمر خلال فترة انعقاده العديد من القضايا على مائدة الحوار، منها موضوع الهجرة الذي يثير حوله الجدل والتحديات لمعظم الـدول، كما شغل المنظمة منذ بداية إنشائها في 1919 إلى حماية مصالح العمال الذين يعملون خارج بلدانهم. ويقول جاي رايدر المدير العام لمنظمة العمل الدولية: «إن أعـداد المهاجرين في تزايد مستمر، فهناك 232 مليون عامل مهاجر حول العالم بما يفوق العدد السابق المسجل عام 2000 بـ 57 مليون عامل مهاجر».

كما سيتناول المؤتمر تعزيز الإجراءات لوضع حد للعمل الإجباري، والانتقال من الاقتصاد غير المنظم إلى الاقتصاد المنظم، ومناقشة متكررة حول الهدف الاستراتيجي الخاص بالعمالة، وسياسات العمالة من أجل استدامة الانتعاش والتنمية، والمسح العام عن التقارير ذات الصلة بالاتفاقية 131 لسنة 1970 بشأن تحديد الحد الأدنى للأجور، والتوصية المتعلقة بها؛ وقد سبق أعمال المؤتمر بيوم اجتماعات الفرق والمجموعات المشاركة فيه للإعداد لعمل اللجان الفنية المنبثقة عن المؤتمر، ويتم في يوم الافتتاح في 2014/5/28 انتخاب هيئة مكتبه واللجان المختلفة، ويستمر العمل في الجلسة العامة للمؤتمر في قاعة المؤتمرات بقصر الأمم، حيث يجري فيها مناقشة تقارير المدير العام، ورئيس مجلس الإدارة، وبعدها يتم تعليق الجلسات العامة بعد الجلسة الافتتاحية، وتستأنف في الرابع من حزيران، وتستمر في الفترات الصباحية والمسائية حتى ختام المؤتمر في 12 يونيو المقبل. ومن المقرر أن تبدأ اللجان عملها من الأربعاء 7 حزيران المقبل، ويسبقها في 2 حزيران انتخاب أعضاء مجلس إدارة مكتب العمل الدولي خلال المدة من 2014 إلى 2017، كما تعقد خلال الجلسات العامة القمة العالمية للعمل.

عمّال المترو في ساو باولو يعلنون الإضراب عن العمل

أعلن عمال مترو الأنفاق بـ«ساو باولو» كبرى المدن البرازيلية من حيث تعداد السكان، الإضراب عن العمل في الخامس من حزيران المقبل للمطالبة بتحسين رواتبهم، وذلك قبل أسبوع من انطلاق المونديال الكروي بالبلد اللاتيني.

وتطالب نقابة عمال مترو الأنفاق بزيادة الرواتب بنسبة 35،47%، رافضين نسبة الـ7،8% التي اقترحتها الشركة المسؤولة عن إدارة المترو بساو باولو. واتخذت النقابة هذا القرار الأربعاء الماضي أثناء اجتماعٍ لها، فيما لم توضح ما إذا كان الإضراب قد يمتد لبعد هذا التاريخ ليستمر خلال المونديال المقرر انطلاقه في 12 حزيران المقبل، علماً بأن المباراة الافتتاحية ستقام في المدينة ذاتها.

ومن المقرر أن تجتمع النقابة المعنية مع الشركة التي تدير المترو بمحكمة العمل في الرابع من حزيران قبل يوم من الإضراب، وفي حالة الوصول إلى اتفاق يرضي جميع الأطراف قد يتم تعليق الإضـراب حسب تصريحات لقادة نقابيين. وتستضيف ساو باولو أربع مباريات بمرحلة المجموعات من المونديال، «المباراة الافتتاحية بين البرازيل وكراوتيا، وكوريا الجنوبية– بلجيكا، وأورغواي– إنجلترا، وهولندا–تشيلي»، وواحدة بدور الستة عشر وأخرى بالدور قبل النهائي مما يعني أن الإضراب سيكون بمثابة ضربة قوية للدولة البرازيلية إن لم ترضخ لمطالب العمال وترفع من رواتبهم؛ وفي الأسابيع الأخيرة شهدت المدينة إضراباً في قطاع النقل العام، حيث أضرب سائقو الحافلات عن العمل مطالبين بتحسين أجورهم. ومن ناحية أخرى، أعلن سائقو الحافلات العامة بمدينة «ريو دي جانيرو» إضراباً لمدة 24 ساعة قبل أيام للمطالبة بزيادة الأجـور بنسبة 40%، رافضين نسبة الـ10% التي قدمتها الشركات المسؤولة عن إدارة حافلات النقل العام، والتي لم تغير من المعادلة شيئاً!!.

■ وكالة أنباء العمال العرب

عمال تونس يرفضون الزيادة الأخيرة في الأسعار

جدد اتحاد عمال تونس رفضه للزيادة الأخيرة في الأسعار، وحذف الدعم على المواد الأساسية، وطالب بالزيادة في الأجور للأجراء. وقال الاتحاد في بيان له إن المؤتمر الاقتصادي المزمع انعقاده يوم 28 مايو الجاري سيكون مؤتمراً لتزكية الزيادات في الأسعار، والذي هو نابع من دوائر اقتصادية خارجية..

من جانبها نظمت الإطارات النقابية لجهة تونس الكبرى تجمعاً نقابياً أمام قصر الحكومة بالقصبة للتنديد بهذه الإجراءات، ومطالبة الحكومة بسداد مستحقات المنظمة وإرغامها قبول مبدأ التعددية النقابية الذي أصبح واقعا.. كما أعلن اتحاد عمال تونس وقوفه إلى جانب العمال، ومساندتهم ضد تدهور القدرة الشرائية أمام الارتفاع المتنامي في الأسعار و جمود الرواتب..

وفد «التغيير والتحرير» في موسكو:

تأكيد على الحل السياسي للأزمة السورية

عاد الوفد القيادي لجبهة التغيير والتحرير المعارضة في سورية إلى دمشق بعد زيارة عمل للعاصمة الروسية استمرت بضعة أيام، تم خلالها البحث مع كبار مسؤولي الخارجية الروسية في آخر مستجدات الوضع في سورية، وسبل الخروج من أزمتها الراهنة، وضرورة استئناف مسار الحل السياسي لها بهدف وضع حد للكارثة الإنسانية في سورية ودور القوى الوطنية السورية في ذلك.

ضم وفد «التغيير والتحرير» كلاً من د.قدري جميل، وعلاء عرفات، أميني مجلس حزب الإرادة الشعبية، وعادل نعيسة، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، وفاتح جاموس، رئيس تيار طريق التغيير السلمي، ود.مازن مغربية، رئيس التيار الثالث من أجل سورية، ويوسف سلمان رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي، وعباس حبيب، ممثل «الهيئة الوطنية العربية».

اللقاء مع لافروف و«أخطاء» الإعلام

وبعيد وصوله موسكو يوم الاثنين 2014/5/26، التقى الوفد في مقر وزارة الخارجية الروسية مع وزير الخارجية سيرغي لافروف، حيث جرى خلال اللقاء تبادل معمق للآراء حول تطور الوضع في سورية مع التركيز على ضرورة متابعة البحث عن تسوية سلمية للأزمة في سورية.

وعلى الرغم من صدور بيان عن وزارة الخارجية الروسية يوضح طبيعة الاجتماع وخلاصاته، على الأقل من وجهة نظر الجانب المضيف، إلا أن بعض المواقع الالكترونية الروسية التي تنشر باللغة العربية، ارتكبت جملة من الأخطاء المهنية والسياسية حول اسم الجبهة أولاً، وحول مجريات الاجتماع وما طرحة الجانب الروسي، بحيث تم اجتزاء ذاك الطرح من سياقه، وتقديمه ككلام موجه لجبهة التغيير والتحرير حصراً، وهو ما اضطر أعضاء الوفد خلال مؤتمرهم الصحفي في اليوم التالي في مقر نادي الشرق في وكالة «روسيا سغودينيا» لإعادة وضع الأمور في نصابها «مجريات اللقاء الصحفي في الصفحتين التاليتين»، علماً بأن قناة «روسيا اليوم» عملت عبر موقعها الالكتروني على تدارك ذاك الخطأ في اليوم التالي.

بيان الخارجية الروسية

وقد أصدرت وزارة الخارجية الروسية مساء الاثنين ذاته بياناً حول لقاء وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في موسكو مع وفد الجبهة، ونشرت الوزارة هذا البيان على موقعها الالكتروني، وهذا نصه كاملاً غير مقتطع من سياقه:

التقى وزير الخارجية سيرغي لافروف يوم 2014/5/26 وفد جبهة التغيير والتحرير المعارضة في سورية المكون من قدري جميل، وفاتح جاموس، وعباس حبيب، وعلاء عرفات، وعادل نعيسة، ويوسف سلمان، ومازن مغربية.

جرى خلال اللقاء تبادل معمق للآراء حول تطور الوضع في سورية مع التركيز على ضرورة متابعة البحث عن تسوية سلمية للأزمة في سورية.

قيّم الجانب السوري عالياً الجهود التي تبذلها روسيا لمنع التدخل الخارجي في سورية والإصرار على الوصول إلى توافق وطني سوري يأخذ بعين الاعتبار مصالح كل فئات المجتمع السوري. وعبر أعضاء الوفد عن شكرهم للخطوات العملية التي تأخذها روسيا في تقديم المساعدات الإنسانية لسورية.

من جانبه أكد لافروف استعداد موسكو الدائم للتعاون مع جميع الأطراف السورية المعنية بمصير بلادها، معرباً عن دعم روسيا لتوحيد جميع القوى الوطنية السورية على أساس الحوار الوطني الواسع ومواجهة الإرهاب والتطرف. ودعا الوزير لافروف قوى المعارضة الوطنية إلى المشاركة الفعالة في العملية السياسية الهادفة إلى وقف العنف وتوسيع ممارسة المصالحات المحلية وحل المشاكل الانسانية التي يعاني منها سكان البلاد.

غداء عمل مع بوغدانوف

وفي ثالث أيام زيارة وفد جبهة التغيير والتحرير المعارضة في سورية إلى موسكو، أقامت الخارجية الروسية غداء عمل على شرف الوفد الزائر في قصر الضيافة بمبنى الخارجية، حيث تم خلال الاجتماع الذي حضره عن الجانب الروسي كبار مسؤولي الخارجية الروسية وفي مقدمتهم نائب وزير الخارجية ومبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف، مواصلة المباحثات بين الجانبين حول مستجدات الأزمة في سورية وسبل الخروج منها.

وذكر بيان صادر عن الخارجية الروسية يوم الأربعاء 2014/5/28 حول هذا الاجتماع أنه «تم التركيز خلال المحادثات حول الوضع في سورية على الحاجة إلى تعزيز دور جميع أطراف المعارضة الوطنية في التسوية السياسية الفورية للأزمة السورية وتوطيد وحدة المجتمع السوري، بما في ذلك مهمة مكافحة الإرهاب والتطرف».

كما بحث خلال الاجتماع طيف من الخطوات العملية الكفيلة بتشكيل وفد للمعارضة السورية في محادثات جنيف، المطلوب استئنافها، على أن يعكس هذا الوفد حقيقة التعددية في المعارضة السورية، بهدف إيجاد تمثيل متوازن على الطاولة يسمح بالوصول إلى حل حقيقي للأزمة السورية.

سورية حسب الدستور ساري المفعول هي تعددية.. ونحن لدينا رؤيتنا السياسية فيما يخص هذه الانتخابات ودورها في اللحظة الحالية والوظيفة التي يجب ان تقوم بها

حوار «جميل» مع «صوت روسيا»

وكانت إذاعة «صوت روسيا» أجرت عقب لقاء الوفد مع لافروف حواراً مع د.قدري جميل عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وأمين مجلس حزب الإرادة الشعبية للوقوف على مضامين اللقاء واستطلاع آراء الجبهة بآخر تطورات المشهد السوري. وفيما يلي نص هذا الحوار:

● عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وأمين حزب الإرادة الشعبية المعارض في سورية، قدري جميل، أهلا ومرحبا بكم.. أنتم الآن في موسكو للقاء بعض القيادات الروسية ومناقشة الأوضاع والأحداث الجارية في سورية، سواء كانت ميدانياً أم سياسياً أم اجتماعياً أم اقتصادياً، وحتى أيضاً كما جاء في الإعلان، ارتباطاً بالمساعدات الانسانية، حبذا لو نتحدث عن محاور هذه اللقاءات ومن ثم نتحدث عن بعض التفاصيل الهامة التي تخصكم كمعارضة وتخص الأوضاع في سورية؟

جرى لقاء بين وفدنا الموسع ووفد وزارة الخارجية الروسية برئاسة السيد لافروف، وجرى بحث طائفة واسعة من المسائل تتعلق بالأزمة السورية، ابتداءً من ضرورة إيجاد مخرج سريع باتجاه الحل السياسي، وانتهاءً بالمساعدات الإنسانية التي أصبحت أكثر من ضرورية، للوصول إلى المناطق المختلفة من سورية بشكل مستمر وآمن وعادل.

● من وجهة نظركم، ما الذي يكفل فعلاً إعادة استقرار الدولة، وحل المشاكل المتراكمة من جراء الأزمة، وضمان بداية تطور الوضع في سورية، خاصة وأنكم عدلتم عن المشاركة في الانتخابات الرئاسية، وهكذا ينحسر دوركم إلى حد ما، على الأقل في المرحلة الآنية؟

أنا لا أحب هذه الأحكام القاطعة «ينحسر ويتقدم» انطلاقاً من موقف محدد.. كيف تستطيع أن تعرف أنه انحسر؟ ما أدراك أنه انحسر؟ من الممكن أنه تقدم!

موقفنا من الانتخابات له علاقة، أولاً، بوجوب إيجاد الفرصة المناسبة للانتخابات، ليشارك فيها أكبر عدد ممكن من السوريين، كي تكون انتخابات شاملة وتعددية وحقيقية، أي أننا كنا نريد لهذه الانتخابات أن تكون مدخلاً وأداةً للحل السوري السياسي ولسنا من أنصار أن تستخدم هذه الانتخابات من العدو من أجل التجييش وتعقيد الأمور وإبعاد الحل السياسي.

سورية حسب الدستور ساري المفعول هي تعددية، ونحن لدينا رؤيتنا السياسية فيما يخص هذه الانتخابات ودورها في اللحظة الحالية والوظيفة التي يجب ان تقوم بها، بالتالي من حقنا أن يكون عندنا موقف من هذا الموضوع، وأعتقد أن جزءاً هاماً من السوريين من غير المحسوبين على المعارضة المتشددة والمرتبطة بالخارج يتفهمون رأينا تماماً، ونحترم رأي القسم الآخر من السوريين الذين يريدون إجراء الانتخابات الآن، ولكننا لم نكن نرى ضرورة للاستعجال بها في هذه المرحلة. البعض يفند رأينا بحجة أن الانتخابات هي استحقاق دستوري، نعم ولكن الدستور لا يمنع عدم إجراء الانتخابات وهذا لا يحدث أي فراغ دستوري كما يدعي البعض، لأن الرئيس القائم يستمر بممارسة صلاحياته حتى تنشأ الظروف المناسبة لإجراء انتخابات تؤدي مهمتها الوطنية والسياسية المطلوبة.

● دكتور بالتوازي مع هذا السؤال لابد أن نتحدث عن عدم مشاركتكم بشكل أدق في الانتخابات، السؤال هنا ما هو البديل الذي أمامكم أنتم كمعارضة أو حتى البديل الذي يمكن أن تقدموه؟

ماذا تعني السياسة؟ تعني القرار الملموس والوضع الملموس. حول إجراء الانتخابات رأينا هو ألا تجري.. ولكن بعد أن تجري سيحدث واقع ملموس جديد سنتعامل معه في حينه. نحن نختلف عن موقف المعارضة المرتبطة بالخارج، حيث أنها ترفض كل الانتخابات، وترفض توحيد السوريين، وتريد أن تضع شروطاً مسبقة، وتريد أن تمنع ترشيح هذا أو ذاك من المرشحين. نحن نفكر بشكل مختلف إذ أننا نحاول أن ندمج أكبر عدد من السوريين في هذه العملية، كي تكون أداة لتوحيد السوريين وسورية أرضاً وشعباً ومنع محاولات تقسيمها التي يحاول الخارج الاستعماري القيام بها.

● دكتور السؤال الأخير وانطلاقاً مما تفضلتم به، وانطلاقاً من الظروف والتغيرات والتبدلات الحالية التي تجري على الساحة الداخلية في سورية أين برأيكم تسير سورية؟

الحسم العسكري مستحيل رغم الانتصارات لهذا الطرف أو ذاك في هذه الفترة أو تلك هنا أو هناك، وهو مستحيل ليس لأن الجيش العربي السوري ضعيف. هو مستحيل لأن توازن القوى الدولي الحالي لا يسمح بذلك. الصراع الكلي ينعكس على الجزئي، وبالتالي الحسم العسكري مستحيل. السؤال الذي يجب أن يطرحه أي سياسي مسؤول أمام نفسه، ويطرحه كل سوري أيضاً: هل يمكن لسورية أن تستمر بالاستنزاف؟ وكم تستطيع أن تستمر بالاستنزاف الذي يجري فيها؟ ننزف منذ ثلاث سنين. كم سنة سنتحمل أيضاً؟ الخسائر كبيرة، وسورية ليست كبيرة بالمعنى الجغرافي والبشري والاقتصادي، هل تستطيع أن تتحمل خسائر مثل التي تحملتها إلى الآن، وخلال الفترة القادمة؟ أم يجب إنهاء هذا النزيف والذهاب إلى كلمة سواء وإيجاد توافقات تمنع نزيف الدم وتسمح للسوريين بين بعضهم بأن يتفقوا بعيداً عن أي تدخل خارجي بأمورهم الداخلية. هذا الذي كنا نبحث عنه ومازلنا نبحث عنه.

«التغيير والتحرير»: كل من لا يريد لنا أن

في ثاني أيام زيارته للعاصمة الروسية موسكو عقد الوفد الموسع لقيادة جبهة التغيير والتحرير يوم الثلاثاء 2014/5/27، مؤتمراً صحفياً بدعوة من وكالة «ريا نوفوستي» في مقر نادي الشرق بوكالة «روسيا سغودينيا» وبعد الترحيب والتعريف بأعضاء الوفد الزائر والطلب إليه وضع الصحفيين بصورة المباحثات التي جرت في اليوم السابق مع وزير الخارجية سيرغي لافروف، وبرؤيته لسبل خروج سورية من أزمتها الراهنة وسط تحول الأخيرة إلى موضوع شبه هامشي في الصحافة الروسية نتيجة لبروز أحداث أخرى تهم الرأي العام الروسي وفي مقدمتها الحدث الأوكراني، أعطي الكلام للقيادي في الجبهة وأمين مجلس حزب الإرادة الشعبية د.قدري جميل لوضع الصورة العامة.

حول لقاء لافروف

نشكر «ريا نوفوستي» على دعوتنا لعقد هذا المؤتمر الذي يأتي بمناسبة زيارة وفد موسع لجبهتنا إلى موسكو، لإجراء محادثات مع الخارجية الروسية، في لحظة هامة وحساسة في المنطقة وفي العالم، لأن العدوانية الأمريكية كما تظهر الأحداث الأخيرة، في أكثر من نقطة، تتزايد وهي تهدد استقرار مناطق بكاملها وبالتالي السلم العالمي. البارحة التقينا مع وفد وزارة الخارجية يرأسه السيد لافروف وزير الخارجية، تباحثنا حول أمور عديدة. صدر خبر عن وزارة الخارجية بهذا الموضوع. هذا الخبر يؤكد على أمور عديدة، يؤكد أن الجانب السوري، أي أن وفد الجبهة قدر عالياً الجهود التي تبذلها روسيا لمنع التدخل الخارجي، والإصرار على الوصول إلى توافق وطني. بعد ذلك السيد لافروف، من جانبه، أكد استعداد موسكو الدائم للتعاون مع جميع الأطراف السورية المعنية بمصير البلاد، معرباً عن دعم روسيا لتوحيد جميع القوى الوطنية السورية، على أساس الحوار الوطني الواسع، ومواجهة الإرهاب والتطرف. ودعا الوزير قوى المعارضة الوطنية إلى المشاركة الفعالة في العملية السياسية الهادفة إلى وقف العنف وتوسيع ممارسة المصالحات المحلية وحل المشاكل الإنسانية.

حول لا مهنية بعض وسائل الإعلام

لماذا قرأت هذا الجزء من البيان؟ لأن بعض وسائل الإعلام مع الأسف أخذت بشكل غير مهني تصريح وزارة الخارجية، الخبر الصحفي، وارتكبت أخطاءً عدة غير مهنية. وبالمناسبة، أخص بالذكر موقع «روسيا اليوم»، أولاً، غيّروا اسم جبهتنا من «جبهة التغيير والتحرير» إلى «جبهة الإصلاح والتغيير»، وهذا الخطأ إذا كان خطأ ترجمة فهو خطأ مهني فادح، لأن النقل من الروسية إلى العربية عبر موقع وزارة الخارجية بهذا الشكل وارتكاب غلط كهذا فيه مشكلة. أما ثانياً، فقد دعا السيد لافروف جميع القوى المعارضة الوطنية للمشاركة الفعالة في العملية السياسية، ولم يدع السيد لافروف كما يقول موقع «روسيا اليوم» الجبهة إلى الانضمام إلى العملية السياسية. هذا الكلام غير دقيق وغير صحيح. الجبهة هي من أوائل الذين دعوا إلى العملية السياسية عندما كنا آحاداً وفرادى كنا نتكلم هذا الكلام، وكان الكثيرون ينتقدوننا عليه في البلاد، ولكننا تحملنا الانتقادات، وكنا بموقع تقاطع نيران من قوى عديدة لأننا منذ أواخر سنة 2011 تحدثنا في هذا الموضوع. لذلك نحن أوائل الذين دعوا إلى العملية السياسية، وأوائل الذين بدأوا فيها. وكون الخبر منقولاً بشكل غير مهني، يسمح لنا بأن نعبر عن انزعاجنا، مستفيدين من هذا المؤتمر الصحفي.

حول استكمال المحادثات

ستستمر المباحثات مع وزارة الخارجية غداً «الأربعاء» في اجتماع مطول سيجري لبحث التفاصيل العملية لقضايا عديدة، تحدث عنها البيان بخطوط عريضة، موضوع العنف، وموضوع المصالحات، وموضوع المساعدات الإنسانية، موضوع توحيد المعارضة الوطنية في الداخل، في ظروف تعرقل مؤتمر جينيف، وفي ظروف تعقد تشكيل وفد واسع التمثيل للمعارضة السورية في جنيف. سنبحث كل هذه الطائفة الواسعة من المسائل لإيجاد حلول عملية لها من أجل التنسيق اللاحق للنجاح في إخراج سورية من الأزمة التي تعاني منها، وإنجاح العملية السياسية، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى.

العلاقة مع النظام: اتفاق واختلاف

الجبهة عالجت موضوع الانتخابات الرئاسية التي ستجري قريباً، وكان لها موقف متميز. فهي دعت إلى تأجيلها عملياً لأن الوقت غير مناسب لها، لأن كثيراً من السوريين لن يستطيعوا المشاركة في هذه الانتخابات. لم ندع لمقاطعة الانتخابات، قلنا إننا لن نكون في هذه الظروف طرفاً فيها، لا ترشيحاً ولا تصويتاً. وموقفنا يختلف عن موقف باقي أطراف المعارضة، لأن باقي أطراف المعارضة الخارجية، أو المرتبطة بالخارج، إذا كنت لا أريد أن أستخدم كلمة الخارجية ليس فقط، لا تريد الانتخابات، وإنما تريد إسقاط النظام بالقوة، بينما نحن لدينا رأي خاص. ونحن معارضة، ولا يندهش البعض من موقفنا المغاير لموقف النظام! لماذا لا يجوز أن يكون لنا موقف مغاير لموقف النظام؟ لماذا نحن معارضة أصلاً، إذا كان موقفنا هو موقف مطابق لموقف النظام بكل شيء؟ نحن متفقون مع النظام في قضية هامة وأساسية هي منع التدخل الخارجي ومواجهته، متفقون في قصة الحل السياسي، قد نختلف بالتكتيكات والتفاصيل. ولكن بالقضايا الأخرى نحن مختلفون بالقضايا الاقتصادية- الاجتماعية، وفي قضية البنية السياسية، وكيفية تطبيقها عملياً للأفكار والنصوص التي وردت في الدستور. نحن مختلفون. وأصلاً الدستور يضمن لنا حق الاختلاف هذا، بضمانه حق التعددية السياسية، في مادته الثامنة الجديدة. وكل أحد لا يريد لنا أن نكون مختلفين عن النظام أعتقد أنه بذلك يخالف الدستور وروح الدستور في الظروف الحالية. لذلك كان لدينا موقفنا الخاص من الانتخابات، ولكن إذا جرت الانتخابات في 3حزيران سنبحث الأمر وقتها، ولكل حادث حديث. سنبحث الأمر في حينه، وسنتخذ الموقف المناسب، لأن السياسة الملموسة هي القرار الملموس في الظرف الملموس.

هذا من حيث المبدأ ما أردت الحديث به أترك المجال لباقي الوفد، لإضافة ما يريدونه إلى هذه المقدمة، قبل أن نفتتح باب الأسئلة وشكراً.

جميل: نحن متفقون مع النظام في منع التدخل الخارجي ومواجهته وفي قضية الحل السياسي ومختلفون بالقضايا الاقتصادية- الاجتماعية وفي قضية البنية السياسية وكيفية تطبيقها عملياً للأفكار والنصوص الواردة بالدستور

جاموس: متطلبات مواجهة الجبهة الفاشية

أنا أعتقد أن موقفنا كجبهة معارضة يتجاوز مسألة الدستور بالمسألة كلياً. هو موقف على أساس الانقسام الثلاثي الوطني، نحن طرف معارض منظومته منظومة تغيير سلمي. بالنسبة لنا نحن معارضون للنظام، كما نحن معارضون للمعارضة المسلحة السورية بالتأكيد. وكل المواضيع القانونية والشرعية والدستورية هي معطى من أجل التغيير عندما يطرح التوافق.

ثانياً نحن نعتقد أن هناك خطراً داهماً في سورية يتجسد بتحدي بقاء الوطن السوري بسبب إمكانية الانقسامات على أرض الواقع، وبسبب مستوى التدخل الخارجي، وخطورة تقدم جبهة أصولية فاشية بكل ما تعنيه الكلمة، لتكون الخطر الأول المتجسد اتجاه كل عملية حضارية وتقدمية، بما فيها التغيير السلمي في سورية. هذا يفترض، بالنسبة لنا، تشكيل جبهة اجتماعية شعبية سياسية واسعة من أجل مواجهة هذه الفاشية. الغرب الأوروبي بشكل خاص ينافق تماماً، والمركز الأمريكي ينافقَ باسم الديموقراطية، ويلعب على تناقضات هذه الجبهة بإطار استراتيجية تدمير ذاتي لسورية شامل، والنظام التركي يدخل بخطورة عالية وفائقة من اللحظة الأولى على الصراع السوري، ونعتقد أنه لولا الدور التركي كانت هناك استحالة أن يصل الوضع السوري إلى ما وصل إليه. والنظام التركي بصراحة يحتل شريطاً بالإضافة إلى لواء اسكندرون، كما يفعل ويلعب الكيان الصهيوني في الجنوب. هذا الأمر يضع المجتمع والوطن السوري أمام تحد عال جداً جداً، ويفترض تماماً أن نكون في جبهة واحدة ضد الأصولية الفاشية، وضد الاحتلالات الخارجية. ونعتقد أن للنظام دوراً في هذه الجبهة، ولكن إن استمر في إدارة الأزمة كما في إدارة الوطن سابقاً، بطريقة احتكارية وأحادية، كما فعل في مسألة الانتخابات سابقاً فسيطلق النار على هذه الجبهة «الفاشية» من خندقه، ونحن سنطلق النار عليها من خندقنا، وهذا سيطيل بعمرها، ولن يجعل منا قوة واحدة في وجه هذه الجبهة الأصولية الفاشية، وشكراً.

مغربية: الموقف من الانتخابات ليس «مشخصناً»

بالنسبة لموضوع الرئاسة نحن طالبنا بتأجيل الانتخابات، والنظام لديه مخرج هو وضعه في الدستور، أي تأجيل الانتخابات وبقاء الرئيس. ونحن دائماً لم تكن مشكلتنا مع الرئيس، نحن معارضة مشكلتنا مع النظام كاملاً، وليس من خلال شخصنة المسألة مع الرئيس، كما فعل الغرب أو أمريكا أو تركيا أو حتى المعارضة الخارجية المرتبطة بها التي طالبت برحيل الأسد مراراً وتكراراً. وإن إصرار النظام على إجراء الانتخابات بهذه الطريقة يخدم برأينا أعداء سورية، الأمريكيون والغرب وتركيا وقطر وحلفاؤهم الآخرين، وحتى المعارضة

نكون مختلفين عن النظام يخالف الدستور

جميل: الجبهة من أوائل الذين دعوا إلى العملية السياسية وكان الكثيرون ينتقدون موقفنا ولكننا تحملنا الانتقادات وكنا بموقع تقاطع نيران من قوى عديدة

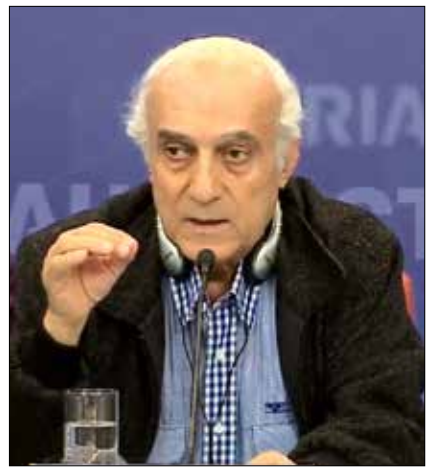

جاموس: هناك خطر داهم في سورية يتجسد بتحدي بقاء الوطن السوري بسبب إمكانية الانقسامات على أرض الواقع وبسبب مستوى التدخل الخارجي..

مغربية: نحن حريصون على مؤسسات الدولة السورية بما فيها مؤسسة رئاسة الدولة السورية التي يجب أن تكون لكل السوريين

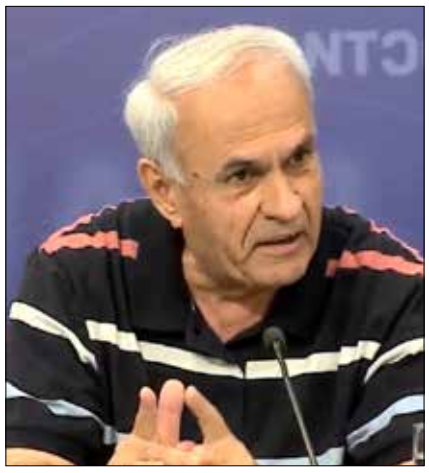

سلمان: هذه الانتخابات ليست جوهر وجودنا في موسكو اليوم بل بحث كل ما يتعلق بالأزمة السورية الراهنة ببعدها الداخلي والإقليمي والدولي والعربي

الخارجية التي حاولت شخصنة المسألة. أما بالنسبة للأزمة، وفي ظل تعثر الحل، ومحاولة الأمريكيين تأجيل عقد جنيف، واللعب على الملف الأوكراني، وتأجيل الملف السوري، فقد طرحنا على وزارة الخارجية موضوع رعاية روسيا، هي وكل أصدقاء سورية الحقيقيين، مثل الصين وإيران، لحوار بإشرافهم مع النظام، قد يكون بديلاً عن جنيف، وقد يكون مساعداً لإنجاح جنيف بحال انعقاده، لأننا طرحنا سؤالاً مهماً هنا: ماذا لو لم يعقد جنيف خلال عام أو عامين؟ هل ستتحمل سورية الخراب والدمار؟ هل سيبقى شيء لننقذه من سورية بعد عام أو عامين؟ وقد حذرنا من موضوع مهم بأنه سيتكرس واقع خطير، هو تقسيم سورية وجعل ذلك أمراً واقعاً، وشكراً.

الانتخابات بين الشكلية القانونية والواقع السياسي

ورداً عل سؤال حول ملاحظات جبهة التغيير والتحرير على الدستور السوري الجديد، من جهة، ورؤيتها لتطورات الأوضاع في سورية في ظل تطورات المشهد الدولي والإقليمي خلال الفترة الماضية، قال د.جميل: أنا لم أتحدث عن الدستور السوري الحالي من زاوية ملاحظات، بل بالعكس قلت بما معناه أن الدستور يسمح بتأجيل الانتخابات بدون حدوث أي فراغ دستوري، وإن الحديث المتكرر حول «الاستحقاق» لا ينفي إمكانية– إذا كانت هناك ظروف طارئة– عدم اجراء الانتخابات، وبقاء الرئيس الموجود على رأس عمله، بكامل صلاحياته، حتى توافر الظروف لإجراء انتخابات شاملة. ربما من الناحية القانونية والشكلية لا يستطيع أحد أن يتحدث عن شرعية إجراء الانتخابات الرئاسية اليوم، ولكن من الناحية العملية السياسية هناك مشكلة أن قسماً هاماً من السوريين لن يستطيعوا موضوعياً المشاركة في الانتخابات. سؤال: عدم مشاركة قسم أو كمٌ من السوريين بالانتخابات، بسبب وجودهم بالخارج لأسباب خارجة عن إرادتهم أو بسبب وجود مناطقهم خارج سيطرة الدولة بكاملها، التي تعد مناطق كبيرة، من الصعب الحديث عن نسب ولكن النسب ليست بالقليلة، وأعضاء الوفد قد قدموا حديثاً من سورية يستطيعون أن يحددوا النسب، بظل هذا الوضع، هل من المفيد إجراء الانتخابات، إذا كنا نريد منها أن تتحول إلى فرصة لتوطيد وتعزيز واستعادة الوحدة الوطنية، ولمنع تفتيت سورية؟؟!! هذا السؤال الذي طرحناه بروح المسؤولية، السؤال هو «هل يمكن أن نستخدم الانتخابات الرئاسية كطريقة أو أداة للضغط على المعارضة المرتبطة بالخارج، وعلى الخارج الغربي بشكل عام، من أجل دفعهم إلى الحوار تحت هدف الوصول إلى انتخابات يشارك فيها كل الشعب السوري وكل القوى السياسية؟ هذا هو الموضوع الذي نحاول حله، وإلا فإجراء الانتخابات بمن حضر من السوريين هو أمرٌ سهل من حيث المبدأ، ولا أعتقد أنه هنالك نقاش حول شرعية الرئيس الذي يمارس صلاحياته اليوم، لأن من سحب عنه الشرعية سحبها وانتهى، ولا يمكن أن يعيد سحبها مرات عدة، ومن يعتبره شرعياً فإن أجرى الانتخابات وإن لم تجر فهو سيظل شرعياً، ولذلك موضوع الشرعية لا يعد مشكلة من ناحية إجراء الانتخابات. نحن نبحث الموضوع من زاوية أخرى، من زاوية مسؤوليتنا السياسية حول مصير الشعب السوري، مسؤوليتنا السياسية فيما يخص تطور الأزمة، مسؤوليتنا السياسية فيما يخص ردم الهوة التي اتسعت بين السوريين والتي يستفيد منها أعداء الخارج، من تكفيريين إرهابيين، أو من استعمار غربي تقليدي تاريخياً كما كان يفعل في بلادنا، هذا الذي نفكر به. لذلك نحن اجتهدنا في الجبهة، وقلنا إنه إذا جرت الانتخابات، فنحن لكي نعبر عن موقفنا لن نشارك فيها، لا ترشيحاً ولا تصويتاً. وقلنا إن المادة 87 من الدستور في الفقرة الثانية منها تسمح بعدم إجراء الانتخابات واستمرار الرئيس القائم بممارسة كامل صلاحياته. هذا هو موقفنا الخاص بموضوع الانتخابات والدستور.

التوازن الجديد ومصلحة الشعوب

وتابع جميل: ثانياً فيما يخص الوضع الدولي فهو مع الأسف الشديد، منذ مؤتمرنا الصحفي الأخير وحتى اليوم، يسير نحو الأسوأ أي أن القوى الغربية الأوروبية والأمريكية تزداد شراستها، وفتحت جبهة ثانية، لا أعلم إذا كان فتحها بعد الجبهة السورية سيكون مفيداً لهم، لأن التاريخ العالمي وتاريخ الحرب العالمية الثانية يذكرنا بأن الذي يفتح جبهة ثانية سيخسر في النهاية، إذ لن يستطيع أن يحارب على جبهتين في آنٍ واحد. الغرب فتح جبهة ثانية في أوكرانيا، ولا أعتقد أن يكون مصيرها أحسن من مصير الجبهة التي فتحوها في سورية، والتي لم يتحقق لها النجاح رغم كل الخراب الذي سببته، بشرياً ومادياً للشعب السوري. أنا موافق على فكرة طرحها السيد لافروف، في أحد مؤتمراته الصحفية، أنه يجري إعادة تكوين العالم، يجري عملياً إعادة تكوين التوازن الدولي، هذه العملية، على ما يظهر، عملية معقدة وحساسة ومؤلمة، ولكنها تجري، وستؤدي بنهاية المطاف إلى نتائج ستؤثر إيجابياً على مصلحة الشعوب.

على النظام السوري ألا يكون في حالة غفلة

بدوره أضاف فاتح جاموس: فيما يتعلق بالتغييرات الدولية فهي خطرة جداً بتأثيراتها السلبية على الأزمة السورية، لكني أعتقد أن النظام التركي لم ينفذ أي خطوة في وعوده السابقة، فقد سبق له أن وعد الإيرانيين بتغيير وجهة نظره على الساحة السورية، وكذب عليهم في غضون أقل من 24 ساعة. وعلى النظام السوري ألا يكون في حالة غفلة عن هذا النظام «التركي» كما جرى تاريخياً قبل الأزمة. إن النظام التركي يقود الآن عملية صراع استراتيجي من أجل تدمير الساحة السورية، ويعتبرها حلقة ضعيفة قابلة للكسر حالياً. وهذا الأمر يحتاج إلى تنبه وتفويت الغفلات السابقة، كما يحتاج بشكل خاص إلى أن تكون قوى المعارضة السورية والنظام السوري في جبهة واحدة تماماً ضد الجبهة الأصولية الفاشية.

نحن مع حق كل السوريين

وحول نسبة السوريين الذين سيتمكنون من المشاركة في الانتخابات، أوضح د.مازن مغربية: بتقديري، وبحسبة صغيرة، أن مناطق الصراع الحالي يوجد فيها أكثر من ثلاثة ملايين سوري، أما المقيمون في الخارج سابقاً «المغتربين» فيشكلون حوالي مليوني سوري، وفي ظل عدم وجود سفارات في أكثر الدول، فكيف سيتمكنون من التصويت! واللاجئون الذين تُقدّر أعدادهم بما يزيد على 3,5 مليون سوري في دول الجوار «الأردن– تركيا– لبنان» فكم عددهم؟ وكيف سيصوتون؟ يظهر لنا أن حوالي 40% من الشعب السوري لن تستطيع المشاركة. ونحن في الجبهة حريصون على مؤسسات الدولة السورية، بما فيها مؤسسة رئاسة الدولة السورية، ويجب أن تكون هذه المؤسسة لكل السوريين، ولذلك فنحن مع حق كل السوريين.

وأضاف: هناك نقطة أخرى أريد الإشارة إليها، أين المراقبون في الانتخابات التي تجري الآن في سورية؟ حتى الوفد البرلماني الروسي قالت عنه اللجنة الناظمة للانتخابات أنهم ضيوف ولا يمارسون حق الرقابة. نحن لا نعترض على ترشيح الرئيس أو أي شخص آخر، ولكننا نريد انتخابات شفافة تُؤجّل إلى ما بعد انخفاض الصراع. ونحن دائماً نقول إن حل الأزمة يجعل موضوع الرئاسة موضوعاً تفصيلياً.

موقف جزئي تجاه الكلي

أما يوسف سلمان فقد علق أن موقف جبهة التغيير والتحرير من الانتخابات الرئاسية هو موقف جزئي إذا أخذنا بعين الاعتبار الأزمة ككل متكامل. وبالتالي فهذه الانتخابات ليست جوهر وجودنا هنا، بل جوهر وجودنا في موسكو هو بحث كل ما يتعلق بالأزمة السورية الراهنة، ببعدها الداخلي والإقليمي والدولي والعربي. وفيما يتعلق بانتخابات الرئاسة، فقد كنا نتمنى تأجيلها، ولكن النظام وبكل أسف أراد أن تجري الانتخابات بهذه الطريقة في هذا الظرف غير المناسب، برأينا، ولكن هذه القضية لا تمثل نهاية المشكلة لنا على الإطلاق. وما يهمنا هو أن أشكال التدخل الخارجي الدولي والإقليمي والعربي غير المباشر في الشأن الداخلي السوري قد أوصل الأمور إلى حالة غاية في الخطورة من ناحية تجزئة سورية وتدمير بناها. كيف نخرج من ذلك؟ كنا نقول باستمرار إن المعارضات الخارجية، وحتى الداخلية، لا تستطيع إسقاط النظام بإمكاناتها الذاتية، وكان من الطبيعي لها أن تلجأ للخارج من أجل إسقاط النظام، ولهذا فقد وقفنا في وجه هذا الشعار وقلنا بأن الحل والتغيير هو داخلي وسلمي وسياسي، ومن هنا انطلقنا. وبالتالي فنحن نرى الآن أن الانتخابات الحالية لن تقدم شيئاً إيجابياً لحل الأزمة، بل بالعكس، ستعقد الوضع الداخلي أكثر، من هذه الزاوية، لا أكثر ولا أقل، فالأمر بالنسبة لنا لا يتعلق بشخص الرئيس، بل بآليات الدولة السورية مستقبلاً، وهذا في الحقيقة ما نرمي إليه.

الإدانة تتجاوز منع الغرب للانتخابات في السفارات

ورداً على سؤال من مندوب وكالة سانا السورية الرسمية للأنباء حول رأي الجبهة بمنع الدول الغربية للمغتربين السوريين من الإقبال على الانتخابات في سفاراتها، أوضح جاموس أن هذا الموضوع بسيط جداً وتقني، وجوهر الأمر أن استفراد النظام أوصل إلى هذه الأمور التقنية، وسمح للطرف الأمريكي أن يستغل الموضوع بأكبر وقاحة ممكنة، والغرب سيستغل الموضوع بكل الأحوال ضد النظام وضد الحل السوري ومن أجل الدمار الذاتي السوري، ولو فعلتَ شيئاً مختلفاً وفتحتَ العملية السياسية الداخلية لما تمكن الغرب من استغلال هذا الأمر بالمستوى نفسه، ونحن لا ندين هذه المواقف الجزئية فحسب، بل نعتبر أن الغرب يتدخل بشكل غير مباشر في سورية، لكن اهتمامنا ليس منصباً على هذا التفصيل الجزئي كما النظام من أجل إعطاء الانتخابات شرعية دستورية أو قانونية، نحن الآن نطالب بجبهة واحدة وفتح الحدود جنوباً وشمالاً من أجل مقاومة جدية تتعاون مع الجيش العربي السوري تعاوناً عميقاً لوجستياً وعسكرياً وعملياتياً وتكون مستقلة سياسياً عن النظام، وليس بالضرورة أن تكون مثل بعض المظاهر العسكرية الأخرى غير المستقلة عن النظام.

بدوره أوضح مغربية: أن أمريكا وحلفاءها بالنسبة لنا هم أعداء سورية، ولذلك نحن هنا في موسكو ولسنا في أمريكا التي لم ولن نزورها يوماً، ونحن على عداء وخلاف مع أمريكا أكثر من النظام، ونحن مع تحرير كامل أراضينا، ونحن ندين التدخل الخارجي بأكمله، فكيف لا ندين هذه المواقف!

الشرق العظيم من التجزئة إلى الوحدة

ورد في مشروع البرنامج المقدم للمؤتمر الحادي عشر للحزب وتحت عنوان الرؤية ما يلي: «كما يفتح الحراك الشعبي الباب واسعاً أمام إعادة الاعتبار لفكرة الوحدة العربية باعتبارها وحدة لمصالح الشعوب العربية في وجه الامبريالية والصهيونية والصهيونية العالمية عموماً، وفي وجه الكيان الصهيوني خصوصاً. ويطور هذه الفكرة نحو اتحاد شعوب الشرق العظيم الممتد من قزوين إلى المتوسط باعتبار سقوط هذه المنطقة وتفتيتها هو الطريقة الوحيدة ليس لنجاة أمريكا من أزمتها فقط وإنما لاستمرار النظام الرأسمالي بأكمله».

■ خالد عليوي

جدل الجذب والنبذ

يقول لينين: «إن الفارق بين الواحد والمتعدد هو فرق علاقتهما المتبادلة التي تنفك إلى علاقتين هما الجذب والنبذ». تقودنا هذه المقولة إلى استنتاج يتمثل في أن اكتشاف قوانين التطور الموضوعي مرتبط بمستوى الوعي بالقوى الجاذبة والنابذة في كل مرحلة من مرحلة التطور التاريخي، وأيضاً بمستوى الوعي لعملية تحول كل منهما إلى نقيضها، وعملية التحول هذه مضبوطة بجدل الكم والكيف وتحول كل منهما إلى الآخر من أجل كم نوعي جديد في كل لحظة كينونية من لحظات الصيرورة التاريخية.

العوامل والشروط المهيئة للوحدة

إن وحدة شعوب الشرق العظيم مشروطة بتوافر عوامل وشروط تحقيقها، الذاتية والموضوعية، وخصوصاً شرطها اللازم والكافي، أي أن الوحدة تعبر عن غلبة عوامل الجذب، كما أن التجزئة تعبر عن غلبة عوامل النبذ، ومن بين جملة العوامل والشروط يكون هناك دائماً عامل أو شرط حاسم يكون له التأثيرية في عملية تحقيق الوحدة.. هذا العامل أو الشرط الحاسم يمكن أن يكون اقتصادياً حيناً أو سياسياً حيناً أو إيديولوجياً حيناً آخر، وبالتالي فإن الوحدة عملية تتعلق بالوعي المطابق للواقع وحاجات تغييره، ومدى المقدرة على اكتشاف حركة وصراع المتناقضات، واتجاه وعمق تأثير تلك الحركة التي تتقولب في هيئة أسباب ونتيجة، فالأسباب وفي سياق المجرى التاريخي للتطور تتحول إلى نتيجة وهذه النتيجة وفي سياق المجرى ذاته تتحول إلى سبب جديد... وهكذا.

هل التجزئة نقيض جدلي للوحدة ؟

إن دراسة متأنية للديالكتيك بعيداً عن التعصب الأيديولوجي والثنائيات المضللة تحيلنا إلى حقيقة تتمثل في أن التجزئة ليست «نقيضاً جدلياً» للوحدة، لأن عملية الوحدة ضمن السياق الواقعي هي عملية تجاوز لواقعة التجزئة دون إلغاء التعدد والتنوع لأنه مستحيل موضوعياً..

إنها عملية توحيد المتعدد والمختلف والمتناقض، وهذا يتطلب مضامين جديدة تأخذ طابعاً عقلانياً وديمقراطياً وتحديثياً، وفي المحصلة فإن الوحدة مشروع تقدمي يتحدد بعناصرها المكونة وبالعلاقات التي تنظم هذه العناصر وبقوانين تغيرها وتحولها، وعلى نحو خاص يتحدد شكل ومضمون الوحدة بطابع القوى والطبقات السائدة ومدى ثوريتها إن من أخطر نتائج اعتبار التجزئة نقيضاً جدلياً للوحدة هو تحويل الوحدة إلى مفهوم مطلق يسبح في فضاء الايديولوجيا دون أن يكون له عوامل ومرتكزات واقعية، وهذا يسوغ مبدأ حكم الحزب الواحد وشخصنة السلطة والتي تتذرع بـ «النضال الوحدوي» وتنظر إلى الجماهير والأحزاب الأخرى على أنها كم سلبي لاقيمة له.

إن ثنائية «وحدة تجزئة» تعدم أي إمكانية للحركية المعبر عنها بالتجاذب والتنابذ وتحولها إلى تجريد نظري، بينما قوانين التطور والانتقال والتغير تشترط الحركية كحالة توسط « وحدة – صراع – وحدة » أي أن الوحدة واقع راهن والتجزئة استاتيك قائم، وأن وجود كل منهما يتجلى في حركة تغيرهما لذلك فإن الوحدة والتعدد يتوسط كل منهما الآخر بالتناوب في حركة تجاذب وتنابذ دائمة.

إن التجزئة فعل خارجي صاحبه بنية داخلية هشة عملت على تغذية الخصوصيات المحلية والبنى والعلاقات العشائرية والدينية والمذهبية والأثنية.. هذه الخصوصيات عملت على إعادة إنتاج ايديولوجيات انعزالية تماهت مع قانون الامبريالية الأساسي في منطقة الشرق العظيم، والذي يتمثل في التجزئة ومزيد من التفتيت والنهب الامبريالي المنظم لمقدرات المنطقة، وبالتالي عملية تدمير ممنهجة لبنى المنطقة السياسية والاقتصادية – الاجتماعية والثقافية ، لذلك فإن حتمية وحدة شعوب الشرق العظيم مرهونة ضمن الشروط الموضوعية المواتية بالعامل الذاتي اللازم والكافي لتحقيقها.

دور الحراك الشعبي في جعل الوحدة إمكانية واقعية

باعتبار أن الحراك الشعبي هو إحدى أدوات التغيير السلمي الجذري والشامل للبنى المتخلفة التي أصبحت معيقة للتطور، فإن الأحزاب الثورية باعتبارها إحدى أهم قوى الحراك الشعبي تقع عليها مسؤولية كبيرة تتمثل في الإمساك باللحظة التاريخية بناء على وعي جدل التعدد والاختلاف والتناقض وعلاقات الجذب والنبذ وحركة وصراع الأضداد، وتوليف كل ذلك في نظرية علمية تمهد الطريق لتجاوز واقع التجزئة الستاتيكي والانتقال إلى الوحدة بوصفها حركية ديناميكية.. هذه النظرية العلمية تضع الأسس العامة للممارسة الوحدوية على شكل منطلقات مرتبطة بالواقع الموضوعي، حيث يتم ضبط وتوجيه هذه المنطلقات من خلال التعامل مع المجرى العام للصراع عبر بلورة سياسات مرحلية تسمح بهامش معين من التسويات والتراجعات التي قد تكون ضرورية في ظروف معينة شرط ألا يؤثر ذلك على الاستراتيجية العامة.

العوامل الجاذبة للوحدة

- وعي الأحزاب الثورية ممثلة في النخب بالأزمة النهائية للنظام الرأسمالي بوصفها أزمة بنيوية عميقة، ووعي الارتباط العضوي بين الأزمة الرأسمالية وبين أزمة معظم الأنظمة الحاكمة في هذه المنطقة والتي تماهت مع المشروع الإمبريالي.
- وعي شعوب هذه المنطقة بالحاجة إلى الدفاع عن الوجود والحاجة إلى التحررمن التبعية والسيطرة الإمبريالية، وهذا يتطلب وعي الإمبريالية واستطالاتها العضوية: الصهيونية والقوى الرجعية والفاشية وقوى الاستبداد، وهذا يستدعي وعي آليات النهب والتبعية ودورها في التأخر التاريخي لشعوب المنطقة.
- وعي الحاجة إلى التقدم على صعيد شعوب المنطقة وهذا يفرض على النخب وعي الضرورة التاريخية للتقدم ووعي حالة التأخر التاريخي وشروط تجاوزها.
- معاناة أكثرية شعوب المنطقة المسحوقة وشعورها باستفحال الأزمة القائمة والتطلع إلى تجاوزها، ووعي هذه الأزمة من قبل النخب على أنها أزمة البنى والكيانات المحلية التابعة والتي دخلت مأزقها التاريخي ولم تعد قادرة إلا على إعادة إنتاج هذه الأزمة، ووعي حقيقة انسداد الآفاق نهائياً أمام هذه الأنظمة وأن المخرج الوحيد الآمن هو التغيير السلمي الجذري والشامل لهذه الأنظمة تمهيداً لولادة البديل الوحدوي والديمقراطي.

إن هذه العوامل الجاذبة للوحدة ترتكز على قاعدة تاريخية ثابتة هي شعور شعوب هذه المنطقة الممتدة من قزوين إلى المتوسط بأنهم ينتمون إلى منطقة تعتبر بؤرة الصراع العالمي، والتي تعمل الامبريالية على إسقاطها وتفتيتها لتكون طوق النجاة لاستمرار النظام الرأسمالي بأكمله.

العوامل النابذة للوحدة

تتجلى في حالة التأخر التاريخي الذي يلف معظم شعوب هذه المنطقة والتي تتمظهر في إلغاء دور الجماهير وتزييف وعيها، كذلك حالة التأخر الاقتصادي وتبعيته للخارج، وأيضاً تفكك البنية الاجتماعية وهيمنة الأيديولوجيات التقليدية التي تعمل على تكريس البنى المتخلفة وآليات النهب والتبعية مع كل ما ينتج عن ذلك من استجابات سلبية تتجلى على صعيد الإنتاج والاستهلاك والتوزيع والتبادل وتقسيم العمل وتطور القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج، وكذلك تتجلى العوامل النابذة في واقع التجزئة الذي تعمل على تكريسه أنظمة تمثل مصالح أشخاص وفئات مندمجة في البنية السياسية القائمة التي تعمل على استنبات ايديولوجيات دينية ومذهبية وقومية معادية لعملية الوحدة والتي تكرس حالة «شخصنة السلطة» على مختلف المستويات مما أنتج حالة من الغيبوبة الفكرية التي تبرر الطاعة والخضوع والعنف وتجرم المعارضة وتهدم العقول.

إن الصراع بين العوامل الجاذبة والنابذة هو فعل مستمر باتجاه توحيد مكونات هذه المنطقة مع احترام التعدد والتنوع والاختلاف باعتبارها حالة ديناميكية تستدعي تنوعاً في مواقف القوى والطبقات المكونة لهذه المنطقة، وبالتالي تنوعاً في الدور الذي تلعبه سلباً أو إيجاباً في الصيرورة الوحدوية والذي يتحدد بمستوى الوعي المطابق للواقع الموضوعي.

تتجلى في حالة التأخر التاريخي الذي يلف معظم شعوب هذه المنطقة والتي تتمظهر في إلغاء دور الجماهير وتزييف وعيها، كذلك حالة التأخر الاقتصادي وتبعيته للخارج

عملية الوحدة ضمن السياق الواقعي هي عملية تجاوز لواقعة التجزئة دون إلغاء التعدد والتنوع لأنه مستحيل موضوعياً..

برسم وزارة التربية:

طلاب محافظة الرقة «لا يجدون» حتى الآن مراكز امتحانية تستقبلهم

يتقدم طلاب الشهادة الثانوية بجميع فروعها للامتحانات في سورية بتاريخ الثالث من حزيران من هذا العام. فيما يبقى العدد الأكبر من طلاب محافظة الرقة دون مراكز امتحانية لاستقبالهم. حيث كان من المقرر أن يتم استقبال طلاب الشهادة الثانوية مما يقيمون في محافظة الرقة، في المحافظات القريبة من محافظاتهم.

■ نسرين علاء الدين- قاسيون

لكن وبحسب الأهالي فإن مديرية التربية في محافظة دير الزور اعتذرت عن استقبال طلاب الشهادة الثانوية، فيما استقبلت محافظة الحسكة فقط 2000 طالب كانت أوعزت الوزارة لمديرية تربية الحسكة باستقبالهم.

معاناة الطلاب وأهاليهم

وفي هذا الصدد اشتكى عدد كبير من أهالي محافظة الرقة وبيّنوا مدى المعاناة التي طالتهم وأبناءهم الطلبة من جراء الإجراءات والقرارات التعسفية مع اقتراب موعد الامتحانات، حيث لم يعد يملك الطلاب وذووهم الوقت للتسجيل في المحافظات الثلاث المسموح لهم التقدم إليها وهي محافظة اللاذقية ومحافظة حماة ومحافظة دمشق.

تقول «فتحية .ش»، مدرسة في إحدى ثانويات محافظة الرقة، «نحن لم نغادر مدينة الرقة وتابعنا العام الدراسي رغم المصاعب والتضييق الذي تمارسه «داعش» علينا، فتقدمنا بأوراق تسجيل ابنتي و24 طالبة في مدينة القامشلي، وعلى هذا الأساس قمنا باستئجار منزل لي ولعائلتي كي تتمكن ابنتي من التقدم للامتحان ودفعنا مبلغ 50 ألف ليرة سورية أجرة مقدماً للمنزل».

التبرير والتعليمات الغائبة!

وتابعت حديثها قائلة «قبل موعد الامتحان بخمسة عشر يوماً تفاجأنا بأن مديرية تربية الحسكة لن تستقبل أكثر من 2000 طالب من أصل 18000 طالب يتقدمون للامتحان بشكل نظامي، وعندما توجهنا إلى مديرية تربية دير الزور فما كان منها إلا أن اعتذرت عن استقبال أبنائنا بحجة عدم توجيه تعليمات من وزارة التربية باستقبال طلاب الرقة»، وأضافت المدرسة «نحاول أن نجد مكاناً نسكن فيه في محافظة اللاذقية علماً أننا لا نملك أقارب في أي من محافظة اللاذقية أو دمشق أو حماة. ولكنني لن أفوت على ابنتي سنة دراسة حتى ولو أقمنا في الحدائق».

وبدوره لا يخفي «أبو فراس» مدى انزعاجه من قرار عدم السماح لطلاب الشهادة الثانوية من أبناء الرقة الذين بقوا في المحافظة للتقدم للامتحانات في مدينة دير الزور، ومن السماح لعدد قليل منهم للتقدم في محافظة الحسكة.

وقال «نحن لم نخرج من المحافظة وبقينا على أراضيها. ابني من الطلاب المجتهدين، وكنت قد أحضرت له عدد من المدرسيين الخصوصيين لتدريسه المواد كي يتقدم للامتحان مع أقرانه، لكننا تفاجأنا أنه لن يسمح لهم بالتقدم لامتحان الشهادة الثانوية إلا في محافظة دمشق أو اللاذقية وحماة.

التكاليف الباهظة والقرار التعسفي

وتابع «وقد حاولت الاتصال بأقاربي كي أجد سكناً قريباً من مركز الامتحان في مدينة دمشق لكن دون جدوى ولا أعلم ما هو الحل، لكن كنا نتمنى من مدير تربية الرقة الذي يقيم في دمشق ويقوم بتسيير عمل المديرية من دمشق أن يراعي ظروف أبنائنا الذين تابعوا عامهم الدراسي في الرقة رغم صعوبة الوضع كي يتمكنوا من التقدم للامتحان النهائي مع باقي زملائهم في المحافظات السورية كافة».

وتحدثت «أم غالب» عن معاناتها قائلة «استأجرنا مع عدد من أهالي طلاب البكالوريا منزلاً في إحدى مدن دير الزور، وقمنا بدفع الإيجار الذي بلغ 40 ألف ليرة سورية وذلك لبعد المراكز الإمتحانية وصعوبة الوصول إليها، لكننا تفاجأنا بعدم إمكانية تقدم أبنائنا لامتحانات في دير الزور، وبات علينا البحث عن أقارب في دمشق أو اللاذقية، كما أنه لم نعد نملك الوقت الكافي للتسجيل حيث ينتهي التسجيل في 26 أيار، ولم نجد بعد مكاناً نقيم به ولا نعرف في أي مركز سيقدم أبناؤنا امتحاناتهم».

المعاناة المزدوجة..

وبدوره يتحدث الطالب «ركان» عن معاناته المزدوجة من ناحية الأوضاع الأمنية وعدم الاستقرار ومن ناحية أخرى القرارات التعسفية بحق الطلاب وأهاليهم، قائلاً «تقدمت العام للماضي لامتحان الشهادة العامة- فرع علمي وكنت قد تحضرت جيداً ولكن الأوضاع ساءت ولم أتمكن من إكمال الامتحان».

وتابع «وعدت هذا العام ودرست جيداً وعندما تقدمنا إلى الحسكة تفاجأنا بقرار منعنا من التقدم للامتحان فيها. واليوم يحاول أهلي تأمين مكان في محافظة اللاذقية عند أحد الأقارب كي لا أخسر عاماً دراسياً ثانياً».

تقول «سوزان»، طالبة شهادة ثانوية- فرع أدبي، «وافق أهلي أن أتقدم للامتحان الأخير في محافظة الحسكة حيث كنت سأقيم مع عشر فتيات من زميلاتي ووالدة أحداهن. ولكن بعد صدور قرار منعنا من التقدم للامتحان في الحسكة، تمكنت بعض زميلاتي من تدبر أمرهن لدى أقارب لهم في دمشق أو اللاذقية، لكن ليس لدينا أقارب في أي من المحافظتين لذلك لن يسمح لي أهلي بالسفر إلى أي محافظة والتقدم للامتحان وبذلك سأخسر تعبي ودراستي لمدة عام كامل رغم الصعوبات التي واجهتنا أثناء العام».

وبدورها تحدثت «روان» عن حجم المعاناة التي تعانيها هي وأهلها هذا العام، قائلة «لن أتمكن من التقدم لامتحان الشهادة الثانوية هذا العام لأنه لا يوجد مكان أقيم فيه أثناء الامتحان، حيث يقدم شقيقي الأصغر مني امتحان الشهادة الإعدادية في مدينة القامشلي واستأجر أهلي منزلاً بـ50 ألف ليرة سورية كي نقضي فيه فترة الامتحانات، ولكننا تفاجأنا بقرار منعنا من التقدم في الحسكة، ولم يعد يملك أهلي المال الكافي لأستأجر منزلاً ثانياً في أي محافظة كما أننا لم نعد نملك الوقت الكافي للسفر والاستفسار عن مكان للإقامة وليس لدي أقارب في المحافظات التي سمح لنا التقدم فيها.

اجراءات وقرارات تعسفية تطال الأهالي وأبناءهم الطلبة مع اقتراب موعد الامتحانات حيث لم يعودوا يملكون الوقت الكافي للتسجيل من جديد في المحافظات المسموح لهم التقدم إليها

استعدادات دون المستوى!

في حين أكد وزير التربية هزوان الوز في تصريحات صحفية على أن الوزارة تحرص على إجراء الامتحانات لمختلف المراحل التعليمية بنجاح وفي موعدها، رغم الأزمة الحالية التي تمر بها سورية.

وأوضح وزير التربية الوز، أن «عدد المتقدمين إلى امتحانات الشهادات العامة جميعها بلغ 757786 طالباً وطالبة توزعوا في 5521 مركزاً امتحانياً، وبلغ عدد المتقدمين إلى شهادة التعليم الأساسي 389584 طالباً وطالبة توزعوا في 2700 مركز امتحاني».

وأضاف الوزير «أن عدد الطلاب الذين تقدموا لامتحانات الشهادة الثانوية العامة 335606 طلاب وطالبات منهم 211139 في الفرع الأدبي و124467 في الفرع العلمي، توزعوا في 2431 مركزاً امتحانياً، وبلغ عدد المتقدمين إلى الثانوية المهنية بفروعها المختلفة 28545 طالباً وطالبة توزعوا في 320 مركزاً امتحانياً».

وأشار إلى أن الوزارة تتابع مع مديرياتها في المحافظات جميعها استكمال مختلف الاستعدادات لامتحانات الشهادات العامة.

أما بالنسبة لامتحانات الشهادات العامة فقد بيّن وزير التربية، أن الطلبة يتقدمون لامتحانات الشهادات العامة في محافظاتهم، «في حين يمكن لطلبة محافظة الرقة التقدم إلى الامتحانات في المحافظات التي يتواجدون فيها».

الحل «ممكن»...

يجمع الأهالي على أن الحل ممكن لدى وزارة التربية في السماح للطلاب الذين كانوا يقيمون في محافظة الرقة طيلة العام الدراسي «2013-2014» بالتقدم للامتحانات في محافظة الحسكة أو دير الزور كونهما المحافظتين الأكثر قرباً من محافظة الرقة، فيما يطالب عدد من الأهالي الذين تمكنوا من إيجاد مكان لإقامة أبنائهم في كل من محافظة حماة أو اللاذقية أو دمشق بتمديد مهلة التقدم لطلب الامتحان في المحافظات الجديدة.

جفاف بردى يهدّد «البيئة»...

من شريان الحياة إلى مرتع للحشرات والأوبئة والمياه الآسنة!

ارتبط ارتباطاً وثيقاً برائحة ياسمين دمشق، وكان أحد رموزها المعبرة عن نضارتها وخضرتها وخصوبتها، نهر «بردى» الذي كان يغذي دمشق بمياه الشرب على مر السنين، أصبح اليوم بنظر الكثيرين من سكان العاصمة السورية «مبعثاً للروائح الكريهة والحشرات، وبعض فروعه تهدد بأوبئة بيئية».

■ حازم عوض- قاسيون

ومع دخول فصل الصيف، بدأت معاناة المواطنين القاطنين بالقرب من أفرع نهر بردى بالظهور، وكانت أغلب الشكاوى متعلقة برائحة مياه النهر التي اختلطت بمياه الصرف الصحي، وأصبحت مليئة بالنفايات، ومرتعاً للحشرات الضارة.

نفايات وحشرات وأوبئة

وبحسب بعض أهالي منطقة ركن الدين، والتي يمر بها فرع من فروع نهر بردى الستة ويدعى «يزيد»، فإن حال هذا النهر بات ميؤوساً منه، ولا يمكن أن تساعده حملات التنظيف التي قد تقوم بها البلدية بين الحين والآخر، وأكد الأهالي بأشن «حال النهر يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، وقد زاد ازدحام المنطقة بالنازحين، من تلوث النهر بالنفايات».

وتابع الأهالي إنه «يمكن لأي شخص يمر من منطقة ركن الدين أن يرى أنابيب الصرف الصحي التي تصب بمجرى النهر بصورة مشرعنة من قبل المعنيين، وهذا يهدد بيئة المكان من حيث انتشار الأوبئة عبر الحشرات الضارة التي جعلت من النهر مرتعاً لها كونه غير مغلق».

وأردفوا قائلين «إن كانت محافظة دمشق غير قادرة على وضع حد لأنابيب الصرف الصحي هذه، وتنظيف النهر بشكل يومي، عليها اليوم سقف النهر للحد من روائحه الكريهة التي تؤرق السكان طيلة فصل الصيف، ما يحد من الحشرات التي غزت المنطقة بالآلاف».

مطالبات للحد من الكارثة

«يزيد» ليس معزولاً أو مفصولاً عن باقي بردى، ما يؤكد تلوث النهر بشكل كامل، وينذر بـ«كارثة» تخوف منها الكثيرون في دمشق، وهي تسرب مياه النهر الملوثة إلى أنابيب مياه الشرب القادمة من نبع «الفيجة» والذي يغذي كل دمشق.

أشكال تلوث مجرى نهر «بردى» لم تقف فقط على أنابيب الصرف الصحي التي تصب حالياً ببعض فروعه، ففي قلب العاصمة دمشق، بمنطقة شارع الثورة، تقوم المعامل الصغيرة والورش برمي فضلاتها داخل النهر دون أي رقابة تذكر، عدا عن مساهمة المواطنين برمي فضلاتهم بمجرى النهر.

وبنظر الكثير من سكان دمشق، فإن صورة نهر «بردى» بقلب العاصمة على هذه الشاكلة أصبح مخجلاً، وخاصة للزوار القادمين من خارج البلاد، والذين قرأوا أو سمعوا عن تاريخ هذا النهر العريق حين كان «شريان الحياة بدمشق»، وطالبوا محافظة دمشق بسقفه.

أين البيئة والمحافظة من كل هذا؟

وفي زيارة لصحيفة «قاسيون» إلى المحال التجارية الواقعة قرب قلعة صلاح الدين بدمشق، كانت الحشرات تتطاير بكثافة، وبحسب أصحاب بعض المحلات فإن «هذه المعاناة موجودة منذ سنوات طويلة، إلا أنها تفاقمت في الوقت الراهن نتيجة قلة رش المبيدات الحشرية، ما ساعد على انتشار هذه الحشرات الطائرة بشكل مخيف».

وتابعوا «تتحمل المعامل الموجودة في المنطقة جزءاً من مسؤولية تلوث النهر وإيصاله لهذه الحالة، إلا أن محافظة دمشق متهمة بالتقصير الأكبر، لعدم ردع هذه المعامل، وعدم رش المبيدات، أو حتى اغلاق النهر وتحويله لمجرى صرف صحي، وعدم المغالاة وضرب المثاليات بأن بردى عاش أو سوف يعيش».

وأضاف أحد أصحاب المحلات لبيع الأحزمة الجلدية مفضلاً عدم الكشف عن اسمه إن «حملات «عاش بردى» وما إلى ذلك من شعارات، لم تؤت بنتائج فعّالة، وكان من الأفضل أن تنفق المحافظة ووزارة البيئة أموالها على حلول أكثر منطقية للحد من تلوث النهر والكارثة البيئية التي يسببها حالياً بعد أن كان معلماً بيئياً في السابق».

لم يعد نهر «بردى» يعني للكثيرين سوى الاسم، وإن كان الوضع الراهن يتطلب سقفه، فَلِمَ لا يتم ذلك وسط عجز تام من قبل المعنيين على إعادة انعاش هذا الشريان العليل؟، بحسب بعض التساؤلات التي طرحها مواطنون على صحيفة «قاسيون».

تلوث نهر بردى بشكل كامل ينذر بـ«كارثة» تسرب مياهه الملوثة إلى أنابيب المياه الصالحة للشرب القادمة من نبع الفيجة الذي يغذي كل مناطق دمشق

«بالعينات» بردى ملوث ويهدّد..

وبحسب الدراسات الرسمية التي أجريت أواخر عام 2013 من قبل وزارة البيئة، والتي اعتمدت على عينات مأخوذة من مياه النهر على طول مجراه بقلب العاصمة دمشق، والتي بدأت من منطقة «المزة» عند مشفى الأطفال مروراً بمنطقة «الروضة» ثم «الميسات» مقابل وزارة التربية فجسر «فكتوريا» وأخيراً إلى قلعة «دمشق» حيث الحديقة البيئية، فإن جميع المواقع التي تمت زيارتها وعلى امتداد النهر في مدينة دمشق فيها انخفاض لمنسوب المياه وتحول النهر لساقية سريرها مليء بالأوساخ الصلبة الواضحة للعيان، كما تطفو بعض المواد الصلبة على سطح المياه وتظهر الطحالب كما كان ملاحظاً في منطقتي «الروضة» و«الميسات».

وخلصت الدراسة إلى أن مياه فروع نهر بردى في مواقع قطف العينات تصنف على أنها عديمة الجودة وفائقة التلوث والخطورة على الإنسان والبيئة وعديمة الصلاحية من الناحية التطبيقية، ويعزى الانخفاض الكبير لقرينة الجودة إلى ما دون الصفر بقيم تجاوزت الـ 100 تحت الصفر إلى الارتفاع الشديد لتراكيز «COD» و«BOD» إلى أكثر من ستة أضعاف القيّم الحدية في قرينة الجودة، كذلك يعزى إلى ارتفاع تراكيز عصيات الكوليفورم البرازي لضعفين أو ثلاثة أضعاف القيم الحدية علماً بأن جميع المؤشرات المذكورة أعلاه هي مؤشرات للتلوث بمياه الصرف الصحي.

مرسوم لإنقاذ النهر

وبدوره، قال المهندس باسل الغفاري مدير الموارد المائية في دمشق وريفها عبر حديث اذاعي مؤخراً، إنه «تمت معالجة مطبات الصرف الصحي بالقرى الواقعة على نهر بردى من المنبع حتى عين الخضراء، وتم تجهيز محطة للصرف الصحي، وحالياً يتم التحضير لمحطتين للصرف الصحي إحداهما بجمرايا».

وأكد الغفاري على أن «بعد عين الخضراء مياه نهر بردى غير قابلة للشرب، فنهر بردى بعد ذلك عبارة عن مياه صرف صحي، وتعتمد دمشق حالياً على نبع الفيجة بالكامل بمياه الشرب» نافياً ان تكون مياه الشرب في دمشق وريفها ملوثة، مؤكداً أنها «مؤمنة تماما».

وتابع «نحن الآن بصدد تعديل القانون المائي، ونعد لمرسوم لتركيب محطات معالجة مركزية، والتي ستكون السبب في تنقية مياه النهر وتخفيض نسبة التلوث بنسبة جيدة».

حبر على ورق

ولا تزال العديد من المناطق في دمشق تطرح مخلفاتها إلى النهر ولم يتم وصلها مع محطة معالجة «عدرا» بسبب انخفاض منسوبها عن منسوب شبكة الصرف الصحي ومنها منطقة «المزة- بساتين»، من جهة ثانية فإن النهر عادة ما يتلقى الفائض من محطة معالجة «عدرا»، أما في الآونة الأخيرة فقد أصبح يتلقى كامل الصرف الصحي الذي يرمى إلى النهر وينتهي في العتيبة نتيجة توقف العمل في محطة معالجة دمشق خلال الأزمة.

ووضعت وزارة البيئة بعد دراستها العام الماضي، جملة من التوصيات للحد من تلوث نهر بردى وفروعه منها التأكيد على جميع المنشآت السياحية والمطاعم والمقاصف والمقاهي على طول نهر بردى ولاسيما في منطقة الربوة للعمل على عدم صرف مخلفاتهم السائلة إلى النهر بل إلى شبكة الصرف الصحي، وتم توجيه كتاب لوزارة الموارد المائية والطلب منهم العمل على إيجاد حلول محلية لمعالجة مياه الصرف الصحي للتجمعات السكانية الواقعة على طرفي النهر كمحطة معالجة صغيرة وذلك للتجمعات السكانية الواقعة في الحبس الأعلى لنهر بردى ابتداء من النبع وحتى مدخل بردى إلى حدود دمشق.

وتم توجيه كتاب لوزارة الإدارة المحلية للعمل على تعزيل النهر من الأشنيات والنفايات المرمية على مجراه ضمن المدينة للمحافظة على نظافته وخلوه من النفايات، إلا أن هذه الكتب بقيت حبراً على ورق، والنهر مازال يعاني الاهمال ويهدد البيئة بخطورته.

تداعيات الأزمة على «طلاب» عفرين وعين العرب

يعيش هؤلاء الطلاب في مدينتي عفرين وعين العرب «كوباني» التابعتين للريف الشمالي في محافظة حلب ظروفاً مأساوية كارثية بمختلف أنواعها منذ اندلاع الأزمة في آذار عام 2011م في ظل التعتيم الإعلامي الواضح، والتي ذهب ضحيتها على مستوى سورية 7692 طفلاً بالإضافة إلى تشرد ونزوح أكثر من مليون طفل نحو دول الجوار والعالم.

■ عابدين رشيد

ولذلك لابد لنا أن نسلط الأضواء على واقع العملية التربوية والتعليمية في هاتين المدينتين «عفرين- عين العرب» انطلاقاً من المعلومات والمعطيات المتوفرة بين أيدينا، والتي تم الحصول عليها بوسائل مختلفة.

استمرار المعاناة..

مازالت هاتان المدينتان بالمعنى الإداري خارج سيطرة الدولة وتخضعان لسلطة محلية تحت مسمى الإدارة الذاتية التي نشأت لسد الفراغ الأمني والإداري، ولذلك تجري العملية التربوية والتعليمية هناك بالتنسيق مع مديرية التربية في محافظة حلب مع مراعاة الخصوصية المحلية نتيجة لانعكاسات ظروف الأزمة عليها.

ففي مرحلة التعليم الأساسي والثانوي مازال الطلاب والكادر التدريسي والإداري يمارسون دورهم ضمن سياق تعليمات مديرية التربية في محافظة حلب، إلا أن العملية الامتحانية لشهادتي التعليم الأساسي والثانوي في هاتين المدينتين مازالت تعاني الكثير من المشكلات والصعوبات المختلفة في ظل الأزمة الراهنة.

12 ساعة للوصول إلى حلب!

فتعليمات مديرية التربية لا تسمح بإقامة مراكز امتحانية علماً أن الظروف الأمنية هناك هادئة نسبياً، وبالتالي قررت المديرية إجراءها حصراً في مدينة حلب، خاصة وأن الزمن المستغرق للوصول إلى المدينة بدأ يشكل عائقاً كبيراً بالمعنى الأمني وطول المسافة التي تتجاوز أحياناً /12 ساعة/ بعد إغلاق معبر حلب لتتجه حياة هؤلاء الطلاب إلى المزيد من التعقيد والمصير المجهول، مع الأخذ بعين الاعتبار أن معاناة أهالي الطلاب في تأمين السكن في ظل ارتفاع أسعار الآجارات بشكل غير مسبوق، فهي بحد ذاتها مشكلة تضاف إلى قائمة تلك المآسي التي تعيق طموحات هؤلاء الطلاب.

واقع الخريطة المدرسية

هناك تشابه كبير في واقع الخريطتين حيث يوجد فيهما مجمعان تربويان، فمدينة عين العرب «كوباني» وحدها تضم حوالي 225 مدرسة للتعليم الأساسي «الحلقتان الأولى والثانية» بالإضافة إلى ثلاث عشرة مدرسة ثانوية، وعدد المدارس المفتوحة فيها حوالي 64 مدرسة بينما لم تفتح حوالي «160» مدرسة أبوابها، حيث تحولت إلى مراكز إيواء للنازحين القادمين من محافظة حلب وأطرافها.

في حين بلغ عدد الطلاب في الشهادة الثانوية لهذا العام أكثر من «1000» طالب وطالبة، وعدد طلاب شهادة التعليم الأساسي حوالي /5000 طالباً وطالبة/، بينما في مدينة عفرين والتي تتبعها سبع بلدات ونواح بالإضافة إلى حوالي 360 قرية ومزرعة فتشمل على /300 مدرسة/ للتعليم الأساسي «ح1+ح2» و 14 مدرسة ثانوية تقريباً.

وعدد المدارس المفتوحة قليل جداً حيث تحولت بمعظمها إلى مراكز إيواء للنازحين الذين يعانون الأمرّين معاً، ومن هنا فإن ما ينطبق على معاناة طلاب الشهادة في مدينة عين العرب لا يختلف عن هموم ومشاكل طلاب الشهادة في مدينة عفرين.

من التراجع إلى الانهيار!

وهكذا يبدو واضحاً إن العملية التربوية والتعليمية تسير نحو المزيد من التراجع، ولذلك فمن حق الأهالي المطالبة بالنظر الجاد حول حقيقة أوضاعهم وإيجاد الحلول الإسعافية التي تؤمن الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه.

السويداء تودع الرفيق «معروف أبو الدهن»

توفي في السويداء يوم الخميس 5/22 /2014 الرفيق معروف أبو الدهن وشيّعه رفاقه وأصدقاؤه في اليوم التالي، ووضع على ضريحه إكليلان من الورد واحد باسم الشيوعيين وآخر باسم حزب الإرادة الشعبية.

والرفيق معروف أبو الدهن كان من الشيوعيين المتميزين الذي جمع الوعي والثقافة والتمسك بمبادئ العدالة الاجتماعية، مع الأصالة في القيم والأخلاق الوطنية والاجتماعية المترسخة في جبل العرب القائمة على كره المحتل منذ أيام الأتراك والفرنسيين إلى المحتل الصهيوني وضرورة مقاومته، وكان بيته مفتوحاً للشيوعيين واليساريين والوطنيين منذ عام 1954 حيث أقيم فيه احتفال الأول من أيار عيد العمال العالمي، وحتى وفاته.

وفي لقاء سابق مع «قاسيون» أكد الراحل «أنه تعرّف على الشيوعيين ومواقفهم من خلال مظاهراتهم في السويداء منذ عام 1950،

وأنه انتظم في الحزب بعد عام من خلال الأستاذ فوزي جابر، بتأثير الواقع الذي نعيشه والشعارات التي رفعها الحزب في الدفاع عن العمال والفلاحين وسلوك شباب الحزب المتمثل بروح التضحية والإقدام واحترام التقاليد الوطنية والاجتماعية، ومنها «تربة وطنا ما نبيعها بالذهب، دم الأعادي نجبلو بترابها» التي كان يرددها الثوار، وجاءت الأفكار الشيوعية الداعية إلى مقاومة الاستغلال والقهر والنازية، منسجمة مع تراثنا الوطني».

وقد تعرض الرفيق «أبو دهن» للسجن مرات بسبب مواقفه السياسية التي آمن بها وعمل من أجلها.

وكان الراحل من الموقعين على ميثاق شرف الشيوعيين، ورغم دخوله العقد الثامن كان يعتبر المهمة الحزبية تكليفاً وليست تشريفاً، وجسد ذلك في عمله الحزبي والنقابي في اتحاد العمال وفي مجلس محافظة السويداء، وكان من الرفاق الذين جرى تكريمهم في الاجتماع الوطني التاسع.

و«قاسيون» إذ تتقدم بالعزاء لأسرته وأصدقائه وعموم رفاقه ومحبيه، تؤكد على أن المبادىء والقيم التي دافع عنها الراحل ستبقى راسخة في الأرض السورية.

من الذاكرة

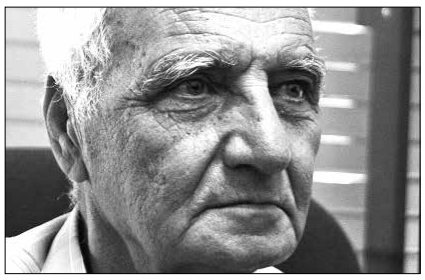

■ محمد علي طه

دفقة وفاء

مررت بسوق الخياطين، فأعادتني الذاكرة إلى عهد الصبا، حين كنا أطفالاً كنا نرتدي «القمباز» وهو شبيه بـ «الجلابية» ثم بدأ ارتداء البنطلونات الجاهزة القصيرة والطويلة، والآن تترسم في عين خيالي صورة أول بنطال «تفصيل» ارتديته، وكان بشيّال وليس بمحزم، وتفصيله كان بداية تعرفي بأول خياط رجالي ومحله في سوق الحميدية مقابل صالون بكداش لبيع البوظة، وهو الخياط الرفيق أحمد صالحاني بجسده النحيف، والمسنّون يذكرون أن أكثر محلات الخياطين كانت في «نصاصي» فوق المحلات التجارية في الأسواق الأساسية كالحميدية وتفرعاته.

وغدت معرفتي بمحلات الخياطين تتسع باستمرار، والدافع وراء هذا التوسع كون ارتداء طقم جديد بمناسبة الأعياد مدعاة لنوع من التنافس بين الأصدقاء وحتى الكبار، إضافة للشعور الغامر بالسرور حين يحس المرء أن الطقم «لابق له»، وكل واحد منا يفاخر بخياطه، إلا أن معرفتي بالخياطين لم تقتصر على اتقان التفصيل والخياطة، بل تعدت ذلك إلى معرفة برفاق خياطين مناضلين في صفوف الطبقة العاملة والنقابات، وهم كثر، وأذكر منهم الأخوين سعد الدين وعبد الكريم اللو، والثاني كان هتّاف المظاهرات التي يقودها الحزب في المناسبات الوطنية والطبقية، يعتلي أكتاف الرفاق هادراً بصوته القوي ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية، وفي سبيل حقوق الكادحين. ومنهم أيضاً الخياط النسائي الرفيق شكري صدّيق «أبو خالد» ومحله في منطقة عرنوس مقابل استديو المصورة القديرة إيلين ميشيل عيسى، وأذكر أنه وضع على بللور محله صورة كبيرة للرفيق خالد بكداش خلال انتخابات عام 1954.

والرفيق شكري هو أحد أعضاء أول فرقة حزبية في حينا على سفح قاسيون، وبقية أعضاء الفرقة هم الرفاق حسين عاقو وإبراهيم بكري وبهجت قوطرش وعمر سوركلي، كما أذكر من الرفاق الخياطين إبراهيم قصيباتي وسليم العايق وعمر قطرية وسعيد اللحام وجوزيف شاغوري «الذي أصيب برصاصة خلال هجوم الرجعيين على مكتب الحزب في حي المزرعة عام 1947 يوم استشهد الرفيق حسين عاقو مدافعاً عن الرفاق، وقد غادر الرفيق جوزيف بعدها إلى بيروت وفتح محلاً للخياطة، وتعرض محله لهجوم عناصر من حزب الكتائب وأحرقوا كل ما فيه من جوخ وقماش ولم يسلم من الحرق إلا «توب» واحد أحضره حين عاد إلى دمشق وأهداه إلى أهل الشهيد حسين عاقو»، ومصطفى عبد العال وعبد الوهاب ظاظا رئيس اللجنة النقابية لعمال الخياطة وعدنان الحلبي «أبو عصام» ومحمود أسد وعادل ظاظا وعلي صندوق و...

وقد تعرض هؤلاء الرفاق للسجن والتعذيب، فلهم جميعاً، ولكل من بنى لبنة في صرح الحزب الشيوعي السوري أقول ما قاله الشاعر:

رضعتم حليبَ الشعبِ يُعطي زنودكم
جداول عزم في مداه تفورُ
حكاياتكم آلامُ عُمرٍ نسيجها
فهل تُنتسى؟.. درب الكفاح مريرُ
وهذي دروس الأمس ملك لعاقلٍ
يَبيْن بنور الفكرِ أين نسيرُ؟

مؤشر الحرمان.. تركيب

■ محرر الشؤون الاقتصادية

في تقرير لهيئة التخطيط الإقليمي يعتبر مؤشر الحرمان من فرص التنمية والتطور تركيباً لثلاثة مؤشرات تنموية أخذتها الحكومة من بيانات المكتب المركزي للإحصاء في عام 2009، لتعبر عن جوانب هامة من واقع مناطق وقرى محافظات سورية. تعبر هذه البيانات التي سننشرها هنا عن واقع التنمية بأبعاد ثلاثة الفقر والبطالة والحرمان من التعليم، قبل الأزمة السورية. اختلفت المعطيات اليوم كثيراً، وتدهورت مناطق بأكملها لتخرج من كل إمكانيات التعليم والتشغيل، بينما الفقر فقد وسع خارطته إلى الحد الأقصى ليشمل بمستوياته جميع المناطق السورية، والغالبية العظمى من السوريين. أهم ما تشير إليه البيانات أن المناطق السورية كافة تعاني من جانب من جوانب الحرمان، فحتى المناطق التي تصنفها الحكومة بمرتبة «أ» أي الأقل حرماناً والأعلى فرصاً، يرفعها جانب من جوانب التنمية، بينما تشهد جوانب أخرى انخفاضاً كبيراً. فإذا ما انخفضت البطالة، انخفض التعليم، والعكس بالعكس ما يشير إلى الخلل الذي يشمل المناطق كافة.. ويدل على فشل مشروع التنمية في سورية بأبعاده..

خارطة الحرمان لمناطق سورية الـ 235

بحسب تقرير هيئة التخطيط الإقليمي، فإن مؤشر الحرمان من فرص التنمية، مركب من خمسة مؤشرات فرعية هي : مؤشر فجوة الفقر، مؤشر التسرب من التعليم، مؤشر نسبة الأمية، مؤشر البطالة العام، ومؤشر بطالة الشباب «15–35 سنة»، وهي بمجملها تغطي ثلاثة أبعاد تنموية هي الفقر والحرمان من التعليم، والبطالة، التي بمجموعها تركب معامل الحرمان من فرص التنمية والتطوير.

بناء على مؤشر الحرمان تصنف النواحي التابعة للمدن في المحافظات المتنوعة ضمن خمسة تصنيفات من الأقل حرماناً «أ» إلى أكثرها حرماناً «هـ» وسننشر هنا نسب الحرمان في كل محافظة سورية، والمحددة عن طريق نسبة المناطق غير المحرومة أو ذات الفرص الأعلى في التنمية والتطور «أ» من إجمالي المناطق، ونسبة المناطق المتوسطة «ب»+ «ج»، والمناطق المحرومة «د»+ «هـ» كنسب من إجمالي مناطق كل محافظة.

المحافظة	مجمل المناطق	عدد – نسبة المناطق «أ»	نسبة المناطق «ب–ج»	نسبة المناطق «د–هـ»
دمشق	1	%100	لا يوجد	لا يوجد
حلب	40 منطقة	%7,5 –3	%75 –30	%17,5 –7
ريف دمشق	34	%67 –23	%33 –11*	لا يوجد
حماة	22	%45 –10	%55 –12	لا يوجد
إدلب	25	%52 –13	%48 –12	لا يوجد
حمص	23	%30 –7	%65,6 –15	%4,4
الرقة	10	%10	%60 –7	%30
الحسكة	16	لا يوجد	%69 –11*	%31 – 5
دير الزور	14	%7*	%86 –12	%7
طرطوس	27	لا يوجد	%100 –27	لا يوجد
اللاذقية	22	لا يوجد	%91 –20	%9
درعا	17	%47 –8	%53 –9	لا يوجد
السويداء	3	لا يوجد	%100–3	لا يوجد
المجموع	253	%26 –66	%67 –169	%7 –18

● مناطق ريف دمشق كافة المدرجة ضمن ب–ج: هي «ب»، ومحافظة ريف دمشق بعد دمشق تعتبر أفضل المناطق تنموياً، وتحوي أعلى فرص التنمية والتطور.

● مناطق الحسكة كافة المدرجة في المنطقتين ب–ج =: هي «ج »، ولا تضم الحسكة أي منطقة ذات فرص تنمية وتطور مرتفعة سواء «أ» أو «ب».

● المنطقة الوحيدة ذات فرص تنمية وتطور عالية في محافظة دير الزور هي منطقة «هجين».

● المنطقة الوحيدة ذات فرص تنمية وتطور عالية في محافظة الرقة هي منطقة «مركز منطقة تل أبيض».

● محافظة طرطوس 22 منطقة منها في المستوى الثاني من مؤشر الحرمان، أي «ب» أي ان فرص التنمية والتطور جيدة ولكن لا توجد أي منطقة تصنف «أ».

● محافظتا الرقة والحسكة تضمان أعلى نسب للمناطق المحرومة بنسبة 31% للحسكة، و30% من مناطق الرقة، تليها حلب التي تعتبر نسبة 17,5% من مناطقها عالية الحرمان، ثم اللاذقية بنسبة 9%.

● محافظتا دمشق وريفها من أعلى المناطق تنمية حيث تصنف دمشق بكاملها كمنطقة توفر فرص تنمية، وكذلك 67% من مناطق ريف دمشق، ليليها إدلب بنسبة 52%، ثم درعا بنسبة 47%.

مؤشر الحرمان من فرص التنمية يشمل كافة المناطق السورية من «أ» الأعلى تنمية إلى «هـ» الأقل تنمية، حيث ان المناطق ذات التشغيل محرومة من التعليم والعكس بالعكس.

المناطق والنواحي الأعلى بمعامل الحرمان والأقل فرص تنمية وتطور «د»–«هـ»

المحافظة	المنطقة	مؤشر الحرمان
حلب	الخفسة	0,27
حلب	أبوقلقل	0,25
حلب	جندريس	0,24
حلب	شران «هـ»	0,34
حلب	شيوخ تحتاني	0,28
حلب	صرين	0,24
حلب	مركز منطقة عفرين	0,25
اللاذقية	البهلولية– عين الشرقية	0,26–0,27
الحسكة	الدرباسية–الشدادي– العريشة «هـ» –بئر الحلو	–0,25–0,25 0,25–0,35
دير الزور	الصور– موحسن	0,26–0,24
الرقة	الجرنية «هـ»– مركز مدينة الثورة– معدان	0,24 –0,24–0,52
بلغ تعداد سكان المناطق المحرومة «د» – «هـ» 983 ألف نسمة في عام 2010.		

● تعتبر مناطق شران في حلب، العريشة في الحسكة، والجرنية في الرقة هي أعلى مناطق سورية حرماناً وأقلها فرصاً في التنمية والتطور.

● الجرنية في الرقة هي المنطقة الأقل حرماناً في سورية قبل الأزمة بمعامل حرمان:0,52 مركب من:

معامل فقر: 0,25– معامل حرمان من التعليم: 0,57، معامل بطالة: 1,00 وهو أعلى نسبة بطالة.

الفقر والبطالة وحرمان التعليم

«الجزيرة السورية» في المرتبة الأولى ثم من..؟

لدى محافظتي الحسكة والرقة في الجزيرة السورية أعلى مؤشرات الحرمان وأكثر نسبة من المناطق المحرومة، أما دير الزور فتشهد معاملات فقر مرتفعة جداً كما في موحسن 0,86 مؤشر فجوة الفقر، ومؤشرات حرمان تعليم مرتفعة 0,56 في موحسن، 0,52 هجين، 0,49 في مركز منطقة البوكمال. لتكون الجزيرة السورية بمحافظاتها الثلاث هي المنطقة التي تتركز فيها أعلى معاملات الحرمان.. فمن يليها؟

● تعتبر محافظة حلب هي المحافظة الثالثة في نسب المناطق المحرومة من الإجمالي.

● تعتبر محافظة اللاذقية أكثر المحافظات التي تشهد ارتفاعاً في معامل الفقر بعد محافظات الجزيرة، على الرغم من نسب التعليم المرتفعة، ففي قسطل معاف معامل الفقر: 0,55، عين شقاق: 0,34، البهلولية: 0,32 صلنفة: 0,28. بينما معاملات الفقر في ريف دمشق كنموذج هي بين 0,01 في حرستا ودير عطية، وبين 0,21 في رنكوس، أما في السويداء فإن نسب الفقر بين 11 و0 في المزرعة، و 0,17 في الغارية.

● تعتبر محافظة طرطوس هي أكثر المحافظات التي تشهد ارتفاعاً في معامل البطالة: 0,62 برمانة المشايخ، 0,46 الشيخ بدر، 0,45 القمصية، 0,42 بانياس، 0,46 تالين، 0,42 مشتى الحلو. بينما نسب البطالة في ريف دمشق مثلاً جميعها بين 0,0 – 0,1، وفي حمص أعلى نسبة بطالة هي 0,30 في السخنة المنطقة الوحيدة «د» في المحافظة.

مفارقات من واقع المناطق السورية

تشير البيانات إلى فوارق في نمط حياة السوريين، لتدل أن الحرمان يشمل بأحد جوانبه على الأقل المناطق السورية كافة، فمناطق عالية التعليم محرومة من فرص العمل، ومناطق نسب التشغيل فيها عالية والبطالة قليلة لكنها محرومة من التعليم بنسب عالية، ما يعطي دلالات حول طبيعة النشاط الاقتصادي السوري ضعيف الاعتماد على التعليم.

وحيث يتراجع المؤشران أي التعليم والتشغيل فإن الفقر يرتفع والحرمان بإجماله يزداد وهو ما يتكثف في المنطقة الشمالية الشرقية أغنى المناطق السورية!

مناطق «أ»: مؤشر بطالة منخفض + مؤشر حرمان التعليم مرتفع

الكثير من مناطق عالية التنمية «أ» تحوي مفارقات توضحها طبيعة الإنتاج الزراعي والصناعي، حيث أن فرص التنمية المرتفعة تترافق بالضرورة مع معامل بطالة منخفض، ولكنها لا تشترط انخفاض معامل حرمان التعليم وكأمثلة:

● الحمراء في حماة «أ» بمؤشر حرمان من التعليم هو الأعلى باستثناء المناطق الشرقية: 0,50، وبطالة منخفضة 0,09.

● النشابية ريف دمشق «أ» بمؤشر حرمان من التعليم: 0,46، وبطالة منخفضة 0,08.

● منبج حلب «أ» بمؤشر حرمان من التعليم: 0,41، وبطالة منخفضة: 0,03.

● داريا ريف دمشق «أ» مؤشر حرمان التعليم: 0,36، بينما مؤشر البطالة منخفض: 0,09.

وتعتبر هذه الحالة سمة عامة في مناطق ريف دمشق، وبعض مناطق حلب، وحمص، وحماة، وكذلك في درعا نسبياً، حيث تعتبر الاعمال الزراعية أكثر جدوى في هذه المناطق نتيجة اتساع المساحات الزراعية ومراكز المدن الكبيرة، ويضاف إليها أن 80% من الصناعة السورية متركزة في المدن الثلاث الكبرى الأولى «دمشق وريفها– حلب– حمص». حيث أن أغلب فرص العمل في سورية لا تزال غير مرتبطة بدرجة التعليم، مع دلالات ذلك على تخلف النشاط الاقتصادي في سورية، وضعف اعتماده على التعليم.

مناطق «ب» مؤشر حرمان التعليم منخفض + مؤشر البطالة مرتفع

العديد من المناطق المصنفة «ب» أي في المرتبة الثانية من حيث فرص التنمية والتطور، يعتبر انخفاض نسب الأمية والتسرب من التعليم هو رافعة التنمية، بينما تشهد معدلات بطالة عالية، ومعدلات فقر كذلك.

● شين في حمص «ب» مؤشر حرمان التعليم 0,00، ومؤشر بطالة مرتفع: 0,37.

● الدالية في اللاذقية «ب» مؤشر حرمان التعليم 0,00، ومؤشر بطالة مرتفع: 0,48.

● الفاخورة في اللاذقية «ب» مؤشر حرمان التعليم 0,00، ومؤشر بطالة مرتفع: 0,58.

● الشيخ بدر في طرطوس «ب» مؤشر حرمان التعليم 0,00، ومؤشر البطالة 0,62 وهو الأعلى باستثناء مناطق في الجزيرة السورية.

تشير بيانات هذه المناطق أن ارتفاع مؤشر التعليم في سورية، لا يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع المؤشرات التنموية الأخرى، أي لا يؤدي حتماً إلى التشغيل وإلى تخفيض الفقر، لذلك فإن المناطق التي تعتبر الزراعة ضعيفة فيها نتيجة الحيازات الصغيرة أو الطبيعة الجغرافية، ولا تشهد نشاط صناعي فهي تعتمد على العمل الحكومي بشكل أساسي ما يجعل نسب البطالة مرتفعة في هذه المناطق.

حمضيات اللاذقية..
خسارة 12 ليرة بالكيلو!

■ غسان القاضي

في كل عام تتجدد مشكلة التسويق عند مزارعي الحمضيات بسبب ترك هذا المحصول لقانون العرض والطلب وتلاعب التجار بكل حلقاتهم ودون أن يكون للمستهلك أي مصلحة لأنه يصل إليه بأضعاف ما يبيعه المزارع للتجار.

بورصة تكاليف الإنتاج

قُدرت تكاليف إنتاج /1/ كغ من الحمضيات عام 2010 بـ /8/ ل.س بحسب مديرية التسويق في وزارة الزراعة. وبمقارنة هذه التكاليف المذكورة أعلاه بتكاليف هذا العام لمستلزمات الإنتاج من «أسمدة وأدوية وأجور ووقود... الخ» نجد أن هذه التكاليف قد تضاعفت 3– 4 مرات عن السابق.

وإذا كان كل /1/ كغ يكلف من القطاف إلى التاجر في سوق الهال حوالي /14/ ل.س موزعة كما يلي: «8,5 ل.س ثمن عبوة + 2 ل.س أجور قطاف + 2 ل.س أجور نقل +1,5 ل.س عمولة تاجر سوق الهال»

يصبح الحد الأدنى لكلفة /1/ كغ من الحمضيات حوالي 37 ل.س.

سوق اللاذقية هذا العام..

كانت متوسطات الأسعار كما يلي:

مجموعة اليوسفي «كلمنتين + ساتزوما + هجن= /25/ ل.س»

مجموعة الحامض «ليمون + ماير / 45 + 20/»

مجموعة البرتقال «يافاوي + فالنسيا + أصناف البلدي أقل من 10 ل .س».

بالنتيجة متوسط الأسعار في أسواق الجملة كان 25 ل.س.

وهو أقل من سعر التكلفة بحوالي 12 ل.س. أي وسطي السعر يؤدي إلى بيع بخسارة 12 ل.س/للكغ، وهي نسبة 32% من التكلفة!.

خسارات لأكثر من 383 ألف عائلة

هذا ما يعانيه المزارعون في اللاذقية وهذا ما يستدعي دق ناقوس الخطر إذا علمنا أن عدد مزارعي الحمضيات في محافظة اللاذقية يبلغ 38350 مزارعاً معظمهم يعتمد على هذا المحصول كدخل وحيد لأسرهم. ويعمل في هذا الموسم أكثر من خمسين ألف عامل!

مع العلم إن الحيازات الصغيرة أقل من هيكتار تشكل حوالي 90 % من الحيازات في المحافظة نتيجة صغر الحيازة، وخاصة في السهل المناسب لزراعة الحمضيات وهجوم الاستثمار العقاري عليها.

وفي كل عام وقبل نهاية موسم التسويق وبعد معاناة وتذمر المزارعين وارتفاع أصواتهم تُشكّل اللجان وتُتخذ القرارات وتطير التوصيات ويكون المحصول قد انتهى قبل وصولها إلى وجهتها أو تنسى قبل خروجها من الاجتماع.

القرار الأخير «هدية» لذبابة الفاكهة!

وقد كان لقرار وزارة الاقتصاد هذا العام وفي مرحلة قطاف مجموعة البرتقال برفع رسم خروج البراد المحمل بالحمضيات إلى العراق 700 دولار أثر كبير على التصدير والتسويق بشكل عام حيث بقي المحصول على الشجر لأن أسعاره لا تحقق تكاليف الصندوق والقطاف فتم إهداء هذا المحصول لذبابة الفاكهة.

حصة المواصلات من دخل السوريين.

منظور أقرب يوضح الكثير!

في سورية عام 2014 تفرض الأزمة وقعها على الجميع، ووقعها اليومي الأبرز في مناطقها الآمنة هو مشكلة المواصلات والنقل، بعيداً عن التكلفة الكبيرة للجهد و«تعب الأعصاب» المتمثل بالانتظار لساعات على الحواجز، أو بانتظار السرافيس، فإن تكلفة الركوب هي واحدة من أكبر المشاكل.. وهي التي تدفع إلى ظواهر جديدة كأن تصبح الدراجات الهوائية هي وسيلة نقل رئيسية لطلاب الجامعات ولأغلب العاملين في المدينة ما دفع الحكومة إلى السماح بها!! وأن يصبح السير لمسافة «كم» يومياً هو وسطي طبيعي.

وأصبح من المنطقي أن ترى مثلاً «فتى عامل» يمشي من منطقة البرامكة إلى مستشفى ابن النفيس في منطقة مساكن برزة وهو ما يعادل ساعتين من المشي المتواصل لأن أجر يوم العمل لا يسمح بترف الركوب أحياناً.

افترضنا أسرة سورية واقعية وسنحتسب تكاليف النقل الشهرية لها علنا نوضح للحكومة ما الذي يعنيه رفع أسعار المحروقات في حياة الناس العاديين!

أسرة سورية.. «تتنقل» في عام 2014 بنصف دخلها!

■ أروى المصفي

حسبة الدخل والمصروف، حكاية لا تنتهي للمواطن السوري، مشابهة للدوامة، التي لا تبدأ مع أول الشهر ولا تنتهي بنهايته، فغالباً ما تكون حسبة خاسرة، مع عدم كفاية الدخل لنفقات العائلة على امتداد الشهر، على اختلاف عدد أفراد العائلة..

ويشكل عنصر التنقل وتكلفته جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأسرة السورية، وقد تحول إلى هاجس في ظل التغييرات الكبيرة التي طالت شوارع دمشق، والتحويلات المرورية، والازدحام اللا منتهي، في معظم الأوقات والأيام، حتى أيام العطل، حيث انعكست القرارات الاقتصادية برفع أسعار مشتقات النفط المستخدمة في النقل، من مازوت وبنزين على تكلفة النقل، ما جعل منها بنداً يحسب له حساب في ميزانية الأسرة الشهرية.

أسرة سورية ذات الـ 5 أشخاص

لتقدير تكاليف النقل لأسرة سورية مكونة من خمسة أفراد «وهو وسطي عدد أفراد الأسرة السورية» سنفترض أنها تقطن العاصمة دمشق، ونختار منطقة في قلب العاصمة علنا نخفف من التكاليف! ولتكن منطقة باب توما على سبيل المثال.

ولنذهب إلى جعل فرضيتنا ملموسة وواقعية، فالعائلة الافتراضية مكونة من أب يعمل موظفاً لدى القطاع الخاص، الأم ربة منزل، ثلاثة أبناء، أحدهم في الجامعة، والثاني في المدرسة، بينما تدرس الابنة في معهد، يمكن اعتماد الحسبة التالية للعائلة المفترضة باعتبار أن تعرفة الركوب في السرفيس 20 ليرة وهذا داخل المدينة طبعاً..

شهر عمل افتراضي..

الأب يعمل لدى القطاع الخاص في منطقة المزة ، حيث يستقل باص النقل الداخلي إلى جسر الرئيس، ثم سرفيس المزة جبل وصولا إلى قرب مستشفى المواساة فرضاً، لينفق على المواصلات في 26 يوم عمل خلال الشهر: 2080 ل.س

الابن يدرس في الجامعة ويستقل سرفيسين يومياً للذهاب ومثلهما للإياب حيث يأخذ سرفيس مهاجرين باب توما، ثم الدوار الشمالي ليصل إلى جامعته في المزة، لينفق على المواصلات في 20 يوم دوام خلال الشهر: 1600 ل.س

فيما تدفع الابنة مبلغاً شهرياً وقدره 1000 ليرة للسرفيس المتعاقدة معه شهريا، لقاء الوصول الى المعهد والعودة للمنزل، حيث تدرس في معهد الترجمة الفورية على طريق المطار قرب جامعة الهندسة والميكانيكية.. مثلاً!

أما الابن الثاني فهو في مدرسة الحي الثانوية، ويتنقل سيراً على الأقدام ليوفر على العائلة تكلفة تنقل إضافية.

تكاسي استثنائية! ومشوار إلى حمص

وإن اعتبرنا أن هذه العائلة تسافر مرة شهرياً إلى حيث تنتمي في محافظة حمص، فإنها تدفع لقاء ذلك 500 ليرة للشخص في حال تقيدت شركات النقل بالتعرفة الرسمية، أي بإجمالي تكلفة تنقل إضافية: 2500 ليرة لكل العائلة.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار صعوبة المواصلات والازدحام الشديد، الذي من الممكن أن يعيق الركوب في الباصات والسرافيس وبالتالي اضطرار أحد أفراد العائلة لركوب التاكسي، ولنفرض أنها حالة تحدث مرتين في الشهر لكل من الأفراد، ينتج عنها تكاليف تصل إلى 3 آلاف ليرة سورية، على اعتبار أن سيارات الأجرة الخاصة باتت تطلب مبلغ 300 ليرة لمعظم الطلبات والوجهات ضمن دمشق، ما لم تكن المسافة قصيرة جداً فيطلبون 150 ليرة.

ليكون إجمالي تكاليف النقل الشهرية للأسرة الافتراضية المتنقلة بالحد الأدنى الضروري في محافظة دمشق: 10180 ل.س

الأسرة الافتراضية تتنقل قبل الأزمة..

إن تم احتساب تكلفة النقل والمواصلات للأسرة ذاتها و بالنشاط نفسه، وفق تعرفة النقل في عام 2010، وتم احتساب تكاليف مواصلات الاب الذي يستقل سيرفيسين يوميا بـ 40 ليرة يوميا، أي 1040 ليرة.

وتكاليف نقل الابن الأول وصولا لجامعته وعودة منها بـ 40 ليرة، أي 800 ليرة شهرياً «20 يوم دوام»، وتدفع الابنة مبلغ 500 ليرة تعاقد شهري مع السرفيس، بينما تنفق الأسرة شهرياً 750 ليرة تقريباً لقاء سفرهم إلى محافظة حمص باعتبار أجرة نقل الشخص الواحد

150 ليرة، إضافة لمبلغ 1000 ليرة تدفعه تكلفة التنقل بواسطة التاكسي، في حال كانت أجرة الطلب 100 ليرة، وتم اللجوء للتاكسي مرتين شهرياً من قبل كل فرد.

ليبلغ إجمالي التكلفة في عام 2010 حوالي: 4090 ل.س تقريبا.

أي أن إجمالي زيادة تكاليف النقل على الأسرة قد تضاعف مرة ونصف.

والتضخم في تكاليف النقل يبلغ 150%.

تصور لسيناريوهات الريف

وضعنا في فرضيتنا الأسرة المعتمدة على تنقلاتها في قلب العاصمة دمشق، ولكن إذا ما كانت هذه الأسرة في ريف العاصمة القابل للعيش إلى اليوم، كجديدة مثلاً، أو ضاحية قدسيا فإننا نتحدث عن أجرة سرفيس 70–75 ل.س، أي ارتفاع التكاليف اليومية للتنقل من 80 ل.س لسرفيسين ذهاب وإياب، إلى 190 ل.س تقريباً، أي أن تكاليف الأب والابن والابنة فقط تتضاعف 137% ليبلغ إجمالي تكلفة التنقل الشهرية: 4949 ل.س للأب+ 3800 للابن الجامعي+ 2500 ل.س للابنة. ولن «يتجراً» أي منهم على طلب تكسي إلى مناطق الريف إلا بمشاركة تكاليفها، وسنفترض أن التكسي المشترك مع ركاب آخرين يبلغ التكلفة ذاتها 300 ل.س أي بلا تغيير.

ليصبح المجموع الجديد: 16750 ل.س تقريباً!

وهو إجمالي تكلفة التنقل للأسرة السورية ذات الـ 5 أشخاص من إحدى مناطق ريف دمشق إلى الأعمال والجامعات في دمشق.

وبالتالي فإن تكاليف النقل من الريف إلى المدينة مع الحركة في المدينة قد تضاعفت بمقدار 200% تقريباً، فالسرفيس من جديدة إلى دمشق كان بتكلفة 20 ل.س.

العام	2010	2014
التكلفة	4090 ل.س	10080 ل.س
التغير	ارتفعت تكاليف النقل مرة ونصف بنسبة 150%	

تكلفة المواصلات لأسرة سورية من 5 أشخاص تسكن وتعمل في دمشق، وهي تغطي تكاليف نقل إلى العمل والدوام الجامعي لـ 3 أشخاص، وتكلفة ذهاب الأسرة إلى مسقط رأسها مرة واحدة شهرياً، وتكاسي استثنائية بالحد الأدنى!

أما إذا سكنت الأسرة في الريف وعملت في دمشق، فإنها تتكلف أكثر من 16700 ل.س..

مفارقات جديدة من أجور السوريين

- يستطيع أجر الحد الأدنى والبالغ: 13760 ل.س «مشكوراً»، أن يغطي تكاليف النقل لأسرة في دمشق حتى في عام 2014، ولكنه يحتاج إلى 3 آلاف إضافية ليغطي تكاليف أسرة في ريف دمشق. بينما دستورياً يفترض أن يغطي الحد الأدنى للأجور كافة تكاليف المعيشة التي تقدر بـ 90 ألف ل.س لأسرة من خمسة أشخاص. وذلك باعتبار أن مستوى الأسعار قد تضاعف مرتين، وهو تقدير «قاسيون» لمستوى تضخم الأسعار بين 2010–2014 أي تضخم تراكمي 200%.
- تكاليف النقل للأسرة هي نصف مبلغ الأجر المتوسط المقدر بـ 20 ألف ل.س!، والذي يفترض أن يعيل أكثر من 4 أشخاص، وفق معدلات الإعالة الاقتصادية..
- الحكومة كانت تعتبر أن الأسرة السورية لا تنفق على النقل إلا ما نسبته 3% فقط في عام 2009 من إجمالي إنفاقهم البالغ 30 ألف ل.س في حينها، وهذه نسبة منطقية أي يفترض أن لا تتجاوز تكاليف حاجات أساسية كالنقل نسبة 3%، إلا أنها ليست واقعية حيث أن 4090 ل.س كانت تشكل نسبة 13% من إنفاق السوريين. وهذه الانحرافات الكبيرة في تقدير وزن تكاليف النقل، مع غيرها من أخطاء الأوزان، هي التي تجعل رقم التضخم الرسمي السنوي 2,3% عام 2009 مثلاً، بينما تقديرات التضخم الفعلي كانت 11,3. وهذا التخفيف يسمح برفع مستويات الأسعار مع تخفيف التأثير الكبير على معيشة السوريين!.

تصدير القمح..!

استيراد الطحين - أزمة أم ماذا؟!

حذرت منظمة «الفاو» بتاريخ 15-5-2014 من استمرار تدهور مستوى الأمن الغذائي في سورية بسبب الظروف المناخية واستمرار حالة الجفاف، إلى جانب استمرار الصراع وتفاقم الأوضاع الأمنية. وتستخدم المنظمة توقعاتها من إنتاج القمح والشعير كمؤشر على تدهور الأمن الغذائي، فتوقعات إنتاج العام الحالي 1,97 مليون طن، بينما كان إنتاج القمح يتراوح بين 4-4,5 مليون طن سنويًا قبل عام 2011، أي إن نسبة التراجع في الإنتاج بلغت 56%.

■ حسان منجه

مقابل هذا الحكومة تعلن تشريع الأبواب أمام تصدير القمح إلى بعض الدول، مع العلم أننا ما زلنا نستورد الدقيق لسد فجوة نقص الإنتاج، وتأمين حاجة البلاد.

الوجهة إلى العراق

طالبت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب للمرة الثانية تقديم العروض لأحد العطاءات المطروحة مؤخراً لبيع 100 ألف طن من القمح اللين و100 ألف طن أخرى من القمح القاسي لشحنه إلى العراق، مشيرة إلى أن إغلاق العطاء سيتم في الرابع من شهر حزيران 2014.

واعتبر المصدر، نقلاً عن إحدى الصحف المحلية، أن هناك كميات فائضة من الأقماح في محافظة الحسكة تنوي المؤسسة العامة لتجارة الحبوب بيعها، مشيراً إلى أن أسعار المبيع في حال إنجاز الصفقة ستتم وفق الأسعار العالمية الرائجة للقمح في البورصة.

مؤشرات مقلقة

منذ العام 2011، بدأت مؤشرات الإنتاج المحلي من القمح بالانخفاض الكبير، فقبل هذا العام، كانت سورية تنتج ما يتراوح بين 3,5 – 4,5 مليون طن من القمح سنوياً، وبما يكفي الاحتياجات المحلية السنوية «2,5 مليون طن في حينها»، وعلى الرغم من ذلك، فإن القرار الاقتصادي كان يصرّ على شراء الأقماح من الخارج في بعض السنوات لتعزيز الاحتياطيات الاستراتيجية، إلا أن هذا المعطى تغير، فالمساحات المزروعة بالقمح تراجعت من 1,7 مليون هكتار إلى 1,2 مليون هكتار تقريباً خلال السنوات الثلاث السابقة، وترك هذا تراجعاً في الانتاج بمقدار النصف إلى 2,5 مليون طن سنوياً في أحسن الأحوال، إن لم نقل إن الإنتاج تدنى إلى 1,9 مليون طن في عام 2012 على سبيل المثال..

كما أن التقديرات تشير إلى تنفيذ أقل من 80% من الخطة الإنتاجية الخاصة بالقمح، والبعض يقدر نسبة التراجع في المساحات المزروعة من القمح بنسبة 60% مقارنة بالعام 2010، وهذا طبيعي، في ظل خروج مناطق شاسعة في المحافظات الشرقية من دائرة الإنتاج «الرقة، الحسكة، ريف حلب، دير الزور»، بنسب تراوحت بين 20 – 80%

قد تكون صعوبات نقل محصول القمح من مناطق إنتاجه في الحسكة إلى الصوامع للتخزين تجعل تصدير القمح إلى العراق المجاور ذا جدوى إلا أن عدم توضيح الأسباب يجعل التساؤل مشروعاً حول تصدير القمح في سورية 2014!.

من محافظة لأخرى حسب بعض التقديرات، وهم خزان القمح السوري، علماً أن لا معلومات رسمية عن نسب خروج الفلاحين والأراضي من دائرة الإنتاج في تلك المحافظات، وهذا ارخى بظلاله السلبي على الإنتاج الإجمالي من القمح في البلاد..

وأمام كل تلك المعطيات والمؤشرات من حقنا أن نسأل، كيف لنا أن نقول بتصدير القمح السوري إذا ما كنا في زمن الوفرة نستورد تلك المادة لتعزيز الاحتياطي منه؟! أليس اللهث خلف القطع الاجنبي هو من يدفع بهذا الاتجاه؟! ولمصلحة من يتم التنازل عن أهم ثروات سورية في ظروف نحن أحوج ما نكون إليها لحبة القمح؟!

إصرار غير مبرر

في عام 2010، أكدت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب أن لدى سورية من إنتاج العام الحالي، ومن مخزون المواسم السابقة ما يكفي حاجتها من القمح لمدة عامين، وهذا طبيعي في ظروف طبيعية، وإنتاج من القمح يكفي لعامين في بعض تلك السنوات أحياناً «4– 5 مليون طن سنوياً»، لكن أن يصرّ البعض على مقولة امتلاك احتياط إستراتيجي من القمح يكفي لعامين كمقدمة معنوية لتبرير تصدير القمح السوري فهذا ما لا يمكن القبول به..

يعلم القاصي والداني بتراجع الكميات المنتجة من القمح إلى النصف في السنوات السابقة، وإلا لماذا وقعت سورية عقوداً عديدة لاستيراد القمح خلال السنوات الثلاث الماضية؟! كما من حقنا أن نسأل عن سر الوفرة المفاجئة من القمح والتي تسمح بالتصدير حالياً، ونحن من كنا نبحث "بالفتيلة والسراج" قبل زمن قصير عن بلد نستورد منه حاجتنا من تلك المادة..

حتى لو كان هناك فائضٌ في إنتاج القمح السوري، أليس من الأجدى بأصحاب القرار الاقتصادي العمل على تغذية المخزون الاستراتيجي من القمح في البلاد عوضاً عن التفريط به والسماح بتصديره، لنجد أصحاب القرار الاقتصادي ذاتهم يلهثون خلف عقود استيراد القمح من بعض الدول لتغذية الاحتياطي لاحقاً، إن لم نقل يستجدون تلك الدول لتأمين حاجة البلاد من القمح في الأيام القادمة!..

زائد ناقص

مليار ليرة إنتاج «الكيميائية»

بلغت قيمة إنتاج المؤسسة العامة للصناعات الكيميائية خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي نحو 1,175 مليار ليرة.

وأظهر التقرير الإنتاجي والتسويقي للمؤسسة ارتفاع معدل المبيعات عن الفترة المماثلة من العام الماضي بنحو 310%، في حين استطاعت الشركات التابعة للمؤسسة أن تسوق ما قيمته 1,8 مليار ليرة من منتجاتها خلال الفترة ذاتها.

■■■

تمويل 50% من الصادرات

بما يتعلق بقرار تعهد قطع التصدير، أكد رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها باسل الحموي، أنه تم الاتفاق خلال اجتماع اللجنة الاقتصادية على إلزام كل مصدر بتمويل ما نسبته 50% من قيمة صادراته، وذلك عن طريق المصارف المأذونة، على أن يتم صرفها بالليرات السورية تحت رقابة المصرف المركزي..

■■■

«خير من أن لا تأتي أبداً»

أصدر وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس أحمد فاتح القادري قراراً شكل بموجبه لجنة فنية مختصة بقطاع الثروة الحيوانية «مشروع تطوير الثروة الحيوانية – الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية – مديرية الانتاج الحيواني – مديرية التخطيط والتعاون الدولي/مشروع مسح الموارد الطبيعية» مهمتها وضع الخرائط الجغرافية لواقع الثروة الحيوانية وكل ما يتعلق بها، ووضع الأسس لرسم الخارطة الوبائية لبعض أمراض الثروة الحيوانية وتدريب الكوادر الفنية المعنية باستخدام تقنيات GIS في مجال الثروة الحيوانية.

■■■

تحديات الازمة

أوضح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور خضر أورفلي أن الاقتصاد السوري نجح في تجاوز معظم التحديات التي أوجدتها الأزمة، لكن العقوبات المفروضة على سورية وصعوبات تحويل الأموال دفعتنا للتفكير بآلية يمكن أن تحل جزءاً من المشكلة وبالتأكيد هي ليست الحل الكامل لها.

■■■

خسائر اقتصادية بـ 144 مليار دولار

قدّر المركز السوري لبحوث السياسات المستقل إجمالي الخسائر التي لحقت بالقطاع الاقتصادي السوري خلال الأعوام الثلاثة الأولى من عمر الأزمة بنحو 143,8 مليار دولار.

وأشار المركز في تقرير أطلقه بالتعاون مع وكالة "الأونروا" والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، أن حجم خسائر الاقتصادية في سورية تعادل 276% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في 2010.

جيوسياسة

فلسطين المحتلة

افتتحت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» المرحلة الأولى من كنيس يهودي ضخم، يبعد فقط عشرات الأمتار عن المسجد الأقصى، وذلك تنفيذاً لمخططها الشامل لتهويد مدينة القدس وتقسيم المسجد الأقصى. وفي سياق مواز تلقى الكيان «الإسرائيلي» لطمة أكاديمية أخرى بعد أن التحقت جامعة كاليفورنيا بمدينة «سانتا كروز» بقطار المقاطعة للكيان حين صوت طلبتها بأغلبية على مقاطعة «اسرائيل» والشركات الأمريكية المتعاملة معها. وجامعة كاليفورنيا هي الجامعة الأمريكية الكبيرة الثانية التي تقرر مقاطعة الكيان «الإسرائيلي» والشركات المتعاملة معه بعد جامعة «ديبول».

■ ■ ■

الصين

تصاعدت وتيرة الإتهامات بين الصين واليابان الأحد 25 أيار على خلفية تحليق خطير لطائراتهما فوق بحر الصين الشرقي، حيث قالت الصين إن اليابان اخترقت منطقة الدفاع الجوي الخاص بها. وقال وزير الدفاع الصيني إن الطائرات اليابانية قامت بتصرفات «خطيرة» أثناء تدريبات بحرية مشتركة صينية روسية. إلى ذلك اتهمت وزارة الدفاع الصينية اليابان بإرسال طائرة يابانية إلى المنطقة رغم إخطارات «بحظر الطيران» قبل التدريبات. وفي سياق مواز أعلن نائب القائد العام للأسطول البحري الحربي الروسي اللواء البحري الكسندر فيدوتينكوف أنه عند إجراء مناورات بحرية جديدة مع الصين قد يتم إشراك أساطيل البلدين في مختلف مناطق محيطات العالم.

■ ■ ■

فرنسا

حذر وزير الدفاع الفرنسي من مغبة قيام الحكومة بخفض الاعتمادات المالية للجيش وهدد قادة عسكريون كبار بالإستقالة إذا ما ثبت هذا الأمر، وذلك وفق تقارير صحفية فرنسية نشرت 23 أيار. وعلق وزير الدفاع جان ايف لودريان على أنباء تقول إن الحكومة تعد باقتطاعات جديدة تتراوح قيمتها بين 1,5 ومليارى يورو سنوياً على مدى ثلاثة أو أربعة أعوام في ميزانية الدفاع لبلوغ أهداف خطة التوفير التي وضعتها. وقال في رسالة وجهها إلى رئاسة الوزراء ووزير المالية ونشرتها صحيفة لوفيغارو الفرنسية إن «الجهود ستكون صعبة التحقيق في إطار اجتماعي قريب من الغضب».

■ ■ ■

اليابان

أظهرت بيانات يوم الجمعة 30 أيار 2014، أن إنفاق الأسر اليابانية هبط بأكثر من المتوقع في نيسان في علامة على أن تراجعاً في إنفاق المستهلكين بعد سريان زيادة في ضريبة المبيعات جاء أسوأ مما كان يخشى. وانخفض إنفاق الأسر الشهر الماضي 4,6% على أساس سنوي متجاوزاً متوسط توقعات السوق الذي كان يشير إلى انخفاض سنوي قدره 3,2%. وزادت الحكومة اليابانية ضريبة المبيعات في البلاد من 5% إلى 8% من أول نيسان لتغطية زيادة في نفقات الرعاية الاجتماعية.

■ وكالات

العراق من الدكتاتورية الأحادية إلى فوضى الطائفية

سجلت مفوضية الانتخابات 277 كياناً سياسياً، من بينها عدد محدود من المستقلين، أما الباقي فتمثل أحزاباً وتجمعات طائفية أو اثنية ومناطقية. وإن كان مفهوماً انطلاق نشاط الأحزاب، سوى تلك التي ناضلت وقاتلت ضد نظام دكتاتورية الحزب الواحد، أو تلك التي تشكلت بعد سقوط هذا النظام، نتيجة لعقود من حرمان الشعب حقه في النشاط السياسي.

■ صباح الموسوي*

فإن تأسيس عشرات الأحزاب والمنظمات على أسس مختلفة، قد شوه مفهوم الحزب باعتباره الأداة الطبقية للطبقات الاجتماعية، والمعبر عن مصالح هذه الطبقة أو تلك، وتحولت هذ الأحزاب إلى عامل لتفتيت الوحدة الوطنية لمصلحة الهويات الفرعية.

جاء خوض هذا العدد الكبير من الأحزاب للانتخابات، في إطار ائتلافات أو بشكل منفرد، ليزيد من تعقيد الأمور على المواطن العراقي، الذي لم يعد باستطاعته الاطلاع على برامج وأسماء هذه الأحزاب، فاتجه نحو التصويت للشخصيات المعروفة، والتي تعد على أصابع اليدين، مما أفقد الانتخابات هدفها الأصل، ألا وهو انتخاب مندوبي الشعب مباشرة من المواطنين، فدخل البرلمان أكثر من ثلاثمائة نائب، دون أن يحصل أي منهم على العتبة الانتخابية المطلوبة، أي 21 ألف صوت، وإنما بالأصوات التي حصل عليها رؤوساء القوائم العشر الرئيسية، وبذلك تحول النائب إلى موظف لدى رئيس القائمة.

وإذا كان العراق محكوماً من حزب واحد إقصائي شمولي، فيحكم اليوم من مجموعة أحزاب تتعارض بنيتها وبرامجها وممارساتها تعارضاً تاماً مع المصلحة الوطنية، وتعرض البلاد إلى مخاطر الحرب الأهلية، وهاهي تضرب عرض الحائط بتعهداتها الانتخابية في التحرر من نظام المحاصصة الطائفية الاثنية، وتخوض مفاوضات لإعادة إنتاج النظام المازوم ذاته على أساس محاصصات جديدة، تضمن استمرار حكم الطبقة السياسية الفاسدة ذاتها.

وفي هذا الإطار تصر هذه القوى على موقفها برفض تشريع قانون الأحزاب، بالرغم من مرور عشر سنوات على سقوط النظام السابق، الذي تدعي بأنها كانت ضحيته، القانون القادر على تنظيم الحياة السياسية وتخليص البلاد من فوضى مئات الأحزاب الصورية، ناهيكم عن تحريم تأسيسها على أساس طائفي وعرقي ومناطقي وديني. ويأتي تمسكها بقانون انتخابي غير عادل لقطع الطريق على القوى الوطنية الديمقراطية، من أن تحتل مكانتها في الحياة البرلمانية والمنافسة المتكافئة أمام الشعب. كما أن نتائج الانتخابات قد أظهرت بكل وضوح انعدام فرص القوى الحية في المجتمع من دخول البرلمان، بما يتناسب مع ثقلها الجماهير والسياسي على الأرض.

جاءت نتائج الانتخابات بمعادلات جديدة، وبدأت عمليات المساومة خلف الأبواب المغلقة، إذ انتهت فترة التسقيط السياسي، وبدأت فترة التحالفات بين الإخوة الأعداء، ولاسيما بعد فوز كتلة «دولة القانون». وإذا كانت واشنطن قد سعت في انتخابات 2010 إلى تثبيت دورة ثانية لنوري المالكي، متوافقة بهذا الشأن مع إيران، وآخذة بعين الاعتبار نفوذ الأخيرة في العراق، فإنها في هذه الانتخابات تعي مدى الصعوبة في التوافق بين أطراف العملية السياسية. فالمالكي أصبح نقطة وسط بين واشنطن وطهران، وفي لحظة تاريخية عكست ميزان القوى الدولية والاقليمية. على الرغم من أن واشنطن سحبت جيشها أواخرالعام 2011، واستبدلت القوة العسكرية المباشرة بالقوة الدبلوماسية، المؤطرة باتفاق «المصالح الاستراتيجي»، الذي نقل الاحتلال العسكري إلى الاحتلال التعاقدي، فهي ما زالت اللاعب الرئيس في العراق، وقد ترغب باستبدال المالكي إن توفّر له بديل مضمون. وستسعى إلى جسّ النبض بمن تريد، وسوف لا تتأخر في ذلك.

من جهته، حسم المالكي المعركة لمصلحته ضد القوى التي أجمعت كل الأسباب على منعه من الولاية الثالثة. أما السؤال الأهم وطنياً فهو: هل هناك إمكانية لولادة الكتلة الوطنية التاريخية من داخل وخارج العملية السياسية المؤهلة لانجاز مهمة استكمال سيادة العراق، وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية؟

■ *منسق التيار اليساري الوطني العراقي

السيسي رئيساً لمصر.. وصباحي يقر بالهزيمة

■ قاسيون

قالت مصادر قضائية مصرية أن نتائج الفرز الأولي للانتخابات المصرية تشير إلى تقدم كبير للمرشح عبد الفتاح السيسي، وحتى ساعة إعداد هذا الخبر، أشارت النتائج إلى حصول السيسي على 93% من أصوات الناخبين المصريين مقابل 3% فقط للمرشح حمدين صباحي.

هذا وقد قدرت المصادر القضائية نسبة المشاركيين في العملية الانتخابية بـ 44% من الناخبين، فيما قالت منظمات أخرى غير رسمية أن نسبة المشاركة بغلت 48 إلى 50% مما يعني أن الرئيس الجديد قد حاز على أصوات 23 مليون مصري تقريباً. ومن الجدير ذكره أنه تم تمديد العملية الانتخابية ليوم ثالث مما أثار جدلاً في الأوساط الإعلامية والسياسية حول تراجع زخم مشاركة المصريين في الانتخابات، الأمر الذي ركزت عليه كثير من وسائل الإعلام الغربية مما سمح للبعض العزف على جوقة التشكيك بمدى شعبية الفائز.

وللتذكير فقد حصل الرئيس المعزول بثورة 3 تموز/يوليو 2013، محمد مرسي، على 51% من الناخبين وبنسبة مشاركة تقارب الـ52% أي 13 مليون ناخب مصري حينها.

وبعيداً عن لعبة الأرقام، فقد أقر المرشح حمدين صباحي، الذي حصل على 765 ألف صوت تقريباً، بخسارته في هذه الانتخابات، ورغم تشكيك حمدين بنسبة المشاركة في الانتخابات إلا أنه قال إنه يحترم قرار الشعب المصري، وصرح بأن: «مصر وطن لتعدد الآراء واختيارات مفتوحة تهدف إلى مستقبل يليق بهذا الشعب، وأعتز بأنني مع شركاء أجلّهم وأحترمهم وحملة متفانية أفخر بها، وأقول لشعبنا العظيم أحترم اختياره، وأقر بخسارتي الانتخابات».

الوضع في ليبيا.. أبعد من حفتر

يبدو ما يحدث في ليبيا الآن، وكأنه ينطلق من إعلان حفتر تطهير ليبيا من الإرهاب والتكفير، غير أنه لا يمكن لحدثٍ ما أن يكون ابن أوانه، فكل الأحداث لها بعدها التاريخي. والبحث في الملف الليبي سيبدأ من نقطة انعطاف أكثر دقة من لحظة الإعلان عن حفتر وإعلانه.

■ عماد بيضون

في خريطة التحالفات والعشائر الليبية، زيدان مدعوم من عشيرة «ورقلة» أكبر العشائر الليبية، والتي يمثلها السياسي محمود جبريل، الذي استطاع «الإخوان المسلمون» إزاحته عن المشهد السياسي الليبي، من خلال قانون العزل السياسي.

حول ناقلة النفط وإقالة زيدان

تمتد قبيلة ورقلة في الشرق الليبي، ضمن ما يسمى إقليم برقة وبنغازي، ورغم أن هذه العشيرة ذات نسبة تمثيل عالية، «نصف المجلس»، إلا أن «الإخوان» يسيطرون على المجلس، مستندين إلى قواتهم المسلحة المعروفة باسم «غرفة عمليات ثوار ليبيا»، لكنها تدعم الحكومة برئاسة زيدان سابقاً.

وصل الخلاف بين «الإخوان» وبين جبريل والتحالف الوطني ذروته في قضية ناقلة النفط الكورية الشمالية، حيث أن زيدان بفشله في السيطرة على عائدات الناقلة، التي استحوذ عليها إبراهيم الجضران، قائد «حرس أبار النفط» الذي يدعو للاستقلال ببرقة، أشعل الخلاف بينه وبين «المجلس الوطني الليبي»، فتم إقصاء زيدان بالقوة. ويبدو أن ما فعله زيدان كان بمثابة ضربة كبيرة تلقاها «الإخوان»، عبر إظهارهم بمظهر ضعيف غير قادر على السيطرة، وتشكيل حكومة من ممثلي «الإخوان» فقط.

اليوم، وبالنظر لخريطة التحالفات الليبية، يمكن فهم ما يحدث أكثر، حيث يعلن حفتر «هجمة على الإخوان»، تسانده قوات «الصاعقة» و«القعقاع»، وهما محسوبتان على جبريل، رغم نفي الأخير. ويدعمه جبريل رسمياً، عبر بيان نشرته جريدة «الوسط» الليبية التابعة لإبراهيم الجضران، يعلن خلاله تأييده لحفتر. ويسانده كذلك رئيس الوزراء السابق، علي زيدان، من برلين. وفي شرق ليبيا في بنغازي، تقف قوات «الإخوان»، المسماة «اللواء 319» مع السلفيين جماعة «أنصار الشريعة»، ضد قوات «الصاعقة»، التي أعلنت أن الإسلام السياسي هو عدوها.

إن تراجع دور «الإخوان»، وهزائمهم في مصر والجزائر وسورية وتركيا، حرَّك موازين القوى في الداخل الليبي، فدفع هذا الأمر بجبريل للرد على «الإخوان»، بعد أن حرموه من المشاركة الرسمية بالدولة، عبر قانون العزل السياسي.

مع تراجع دور المعتمدين الأوروبيين وجد الأمريكان الفرصة سانحة لأخذ ليبيا كاملة حيث ترسو البارجة الأمريكية الآن على الشواطئ الليبية

الشق الدولي من المسألة

شكلياً، يبدو أن الأوروبيين قاموا بسيناريو آخر لاحتلال ليبيا. سيطروا عليها، وشكلوا حكومتهم، دون دور كبير للأمريكان، فصعدت الأسماء الأوروبية، ولم تظهر بشدة أسماء المعتمدين الأمريكيين، كحفتر وجبريل.

لكن بعد التغير الحاصل في المنطقة، خصوصاً مصر، ومع تراجع دور المعتمدين الأوروبيين، وجد الأمريكان الفرصة سانحة لأخذ ليبيا كاملة، دون شراكة مع أحد، حيث ترسو البارجة الأمريكية الآن على الشواطئ الليبية، مع 1000 عنصر مارينز. وتبدو الأجندة الأمريكية قائمة على ترك حفتر ينجز قضيتين اثنتين.

أولاً، تخفيض وزن السلفيين ليعادل وزن «الإخوان»، بحكم أن العلاقة بين التيارين يجب أن تبقى متوازية كي يظهرا كنقضين وهميين لوجه واحد. وضمان عدم سيطرة السلفيين على الوضع وحسم المعركة. كما يضمن الأمريكان الوجود المباشر لتلك القوات بالجانب المصري، في حال حدوث تطورات غير مرضية لأمريكا في مصر. وثانياً، إدامة الفوضى والعنف وتصديره للخارج.

تتحرك الولايات المتحدة براحة «كاملة» في ليبيا، فهم يملكون كل خيوط اللعبة هناك، لكن هل يتحمل العالم دولة فاشلة جديدة؟ وهل ستسمح قوى السلم العالمي الموجودة في كل مكان للفاشيين بالانتصار؟

ضحايا سوما يفجرون أزمة «العدالة والتنمية»

فجرت حادثة منجم سوما في 2014/5/12غرب تركيا موجة من الاحتجاجات ضد حكومة أردوغان من جديد، حيث كان ضحيتها أكثر من 300 عامل من أصل 800، لايزال مصيرهم مجهولاً رغم كل المحاولات التي جرت لإنقاذهم، ويبدو أن حادثة المنجم جاءت لتزيد تعقيد الأمور في تركيا، الباحثة عن مخرج من أزمتها.

■ شيرين الذياب

لم يهدأ الشارع التركي منذ إعلان وفاة الطفل بركين ألفان في 2014/3/13، الذي أصيب بقنبلة مسيلة للدموع أطلقتها الحكومة على المتظاهرين في أحداث «جيزي بارك» في حزيران العام الفائت. حيث تظاهر المئات في إسطنبول وميدان كوناك في أزمير بعد تشييع الطفل ألفان، ورفعوا شعارات مناوئة لسياسات الحكومة التركية.

الخوف من تبادل المواقع

تلى حادثة المنجم نزول العشرات إلى شوارع إسطنبول في حي «أوكيميداني» وجامعة أنقرة، مطالبين باستقالة رئيس الوزراء أردوغان وحكومته، ورفعوا شعارات مناهضة للحكومة وحزب «العدالة والتنمية»، احتجاجاً على ترشح أردوغان للانتخابات التي ستجرى في آب القادم، حيث يعد ترشحه مخالفاً للدستور بعد انقضاء 11عاماًعلى توليه منصبه. بالإضافة إلى أن المعارضة تخشى من قيام أردوغان والرئيس عبدالله غول بتبادل المواقع، في خطوة من «العدالة والتنمية» للاستمرار في إدارة البلاد، حسب ما جاء على لسان ممثليها داخل وخارج تركيا.

وقامت الشرطة بالاشتباك مع المتظاهرين، مما أدى إلى مقتل الشاب «أوغور كورت»، الخميس 22 الجاري، مما أدى إلى نزول المئات من المتظاهرين إلى شوارع إسطنبول من جديد، واستمرت المظاهرات حتى يوم الجمعة 23 /5 رغم تدخل قوى مكافحة الشغب لتفريقها بالقوة.

المؤشرات التركية: قبل أمريكا.. بعد أمريكا

أما خارج تركيا فقد شهدت مدينة كولونيا الألمانية تجمع آلاف المتظاهرين الأتراك وغيرهم، يوم السبت 24 الجاري، احتجاجاً على الزيارة التي قام بها الرئيس التركي لكسب تأييد مناصريه في الخارج، حيث رفعت خلال التظاهرات شعارات «المقاومة ضد الفاشية الجديدة وحزب العدالة والتنمية» و«أردوغان أنت غير مرغوب فيك هنا». هذا، وندد المتظاهرون بفساد الحكومة التركية والمساس بالحريات، واتهموها بتعميق التفرقة الطائفية ومخالفة الدستور، وقد شهدت الأوساط الإعلامية والسياسية في ألمانيا موجة من الاحتجاجات على زيارة أردوغان، ووصفها عمدة مدينة كولونيا لإحدى المحطات الإذاعية، مصرحاً أن: «هذه الزيارة لرئيس الوزراء التركي تعتبر استفزازية».

يرى البعض أن هذه الاحتجاجات من أشد الاحتجاجات التي شهدتها تركيا منذ سنوات، ويعزي بعضهم السبب إلى السياسات الأخيرة للحكومة التركية، التي أدت إلى حدوث التضخم الاقتصادي وانخفاض معدلات التنمية التي استطاعت الحكومة رفعها سابقاً، وارتفاع نسب البطالة، في حين يرى آخرون أن السبب المباشر في ذلك هو السياسة الخارجية لتركيا، والأدوار التي لعبتها على المستوى الإقليمي، بما يخدم الولايات المتحدة الأمريكية.

من الذاكرة الثورية
للشعوب

■ قاسيون

2000/5/25 تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الصهيوني، بعد الهجمات والضغوطات الكبيرة للمقاومة الوطنية اللبنانية على مواقع الجيش الصهيوني والميليشيات اللبنانية الموالية له.

1965/5/26 انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية التي اشتعلت بين ولايات الشمال وولايات الجنوب سنة 1861 بانتصار الولايات الشمالية، وأدت هذه الحرب إلى مقتل ما يقارب نصف مليون أمريكي وإنهاء الرق في الولايات المتحدة.

1840/5/27 انتفاضة فلاحية في جبل لبنان.

1981/5/28 اعتداء إسرائيلي على منطقة الدامور في ليبيا، وتدمير منصات صواريخ سام 9.

1945/5/29 قيام الاستعمار الفرنسي بقصف البرلمان السوري، بعد رفض حامية البرلمان أداء التحية للعلم الفرنسي. وقد استشهد في هذه المعركة جميع عناصر الحامية، ومثل الفرنسيون بجثثهم. ومنهم الملازم أول طيب شربك عضو الحزب الشيوعي السوري.

1431/5/30 تنفيذ حكم الإعدام حرقاً في جان دارك، قائدة انتفاضة الفلاحين في فرنسا.

في تايلاند:
الغرب ضد المظاهرات.. لأنها ضد الديموقراطية..!!

شهدت تايلاند يوم 22 من شهر أيّار 2014 انقلاباً عسكرياً على الحكومة التايلاندية برئاسة «ينغلوك شيناواترا»، «ينغلوك» هي أخت «تاكسين شيناواترا» ملياردير شركات الاتصالات التايلاندي، ورئيس وزراء تايلاند بين عامي 2001 و2006.

■ فيصل يعسوب

رد الفعل الأمريكي على هذا الانقلاب كان واضحاً. «جون كيري» وزير الخارجية الأمريكي أعرب عن «خيبة أمل» الإدارة الأمريكية بالانقلاب العسكري، معلناً أن هذا التحرك يفرض على الإدارة الأمريكية مراجعة المساعدة العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة وغيرها من المساعدات التي تمنحها لتايلاند.

خرق الدستور وبيع ممتلكات الدولة..

جاء الانقلاب العسكري لينهي أكثر من سبعة أشهر من الصدامات الدامية في شوارع تايلاند بين المتظاهرين المعارضين لسياسات رئيسة الوزراء الاقتصادية وتعديها على الدستور في أكثر من مادة، وبين مؤيدي رئيسة الوزراء، الذين يسمّون «القمصان الحمر». ومؤخراً كانت المحكمة الدستورية قد حكمت ضد رئيسة الوزراء «ينغلوك شيناواترا» في تعديها على الدستور التايلاندي، أولاً عبر محاولاتها الفاشلة والمتكررة لتمرير عفو عن رئيس الوزراء السابق، شقيقها «تاكسين شيناواترا» مع كامل فريقه الحكومي والاقتصادي، وكان «تاكسين شيناواترا» مع فريقه الاقتصادي هو الذي أسس للسياسات الليبرالية وعقود بيع شركات الدولة وأراضيها فترة استلامه السلطة. الخرق الثاني للدستور كان في تعديل المادة 190، هذا التعديل الذي يسمح لـ«ينغلوك شيناواترا» بعقد الاتفاقيات والمعاهدات دون الرجوع إلى البرلمان التايلاندي، ومن ضمن تلك المعاهدات التي كانت تحاول «شيناواترا» تمريرها دون موافقة البرلمان، اتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وتايلاند، تلك الاتفاقية المرفوضة شعبياً لأنها تنطوي على فتح المجال دون رقيب أو حسيب لبيع ممتلكات الدولة والشعب تحت اسم «الاستثمار الأفضل» لموارد الدولة.

الخرق الثاني للدستور كان في تعديل المادة 190، مما يسمح لـ«شيناواترا» بعقد الاتفاقيات والمعاهدات دون الرجوع إلى البرلمان التايلاندي، كاتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وتايلاند

والجدير بالذكر أن مثل هذه الاتفاقيات والتوجهات هي التي تسببت بالانقلاب العسكري الذي شهدته تايلاند عام 2006 لعزل «تاكسين شيناواترا» عن السلطة بعد اتفاقية طرح أسهم شركة النفط الوطنية للمستثمرين الأجانب والمحليين، بالإضافة للعديد من الشركات الوطنية المسؤولة عن قطاعات البنية التحتية.

«العملاء الأوفياء»..

عام 2001، عبّرت جريدة «الوول ستريت جورنال Wall Street Journal» الأمريكية بابتهاج كبير عن بدء تايلاند عمليات الخصخصة في الممتلكات الوطنية للبنية التحتية، وكان رأس الحربة في هذا «الإنجاز» هو «تاكسين شيناواترا» وفريقه الحكومي.

وعموماً فإن الأخوين «شيناواترا» هما فخر السياسات الليبرالية وتحرير السوق وبيع ملكيّات الدولة في تايلاند، وقد عبّر «تاكسين شيناواترا» مراراً أن مهمته الأساسية هي بكونه «وسيطاً» بين الاقتصاد الأمريكي العظيم والاقتصاد التايلندي الضعيف.

وخلال فترة الصدامات الدامية التي امتدت على مدى الشهور الثمانية الماضية، كان الإعلام الغربي وعلى رأسه «هيئة الإذاعة البريطانية BBC» تتحاذق بشكل مخزي ومضحك في محاولة لإخفاء رفضها للمظاهرات المناهضة لرئيسة الوزراء التايلاندية «شيناواترا» خصوصاً بالتزامن مع الحملة الإعلامية الواسعة للدفاع عن التظاهرات التي شهدتها أوكرانيا في الفترة ذاتها عملياً. وقد وصلت الوقاحة لدرجة أن تعلن محطات أمريكية وغربية جهارة أن مظاهرات بانكوك المناهضة لرئيسة الوزراء «شيناواترا» هي تعادي الإجراءات الديموقراطية التي تقوم بها رئيسة الوزراء، وهي تحركات بتمويل ودعم صيني لزعزعة الأنظمة الديموقراطية في آسيا..!

اليوم، وبعد الانقلاب الذي جاء لإنهاء الصدامات الشعبية وعزل «شيناواترا»، فإن مطالب التايلانديين تتركز بشكل رئيسي في التراجع عن كل الإجراءات التي تم اتخاذها في عهد الأخوين «شيناواترا»، وإعادة تأميم ممتلكات الدولة، واتخاذ إجراءات حقيقية لإصلاح الاقتصاد ورفع مستويات المعيشة المتدنية بشكل رهيب.

قراءة أولية في انتخابات البرلمان الأوروبي

■ قاسيون

جاءت نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي الحالية لتعكس عمق الأزمة الاقتصادية والسياسية التي تعصف بالاتحاد، حيث شهدت الانتخابات صعوداً تاريخياً لقوى "اليمين المتطرف» في أوروبا.

وجاءت أبرز النتائج في فرنسا حيث حصل حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف على 25% من الأصوات محتلاً المرتبة الأولى لأول مرة في تاريخ الانتخابات الأوروبية بفرنسا، فيما حصل حزب الاستقلال البريطاني المناهض للهجرة والداعي لانفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي على 27%، وفي النمسا حصل اليمين المتطرف على 20%، واليمين الهولندي المتطرف على 12% وحزب الفجر الذهبي اليميني المتطرف في اليونان على 10%من الأصوات.

ويرى المراقبون أن انتصار «اليمين المتطرف» الداعي للاستقلالية الاقتصادية عن الولايات المتحدة الأمريكية في بلديين مفصليين كبريطانيا وفرنسا، قد يغير من اتجاهات التطور الجيوستراتيجي لمنطقة اليورو. وفي إحدى جوانب تقدم اليمين المتطرف، يرى الباحث المصري سمير أمين، في مقالته على موقع الحوار المتمدن بعنوان «الانتخابات الأوروبية خطوة نحو انهيار الاتحاد الأوروبي"، أن فوز اليمين المتطرف هو:

"أمر خطير. فعادة، لا يوجه الفاشيون نقدهم إلى المسؤولين عن الكارثة، وهم الاحتكارات، وإنما يتم نقل النقاش إلى مناطق أخرى وإلقاء اللوم على الضعفاء، أي المهاجرين"!

ورغم فوز اليسار الراديكالي بالمركز الأول عن اليونان وتقدمه في إسبانيا إلا أن هذه القوى تبقى قوى إصلاحية، وأن نجاح اليمين المتطرف ناتج عن «عدم جرأة اليسار الراديكالي في نقده للنظام الأوروبي وتقديم المقترحات من أجل التغيير. بل إنهم يغذون وهم الأمل في الإصلاح" وفقاً لسمير أمين أيضاً.

كما شهدت دول شرق أوروبا عزوفاً كبيراً عن الانتخابات وبلغت نسبة المشاركة فقط 30% وهو ما يرى فيه المراقبون مؤشراً على رفض شعوب هذه الدول للإتحاد الأوروبي، حيث بلغت نسبة الغياب في هنغاريا 71% وسلوفاكيا 87% وتشيك 80%.

«الاتحاد الأوراسي».. تعزيز الدفاعات الاقتصادية لروسيا

كشف فلاديمير بوتين عندما كان رئيساً للوزراء في مقال له نشرته صحيفة إزفيستيا الروسية بتاريخ الرابع من تشرين الأول 2011 عن تحريك عملية التكامل في الساحة السوفييتية السابقة في اتجاه الاتحاد الجديد «الاتحاد الأوراسي» على أساس الاتحاد الجمركي الاقتصادي القائم حالياً، والذي يضم بالإضافة إلى روسيا كل من بيلاروسيا وكازاخستان.

■ آلان كرد

رأى بويتن حينها ضرورة توسيع نطاق عضوية هذا الاتحاد وضمّ المزيد من الدول إليه، وعلى الأخص قرغيزيا وطاجيكستان، تمهيداً لتكوين «الاتحاد الأوراسي». منذ هذا الإعلان تسير روسيا بخطا متسارعة لتكوين هذا الاتحاد ليكون أحد أقطاب العالم المعاصر بعد سيادة القطب الواحد الأمريكي لمدة تزيد على عقدين من الزمن.

كسر الهيمنة الغربية؟

يتم التوقيع على الاتفاق التاريخي اليوم بين الرؤساء الثلاثة: "بوتين" و"نزار بايف" و"لكاشينكو» في العاصمة الكازاخية «أستانا» بتاريخ 29 أيار 2014، في لحظة دولية حساسة تشهد تنامياً لقوى صاعدة مقابل المراكز الرأسمالية الغربية، حيث يشكل "الاتحاد الأوراسي" تجمعاً بشرياً لـ170 مليون نسمة، و15% من احتياطيات النفط العالمي و20% من احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم، وبناتج محلي إجمالي 2,7 تريليون دولار. يُبلور «الاتحاد الأوراسي» تجمعاً لقوى رأسمالية صاعدة يتيح لروسيا وللدول المنضوية فيه هامشاً للمناورة والنمو الاقتصادي الذي يهمين عليه الغرب تاريخياً، حيث يبنى الاتحاد على أساس إلتزام الدول الثلاث بموجب الاتفاقية بضمان حرية حركة البضائع والخدمات ورأس المال والقوة العاملة في حدود الاتحاد، وأيضاً بتنسيق سياساتها في القطاعات الحيوية للاقتصاد مثل الطاقة والصناعة والزراعة والنقل. كما ستشرع روسيا بتخصيص 1,2 مليار دولار لقرغيزيا لتهيئة اقتصادها للانضمام إلى الاتحاد الجمركي.

الاستنفار الاقتصادي الروسي

تأتي هذه الاتفاقية التاريخية بعد أسبوع من الاتفاقية التي وقعتها روسيا مع الصين الأسبوع الماضي، كما يتوازى كل ذلك مع إجراءات اقتصادية هامة على صعيد الداخل الروسي حيث تعدّ الحكومة الروسية برامج لدعم الصناعة الوطنية وتقليص الاستيراد من الخارج، عبر استثمارات داخلية مدعومة من الحكومة ببرامج تمويل طويلة الأجل وبمعدلات فائدة منخفضة، ما قد يجنّب روسيا خطر العقوبات الاقتصادية.

يعتبر «الاتحاد الأوراسي» أحد أقطاب العالم الرأسمالي في القرن الواحد والعشرين، وهو يحمل مؤشرات مهمة من النواحي الاستراتيجية السياسية والاقتصادية لعل أهمها هو محاولة لنشوء وظهور الفضاءات الاقتصادية الجديدة في العالم وإعادة التوازن إلى الساحة الدولية ما قد يزيد حصة شعوب هذه الدول من النمو الاقتصادي، و بالوقت نفسه سيعطي الدولة الروسية وحلفاءها هامشاً أكبر للمناورة في مواجهة الغرب، فرغم كون هذا النموذج قائماً على النموذج الرأسمالي المأزوم إلا أنه يخفف من هيمنة الغرب على مصادر النمو الاقتصادية في هذه البلدن التي عانت عقوداً من التبعية.

بيليربرغ: المنتدى الخاص «الأكثر قوة في العالم»

في عددها الخاص بعيد الميلاد في العام 1987، وصفت مجلة «الإيكونومست» بيليربرغ بـ «النادي الأكثر قوة في العالم». إن قوته لم تتضاءل حتماً مع تعاقب العقود، وكذلك سريته. بالرغم من أنه بدأ باتحادات تجارية، وأشخاص ذوي نفوذ، فقد أراد أن يكون مقنعاً. وفي أيامه الأخيرة، انتهى إلى قاعدة فاسدة من أصحاب المصارف، والملكية وصناعة السلاح والنفط وبارونات الإعلام، والنائب السابق روي ستيوارت، في تقليد لكيسنجر وبلير وكاميرون وأوسبرن وبالس وقد ضم الكثيرين معهم.

■ بقلم طوني غوسلنغ

ترجمة : هزار محمود

في العام 1943، وفي منتصف الطريق زمن الحرب، فإن نخبة القوة الأمريكية رأت أن هتلر كان في طريقه لخسارة الحرب العالمية الثانية، فبدأت «مجموعة دراسات الحرب والسلام» لمجلس العلاقات الخارجية، وبسرعة، بالتحضير لخطة مارشال لما بعد الحرب العالمية. لقد تم إعداد ميزانية ضخمة إلى جانب مكتب الدراسات الاستراتيجية، وذلك لتمويل سلسلة من النشاطات والتي ستضمن بأن لا يصوت الأوروبيون للشيوعيين، والاندماج اقتصادياً وثقافياً وسياسياً مع الولايات المتحدة للمستقبل المنظور .

النازي المولود من دم بريطاني!

ينتمي الأمير بيرنهارد، أمير هولندا، ورئيس عصبة بيليربرغ الأول، للأرستقراطية الألمانية. انضم إلى الحزب النازي في الجامعة، ومن ثم إلى قوات النخبة النازية. ولكنه تزوج ضمن العائلة المالكة الهولندية. إن بلاده، هولندا، قد تم اجتياحها من قبل أصدقائه النازيين القدامى في العام 1941، ولذلك فر إلى بريطانيا، مع الملكة الهولندية فيلهيلمنا وزوجته الأميرة جوليانا.

ومع سنة 1944، كانت واحدة من أهم وظائف بيرنهارد مراقبة القواعد الهولندية في سباق التحرر في أيلول من ذلك العام الذي شهدته أجزاء كبيرة من هولندا. إن مجال عملية مونتغمري مارشال الجوية الجريئة، وهي الأضخم في التاريخ، تم تصويرها في فيلم سينمائي لكورونيلوس راين في العام 1977 «جسر بعيد جداً». وسميت بـ «حديقة السوق»، وكان الهدف منها إنهاء الحرب مع حلول عيد الميلاد .

كضابط اتصال للخلاص القادم لمدينة أرنم، أرسل بيرنهارد، مسبقاً، جاسوساً هولندياً، وهو كريستيان ليندمانس، باسم مستعار «كينغ كونغ» قبل عشرة أيام وذلك لإعداد مقاتلين مقاومين من أجل اندفاع الحلفاء عبر ايدنهوفن ونيميغن، وعبر نهر الراين في أرنم. ولكن بدلاً من إجراء الاتصالات مع العمق الهولندي، فإن جاسوس بيرنهارد «كينغ كونغ» وجد بعض الجنود الألمان وطالب بأخذهم مباشرة إلى الدفاع «أبفيهر». وهي وكالة الاستخبارات الألمانية . وهكذا، فإن مخططات الحلفاء للهجوم الجوي كانت بين يدي الأعداء، لأن عميل بيرنهارد القيم ليندمانس كان عميلاً مزدوجاً. لقد دمر كل عناصر المفاجأة الهامة التي أعدها الحلفاء.

تم اعتقال «كينغ كونغ» واستجوابه بعد الحرب من قبل البريطانيين، ولكن لم تسنح له الفرصة أبداً لإخبار قصته، لأنه وتحت الأوامر الهولندية تم ترحيله إلى ألمانيا، ومات في ظروف غامضة .

في يوم الأربعاء 20 سبتمبر من العام 1944، وبينما كانت القوات الجوية البريطانية من الفرق المظلية المتبقية، بقيادة العقيد جون فروست، قد نهشت من قبل قوات المدرعات النازية «ss. » قامت دبابات حرس رمي القنابل جنباً إلى جنب مع القوات المظلية الأمريكية، والتي كانت قريبة لسوء الحظ، بتدمير آخر الدفاعات الألمانية على طريق نيميغن. ولسخرية القدر، لقد كان الضابط الشاب والذي ترأس أيضا لقاء بيليربرغ في وقت لاحق، اللورد بيتر كارينغتون، الذي كان يقود مجموعة قتالية من رماة القنابل لدبابات شيرمان حين استولوا على الجسر ما قبل الأخير. في الساعة الثامنة ذلك المساء، كان فقط على مسافة 20 دقيقة بالسيارة من تعزيزات فروست في جسر ارنم ومن النصر. ولكن، وعلى الرغم من أنه كان ما يزال لديهم ثماني ساعات أو ما شابه قبل أن يتم سقوط جسر أرنم نهائيا بيد الألمان، فقد توقفت قوات كارينغتون، مصحوبة بالحرس الايرلندي بحوالي مئة من الدبابات، بشكل غير مفهوم، فوق جسر نيميغن تماماً في قرية لينت في استراحة مدتها 18 ساعة. وبعد الحرب، خاطب قائد القسم العاشر من مدرعات القوات الألمانية، الجنرال هانز هارمل كارينغتون، ساخراً: «الدبابات البريطانية اقترفت خطأ عندما بقيت في لينت. لو أنهم تابعوا طريقهم لكان الأمر انقلب لصالحنا تماماً».

في سنة 1984، بعد أربعين عاماً، في لقاء جمع للشمل وقف على الجسر وضم قبضتيه وزأر بسؤال في الهواء للحراس: «هل تسمون هذا قتالاً؟!»

الذهانيون يعودون دائما إلى موقع الجريمة كما يجد الشخص المضطرب عقلياً نفسه مجبراً للرجوع إلى موقع الجريمة، فإن الأمير برنهارد عاد إلى أوستيربيك، لترأس اجتماع بيليربرغ الافتتاحي في العام 1954. المؤتمر الذي انتهى إلى توقيع معاهدة روما، والتي شكلت بداية الجماعة الاقتصادية الأوروبية «EEC» بعد ثلاث سنوات.

مع الإحاطة بكل ما هو عظيم وجيد لما بعد الحرب العالمية، فإن الأمير لم يكن يأمل بأن يقوم أحدهم بالتدقيق في أسباب اختياره لأوستيربيك. في أفضل الأحوال كانت كما لو أنها طرفة، وفي أسوئها فإن المعركة قد انتهت. ومهما كانت نظرتك للأمر، بعد ستين عاماً، فإن الرسالة المشفرة من ذلك اللقاء الأول لبيلدربرغ، ينبغي أن تكون جلية لنا الآن. بعد عشر سنوات من الحرب، النازية عادت.

مشروع بيليربرغ خلال سبعين عاما على وشك الاكتمال .

بعد مرور سبعين عاماً على مذبحة آرنم، وستين عاماً منذ مؤتمر بيلدربرغ الأول، فقد أصبحت الجماعة الأوروبية الاقتصادية «الاتحاد الأوربي». حيث أن حكم الأقلية الإقطاعية الجديدة للناتو، من أصحاب المصارف والشركات المتعددة الجنسية، تملك وتتحكم بكل الأحزاب السياسية الكبيرة، وكذلك الأمر بكل شيء يتحرك تقريباً في كلا الجانبين من الأطلنطي.

البعض يراها قادمة لا محالة: إنه ضابط النخبة النازية بول هاوسر، والذي أصبح رئيسا لـ «HIAG» وهي ما يسمى «رابطة المساعدة المتبادلة لأعضاء قوات النخبة النازية السابقة»، مجموعة المحاربين القدامى في قوات النخبة النازية الألمانية بعد الحرب، ادعى بأن «الوحدات الأجنبية من قوات النخبة النازية كانوا حقاً رواد جيش الناتو». آخرون ذكروا بالتفاصيل التحول النازي من الحالة العسكرية إلى الإمبراطورية المالية، بمن فيهم مراسل أخبار الـ سي بي اس «cbs» السابق، بول ماننغ، في كتابه عام 1981 «النازي مارتن بورمان في المنفى».

إن بيليربرغ في شكله الأخير، هو اتفاقية شراكة للاستثمار والتجارة العابرة للأطلسي. هذه الاتفاقية تجعل من صناديق الاقتراع أمراً عديم القيمة، من خلال جعل الشركات المتعددة الجنسية تغازل الحكومات، وقد تسمح ببعض الممارسات والمظاهر الخارجية من «الديمقراطية» لوسائل الإعلام، للخوض فيها في كل من أوروبا وأمريكا. أما الدول القومية، فستكون مجرد ولايات والمفوضية الأوروبية ستكون حكومة الولايات المتحدة غير المنتخبة لأوروبا. بينما المواطنون العاديون يصرخون للحصول على المعايير الأساسية اللائقة للعيش، كالمياه النظيفة والغذاء والمأوى والعناية الصحية والتدفئة والتوظيف الكامل، فإن وسائل الإعلام بالكاد تسمعهم، لأن هذه ليست طريقة بيليربرغ . وبدلاً من ذلك، فإن هؤلاء الفاشيين المخططين يغرقوننا في الدين، ويسرقون أوقات فراغنا ويهتكون أوقاتنا المتبقية للأولاد والعائلة والأصدقاء، ومن ثم يلومونا على مطالبتنا بالقسمة العادلة لمكاسب مسيرة التطور البشري.

بيليربرغ في شكله الأخير هو اتفاقية شراكة للاستثمار والتجارة العابرة للأطلسي إنها الاتفاقية التي تجعل من صناديق الاقتراع أمراً عديم القيمة.

رصد البعض التحول النازي من الحالة العسكرية إلى الإمبراطورية المالية ومنهم المراسل بول ماننغ في كتابه «النازي مارتن بورمان في المنفى»

عالم جديد.. أوراق قديمة

تحلق الطلاب حول استاذهم وهو يفرد ورقة كبيرة ملونة على الطاولة، أخذ الاستاذ يفرد ثنايا تلك الورقة الكبيرة بكل عناية ودقة ، لقد تركت السنين الطوال آثارها على تلك المخطوطة حتى تلاشت ألوانها وتآكلت أطرافها، لكنه استطاع فرد تلك الورقة بنجاح لتظهر خريطة منمقة للعالم فردت على الطاولة، يستطيع المرء تمييز اختلاف ما في تلك الخريطة كما لو أنه يراها للمرة الأولى، تنقلت عيون الطلاب على الفور بين هذه الخريطة وأخرى علقت على جدار الصف منذ زمن، هناك فرق واضح بين الاثنتين دفع الجميع في النهاية إلى النظر إلى وجه الاستاذ الباسم وهو يحدق في تلك المخطوطة الملقاة أمامه، نظر إلى الوجوه المذهولة وقال: «انظروا يا أبنائي.. هذا هو العالم كما لم ترونه من قبل..!»

■ سمير حنا

نعلم جميعاً بأننا نعيش على «كرة» أرضية وأن العالم ليس مسطحاً كما تظهره أي خريطة، وبالتالي، ستخضع أي عملية «إسقاط» لمجسمات اليابسة ومسطحات المياه على ورقة مستوية إلى بعض التشويه بالمقارنة مع حالتها الحقيقية وهي تقبع على منحنياتها، وهنا بدأ العلماء باقتراح «مساقط» متعددة للأرض وفقاً لنظريات الإسقاط الخاصة بكل منهم، وتبعاً للوظيفة التي ستعمل تلك الخريطة على أدائها، لكن معظم الناس لا يعلمون بأن اعتماد احد النماذج دن غيره هو انتقاص واضح لحقيقة الحيز الجغرافي لنا نحن البشر في كل مكان، فعلى سبيل المثال تعتمد الخرائط التقليدية التي عهدناها على مقاعد الدراسة على نموذج مشوه للكرة الأرضية، يدعى «مسقط ميركاتور»، وهو النموذج الذي تم اعتماده أيام الحملات الملاحية للمستعمرين الأوروبيين حول العالم، حيث تمتع ذلك النموذج بميزة مفضلة عند الملاحين وحافظ على أشكال المساحات الكبيرة من اليابسة، عن طريق تقسيم المساحات الجغرافية إلى مربعات متناسقة سهلت عبور المياه في خطوط منتظمة بعد أن تم توسيع المساحات القطبية وتشويهها على حساب مناطق أخرى للوصول إلى شكل منتظم للأرض، فلاقى استحساناً كبيراً عند قادة السفن وكبار المستكشفين الذي لا يريدون أي مفاجآت قد يحملها رأس صخري عنيد يخترق بدن السفينة دون أي إنذار، لكن اعتماد هذا المسقط منذ العام 1569 إلى اليوم على الرغم من فقدانه للكثير من الدقة يحمل في طياته المزيد من الحقائق!

مسقط جيل – بيرس للكرة الأرضية

تبدو الحقائق صادمة إن تمت مقارنة هذا المسقط مع مساقط أخرى، لنأخذ مخطوطة استاذنا على سبيل المثال، والتي تدعى : «مسقط جيل – بيرس للكرة الأرضية» ،ولنقارن الخريطة التقليدية بالمسقط الذي توضحه تلك المخطوطة، تبدو القارة الإفريقية متساوية في الحجم مع أميركا الشمالية عند النظر إلى الخريطة التقليدية، لكن حقائق الأرقام تثبت بأن أمريكا الشمالية قادرة أن تتسع داخل القارة الإفريقية مع متسع مريح للهند والأرجنتين وتونس في آن واحد! كما تبدو مجموعة الدول الاسكندنافية أكبر بكثير من الهند لكن الحقيقة تقول بأن الهند اكبر منها بثلاثة أضعاف! كما تدل ذات الأرقام على أن مساحة أوروبا لا تفوق مساحة أمريكا الجنوبية كما تدل الخريطة التقليدية ، بل على العكس، تفوق مساحة أمريكا الجنوبية مساحة القارة الأوروبية بحوالي الضعف تقريباً، وهذا ما يظهر بوضوح على مخطوطة الاستاذ التي تبدو اكثر دقة عند مقارنة أحجام الدول والقارات، كما يبدو أن الخريطة التقليدية تحاول إظهار بعض البلدان بأحجام أكبر بكثير من الواقع كما تعمد إلى التقليل من مساحات مناطق وبلدان أخرى في الوقت نفسه!

تشويه جغرافي

يعلم المختصون بأن تعدد المساقط امر طبيعي للغاية، ويسلمون باستحالة رسم مسقط جغرافي مسطح للأرض دون وجود هامش ما من الخطأ، كما أن البعض يشكك بأهمية التدقيق والتشكيك بصحة أحد المساقط لمجرد وجود بعض الأخطاء في تقدير المساحة، لكن المغالطة الخبيثة في اعتماد احد المساقط دون سواه تكشف تحيز صاحب تلك النظرية في رسم المسقط الأشهر حول العالم، حيث تظهر الدول الاستعمارية الأوربية بأحجام مكبرة تفوق بكثير أحجام مستعمراتها حول العالم، وتعرضت القارة الإفريقية التي بقيت لوقت ليس ببعيد تحت رحمة المحتلين الاجانب لـ «تشويه جغرافي» قلل بكثير من مساحتها الحقيقية وساواها بحجم القارة الأوروبية على الرغم من الأرقام تثبت بانها أكبر منه بكثير، لقد سعت الدول الاستعمارية طوال الوقت إلى تكريس فكرة واحدة في لاوعي الشعوب التي استعمرتها، «نحن أكبر منكم.. لذا نحن أقوى»، وهي فكرة تقليدية اعتمدت على ارتباط الحجم الضخم بالقوة في ذهن المتلقي، أي أن هذا المسقط تماشى بشكل ملائم للغاية مع السلوك الإمبريالي للمستعمرين الأوائل وما زال يخدم مصالح المعاصرين منهم إلى الآن، ولذا تم اعتماده والحفاظ عليه رغم تحيزه الفاضح ضد «دول العالم الثالث» كما جرت العادة في تسميتهم.

أتفضلون أن تكونوا فوق؟ أم تحت؟

«ألا تلاحظون بأن معظم الدول العظمى تحتل النصف الشمالي من العالم بينما يبقى النصف السفلي فارغاً ؟!»، نظر الاستاذ إلى تلامذته وهو يطرح هذا السؤال، انظروا إلى المخطوطة، إنها تعتمد نظاماً أكثر دقة في رسم المحاور الأفقية والعامودية، وبالتالي لم تعد أوروبا مركز الخريطة التقليدية، بل يقع «قلب الأرض» في مكان ما في أفريقيا كما تبدو مساحات أميركا الجنوبية أكثر امتدادا نحو الجنوب حيث لم يعد النصف الجنوبي من الكرة الأرضية فارغاً كما عهدناه، «إنهم يتلاعبون باللاوعي من جديد، أتفضلون أن تكونوا فوق؟ أم تحت؟» يبدو السؤال مجرداً وبسيطاً لكنه يحمل الكثير من المعاني المبطنة، أثارت زوبعة في عقول المتعلمين الشباب الذين تابعوا كل كلمة من كلمات استاذهم.

يبدو العالم غريباً هكذا!

قرع الجرس معلناً انتهاء الحصة الشيقة، «لم تعد حصص الجغرافيا مملة كما جرت العادة»، يقول البعض منهم وهو يهم بالخروج، لكن أحد الطلاب تقدم نحو طاولة الاستاذ وأخذ ينظر بإمعان في الخريطة الجديدة، حمل المخطوطة بين يديه واخذ يدورها بإمعان أمام ناظري استاذه الذي ما زال يضع اغراضه في حقيبته الجلدية، توقف الشاب عن تدوير المخطوطة بعد أن قلبها تماما، أصبحت أفريقيا وأمريكا الجنوبية في الاعلى، تقدم الاستاذ نحوه سائلاً: «ما رأيك؟! هل ترى ذلك صحيحاً؟!» أجاب الشاب على الفور: «يبدو العالم غريباً هكذا !» ، ابتسم الاستاذ عندها وقال: «أنا لم أشعر بشيء، ما زلت واقفاً على قدمي ولم اسقط على رأسي عندما قمت بتدوير الخريطة بهذا الشكل، كل ما يهم هو نظرتك أنت للعالم!.. لذا.. من جديد.. هل يبدو ذلك صحيحاً؟!»

تثبت الأرقام بأن أمريكا الشمالية قادرة أن تتسع داخل القارة الإفريقية مع متسع مريح للهند والأرجنتين وتونس في آن واحد..!

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org

العتبة البحثية

في نوع من الوعي الذاتي تزايدت أعداد الباحثين في المجال العلمي في السنوات الماضية، متناسبة مع الاحتياجات الوطنية المتزايدة على الدوام رغم أن مؤسسات البحث العلمي، التي في معظمها متوسطة وصغيرة الحجم وذات طاقات علمية وتقنية وتمويلية محدودة تكاد لا تصل العتبة الحرجة اللازمة للانطلاقة الفعلية للبحث والتطوير، إن الأعداد المطلوبة للإنطلاق، والتي لم تصل بعد إلى النقطة الحرجة تتعرض لضغوط كبيرة في سبيل تخفيضها، ويمكن تفسير ذلك بطريقة واحدة فقط، ألا وهي الوقوف في وجه التقدم البحثي، الذي يعد المقدمة الضرورية للتنمية والنمو الضروريين في هذه المرحلة وفي كل المراحل.

إن إيجاد قاعدة وطنية علمية وتقنية متطورة تعمل على مواجهة التحديات العلمية والتقنية الراهنة والمستقبلية والوصول إلى المستوى المطلوب، يتطلب حشد وتعزيز وتنمية القدرات والإمكانات العلمية والتقنية وتوجيهها نحو الأولويات والاحتياجات الوطنية، كما يتطلب تنمية وتطوير النظم والبنى المؤسسية للتعليم، والبحث العلمي، والتطوير التقني، وتوفير البيئة المناسبة اللازمة للإبداع والابتكار والتطوير، وهو ما لا يتأتى إلا من خلال خطة وطنية للعلوم والتقنية، تجسد رؤية استراتيجية واضحة وشاملة بعيدة المدى تعمل على تحديد الأولويات ورسم التوجهات المستقبلية للمنظومة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، وتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة.

يستند إعداد هذه الخطة على جملة من الأنشطة والمراحل بدءاً من التعرف على الوضع الراهن للعلوم والتقنية، فاستشراف مستقبلها محلياً وعالمياً، ومروراً باستنباط الغايات، فبناء المشاهد ورسم السياسة الموصلة لتلك الغايات، وانتهاء بصياغة الأهداف المحددة، ووضع البدائل والخيارات للاستراتيجيات الفرعية، ومن ثم وضع البرامج التنفيذية والمشروعات.

هل تسبب المنظفات الكيميائية المنزلية العقم للرجال؟

أعلنت مجموعة دولية للعلماء، عن شكوكها باحتمال تسبب المواد الكيميائية المستخدمة في المنازل، للعقم لدى الرجال، بسبب استخدام مواد عديدة في صناعتها تسبب خللا في عمل الغدد الصماء. ونسبت المجموعة العلمية الدولية المكونة من علماء ألمان ودنماركيين للمواد الكيميائية التي تسبب خللا في عمل الغدد الصماء، مادة «**4–methylbenzylidene camphor**» المستخدمة في صناعة وسائل الحماية من الشمس ومادة تريكلوسان المضادة للبكتريا التي تدخل في إنتاج معجون الأسنان، ومادة **dinbutilftalat**. وجميع هذه المواد تصيب القناة الأيونية ل «**catsper**» ما يسبب بطء حركة الحيوانات المنوية.

علم آثار العصور الحجرية القديمة

لماذا تعد الأدوات الحجرية هامة؟

ما الذي يدفع بإنسان عاقل ليكرّس حياته لدراسة أحجار مطروقة مكسرة؟ على الرغم من أن معظم الناس سيرمون هذه الأحجار أو يستخدمونها لبناء ممر في حديقة المنزل، بينما معظم الآثاريين المختصين في العصور الحجرية القديمة يدرسون هذه الأحجار المحطمة تحديداً، قد يبدو الأمر ضرباً من الجنون ولكن وبما أنني أحد هؤلاء المجانين الذين يدرسون هذه الأحجار أرغب بأن أشرح لكم لماذا قد يختار احدٌ ما اختصاصاً كهذا.

■ مانويل فيل

ترجمة: قاسيون

علم آثار العصور الحجرية «Paleolithic»

هو فرع من علم الآثار الذي يدرس «الأحجار القديمة» «paleo = قديم» «lithic = حجر» ولتعريف هذا الفرع بشكل علمي يمكننا القول إن «علم آثار العصور الحجرية يختصّ بدراسة فترة من التاريخ الإنساني تعرف بأسم «العصور الحجرية القديمة» وهذا الجزء من تاريخ الإنسان تميز بأدوات صنعت يدوياً من أنواع مختلفة من الصخور والأحجار، بالتعريف تبدأ حقبة العصور الحجرية بقيام أسلاف البشر «Hominins» بتصنيع أولى الأدوات الحجرية، وتنسب هذه الأدوات الحجرية التي صنعت بتقنية الطرق من قبل أسلاف البشر إلى موقع أثري في أثيوبيا في منطقة «Gona» ويقدر عمر هذه الأدوات بما يقارب 2،5 مليون سنة، وتكمن أهمية هذه الأدوات الأولى ليس في أنها حددت بداية العصور الحجرية فحسب بل بأنها كانت بمثابة دليل على بداية ظهور التاريخ والثقافة الإنسانية. تقدر نهاية العصور الحجرية في حوالي 10،000 B.P. «قبل الحاضر» هذا التاريخ الذي تميز باختراع الزراعة واعتماد نمط الحياة المستقرة الذي حل تدريجياً مكان المجتمعات المتنقلة التي كان تعتمد بشكل اساسي على الصيد والالتقاط.

باختصار إن العصور الحجرية تغطي حقبة زمنية رائعة ومثيرة تمتد حوالي 2،59 مليون سنة اي ما يعادل 99،7% من تاريخ كل جنسنا البشري أما ما تبقى من تاريخنا الذي يشمل العصور البرونزية والكلاسيكية والعصور الوسطى وصولاً إلى عصرنا الحديث هذا فهو لا يتعدى 0،3% من تاريخ جنسنا البشري وفي هذا الجزء البائس استطعنا ان نخترع الزراعة والبيوت والعجلات واللغات المكتوبة والعلوم ورحلات الفضاء والانترنت.

لماذا بدأ أسلافنا بتصنيع الأدوات الحجرية؟

إن الأحجار المستخدمة لتصنيع الأدوات الحجرية مثل الصوان والشارت والكوارتز تتمتع بميزات خاصة فهي قاسية سهلة التكسير ومطواعة وهذه الميزات تسمح بتكسير الحجر إلى شظايا اصغر عندما يتم طرقه باستخدام حجرٍ آخر، وينتج عن عملية الطرق هذه ما يسمى «رقائق» «flakes» التي تتمتع بدورها بحواف قاطعة حادة ومتينة قلما نجدها بالطبيعة. وكانت هذه الحواف الحادة هي مبتغى البشر الأوائل واستخدموها في مهام متنوعة في حياتهم اليومية مثل تقطيع النباتات وأنسجة الحيوانات أو حتى اصتياد فريستهم، باختصار هذه الأدوات الحجرية أمنت لأسلافنا الأوائل استخلاص قوتهم من البيئة المحيطة وهذا ما يفسر جزءاً من أهمية دراسة هذه البقايا الحجرية فهم بمثابة نافذة نطل منها على سلوك ونشاط أسلافنا. تدل هذه الأدوات على القدرات التقنية والحركية وحتى المعرفية لصناعها الذين عاشوا في الماضي السحيق، إضافة إلى دور تلك الأدوات الحجرية المطروقة التي إذا ما وجدت في الأرض أو على السطح باعتبارها شاهداً على وجود البشر القدماء في هذا المكان خلال العصور الحجرية القديمة، ونظراً لأشكالها المتنوعة يمكن لهذه الأدوات الحجرية ان تشكل نقاط علام للمراحل المختلفة من العصور الحجرية القديمة.

تعادل العصور الحجرية 99،7% من كل تاريخ جنسنا البشري و 0،3% الباقية اخترعنا بها الزراعة والبيوت والعجلات واللغات المكتوبة والعلوم ورحلات الفضاء والانترنيت

ما المهم بدراسة الأدوات الحجرية؟

خلال العشرات لا بل المئات من آلاف السنين بدأت عملية حفظ متفاوتة لمخلفات أسلاف البشر داخل التربة ففي الوقت الذي تبقى فيه الأدوات الحجرية تقريباً بنفس المكان حيث أسقطها أسلافنا تكون حظوظ المواد العضوية «الأدوات المصنوعة من الخشب والنباتات» بالبقاء أو بالدخول في السجل الأحفوري قليلة، وبالرغم من ذلك فنحن نعلم أن البشر القدماء قد استخدموا أدوات مصنوعة من مواد عضوية مثل الرماح الخشبية المكتشفة في ألمانيا «Schöningen» التي يقدر عمرها بـ 300،000 سنة وتعد هذه البقايا شديدة الندرة إذ لايمكن أن تحفظ إلا في بيئات محددة «الصحراوية – التربة دائمة التجمد – المستنقعات – ظروف محددة ذات تفاعل قليل مع الهواء» وتدخل هذه البقايا العضوية ضمن مجال دراسات الـ«Taphonomy» والتي تدرس بشكل خاص ماهية التغيرات التي تحصل مع مرور الوقت على البقايا العضوية المدفونة في الأرض، على الرغم أنه من المرجح أن البشر القدماء قد استخدموا مجموعة واسعة من المواد سريعة التلف خلال تاريخهم ولكن كميات الأدوات الحجرية ومخلفات تصنيعها المكتشفة قد جعل من تسمية هذه العصور بالعصور «الحجرية» خياراً ملائماً.

لماذا ندرسها؟

في الختام الأدوات المصنوعة من الأحجار تعد المصدر الأساسي لبحث السلوك والتطور الثقافي لنسل البشر لما يزيد عن مليوني سنة. واستطاعت هذه الأدوات من أن تبقى خلال هذه العصور لما لها من طبيعة متينة لتزودنا بمعلومات متشعبة حول نشاطات وقدرات صانعيها. ربما لايزال مستغرباً ان يمتهن شخصٌ ما دراسة كسر حجرية قديمة ولكن يمكن أن تعرف لماذا يهتم بعض الباحثين بدراستها.

أخبار العلم

غوغل يوزع «روتر» مقابل تلقي معلومات عن زبائن المطاعم

يريد محرك البحث «غوغل» مساعدة المطاعم وغيرها من مرافق البزنس الصغير في توفير أموالها التي تنفقها لتشغيل شبكة الانترنت. وأعربت شركة «غوغل» عن استعدادها لتزويد المطاعم ببرمجيات و موزعات «روتر» على أساس شبه مجاني مقابل تلقي معلومات عن زبائنها الذين يدخلون الى شبكة الانترنت بالمطاعم. ويريد عملاق محرك البحث جمع كمية كبيرة من المعلومات عن المستخدمين وتفضيلاتهم الشرائية ، الأمر الذي سيساعد «غوغل» في نشر دعاية تجارية تستهدف فئات محددة للمستخدمين. وإلى جانب المطاعم يعول ««غوغل» على إقامة علاقات تجارية مع عيادات الأسنان و النوادي الرياضية ومراكز الرشاقة وما إلى ذلك.

■ ■ ■

هل نقل مسبار «كيوريوسيتي» جراثيم إلى المريخ؟

افترض علماء أمريكيون أن مسبار المريخ «كيوريوسيتي» قد يكون نقل جراثيم من الأرض إلى سطح الكوكب الأحمر عند هبوطه في أغسطس/آب 2012. وذكر علماء في دراستهم التي تم تقديمها في الملتقى السنوي للمجمع الأمريكي لعلم الأحياء الدقيقة، أنه لا يعلم علم اليقين أي احد ما إذا كانت أية جراثيم تنجو أثناء تعقيم الأجهزة الفضائية قبل إطلاقها، لأن التأكد من ذلك أمر مستحيل عمليا. إلا أن العلماء خرجوا بنتيجة مفادها أن عددا كبيرا من أصل 377 نوعا من الجراثيم قد يحتمل درجات الحرارة العالية، وبعضها حتى الجرعات العالية من الإشعاع. وقال العالم جون روميل من جامعة شرق كارولينا إن هذه الدراسة قد تساعد العلماء في تسليط الضوء على بعض أنواع الجراثيم واحتمال «غزوها» للفضاء.

■ وكالات

«دونكيشوت» من هذا الزمان

طوال سنوات لم يعرف الكثيرون من الأوروغوي سوى منتخبها الرياضي والخبر الذي تداولته وسائل الإعلام مؤخراً عن تحولها لأول بلاد تشرّع قانوناً يسمح بزراعة وتجارة الماريجوانا. حتى جاء الأسبوع الماضي، ليتحول رئيسها «المتقشّف» خوسيه موخيكا نجماً لوسائل الإعلام.

■ نور أبو فرّاج

فأينما قلّب المرء نظره في مواقع التواصل الإجتماعي، كان سيقع على صورة أو مقطع فيديو يظهر فيه تارةً وهو يقود سيارته القديمة، أو يتجول في مزرعته وغرف منزله المتواضع بعد أن رفض العيش في القصر الجمهوري. فيما تتحدث تقارير إخبارية طريفة عن مداومته على قص شعره عند حلّاقه الشعبي القديم، وبيعه للزهور التي يزرعها برفقة زوجته، و تبرعه 90% من راتبه لفقراء بلاده ويبقي فقط على ما يكفيه للعيش.

قد يسأل سائل ما سبب هذا الإكتشاف المتأخر لموخيكا الذي أسس في السبعينيات حركة «الثوباماروس المسلحة» «المتأثرة بالثورة الكوبية حسب رأي البعض» وسجن بعدها 14 عاماً قبل أن يصبح رئيساً للبلاد عام 2010، ألم يكن طوال تلك السنوات وحتى الآن أفقر رئيس في العالم؟ ولماذا أصبح نمط حياته الشغل الشاغل للإعلام الآن؟

ربما تعزى هذه الصحوة الإعلامية المفاجئة إلى الزيارة التي قام بها رئيس الأورغوي موخراً للبيت الأبيض، وما سبقها من لقاء صحفي عبر قناة «سي أن أن» الأمريكية مع الإعلامية الشهيرة كريستيان أمنبور. تلاها بعد ذلك تصريحاته عن نيته إستضافة 100 طفل سوري في منزله.

الـ«سي أن أن» تسجل اعترافات يساري ضال

بعد أن توقفت المذيعة الأمريكية مطولاً عند قانون تنظيم زراعة وبيع الماريجوانا المثير للجدل، انتقلت لتسأل وبصورة مباشرة: «كنت في السابق ضمن حركة الثوباماروس المسلحة، وفي ذلك الوقت كان هناك إتجاه عميق معاد لأمريكا بين أعضاء الحركة، الآن أنت رئيس الأوروغواي، كيف تشعر إزاء هذا التحول بالقدوم للبيت الأبيض؟».

يجيب المقاتل السابق والرئيس الحالي: «لا يمكن إنكار الواقع، أنا لا أعرف ما إذا كان هذا الكوكب يعجبني أم لا، سيكون من الجنون التفكير بأن بلاداً صغيرةً كبلادي تستطيع تجاهل ما تشكله الولايات المتحدة بالنسبة لها» ويضيف: «أحياناً ما يخيفني حجم القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة بتأثيرها على أمريكا الجنوبية، إلا أن هناك أيضاً تطور بشري وتقدم تكنولوجي وعلمي يخدم البشرية، لذلك لا يمكن وضع كل القضايا في سلة واحدة واختصار أمريكا بكلمة، فهي بلد مدهش».

ويكمل موخيكا لينتقد بشكل خجول تأثير الكونغرس، لكنه يستدرك ليعلن بأنّه لم يكن يتوقع أن يصل رجلٌ أسود إلى موقع قوة، «تلك معركة كسبت! » يضيف.

أثناء اللقاء، أشارت «أمنبور» أن الرئيس خوسيه موخيكا جاء إلى البيت الأبيض ليطلب من الرئيس أوباما أن يساعده في الحرب ضد التبغ الذي يحصد 8 ملايين شخص كل عام، وفي المقابل هو يعرض استضافة بعض معتقلي غوانتانامو للمساعدة في إقفال السجن.

يمكنك أن تكون قائداً يسارياً شعبوياً دون أن تعادي أمريكا!

يأتي مقال مطوّل في جريدة الغارديان تحت عنوان: «خوسيه موخيكا الأوروغواي: رئيسٌ متواضع مع أفكار جديدة» ليؤكد بعضاً من الشكوك التي أثارتها مقابلة السي إن إن حول أهداف الاهتمام المفاجئ، فبعد أن تفرد الجريدة مساحة واسعة لوصف الصندل الذي يرتديه الرئيس، وغرفته المملوءة بالكتب، والتمثال النصفي لفيفارا في بيته، وتسرد وقائع تاريخه حول تفاصيل سجنه وانتقاله ليصبح رئيساً للبلاد. تذكر الغارديان أن مجلة «السياسة الخارجية الأمريكية» ضمته إلى قائمة رواد المفكرين العالميين عام 2013. والتي كتبت حينها: «عندما توفي الرئيس الفينزويلي هوغو تشافيز في شهر مارس، افترض الكثيرون أن اليسار الصاعد في أمريكا اللاتينية سوف يموت بموت الشعبوي المتبجح بقمصانه الحمراء. إلا أن موخيكا من خلال القطيعة مع نموذج تشافيز العلني في معاداته للولايات المتحدة، ومع الجذور العميقة للاتجاه المحافظ الاجتماعي، يفتح لرفاقه مساراً جديداً للمضي قدماً».

صرح الفوضوية في أمريكا اللاتينية

تسرد الجريدة بعد ذلك قائمة «الإنجازات الحقوقية» التي حصلت في عهد موخيكا إبتداءً من القانون الذي يشرع الإجهاض في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، والفريد من نوعه في أمريكا اللاتينية، ثم قانون يجيز زواج المثليين. ويفسر موخيكا كل ذلك بكون الأوروغواي «بلاد المهاجرين والأناركيين والمضطهدين من جميع أنحاء العالم، ما جعلها أكثر دولة علمانية في أمريكا اللاتينية». وهي جوانب أخرى ترفع حظوظ الرئيس في أن يلقى جرعة من «دلال» واهتمام وسائل الإعلام الغربية.

«يا فرحة ما تمت»..

لا يثير الاهتمام الجماهيري بالرئيس خوسيه موخيكا الاستغراب، فالناس حول العالم يتوقون لرئيس متواضع يعمل لأجل الفقراء، بعد أن ضاقوا ذرعاً بسلوك معظم صنّاع القرار في سعيهم المحموم للمال وإساءة إستخدام السلطة. يحاول الإعلام من خلال ترويجه لصورة الرئيس موخيكا تكريس صورة الرئيس «الهبيّ» المتقشّف الذي يتمتع بصفات شخصية وفردية خاصة، يحاول بمفرده حل بعض المشكلات العالمية بفتح بيته للاجئين والتبرع برواتبه للفقراء ومحاربة التدخين، كما دونكيشوت الذي قاتل وحده طواحين الهواء، بدلاً من منظومة يسارية متكاملة وجذرية. وهنا يحق السؤال: هل يحتاج العالم إلى رئيس يعيش فقيراً كالفقراء ويعلن خسارته أمام الظلم الذي يحصل في «الكوكب» ويقبل بالسطوة الأمريكية؟ أم يحتاج قائداً يحاول أخذ موقف شجاع داخل أمريكا اللاتينية والعالم لمصلحة الفقراء وضد الهيمنة الأمريكية؟

يقدم الإعلام الغربي نموذج «يساري شعبوي» في الشكل، كان يوماً مقاتلاً ضالاً في عصبة مسلحة معادية للولايات المتحدة تقوم باختطاف الناس وسرقة البنوك «كما تصفها الغارديان»، لكنه استسلم اليوم لثقل الواقع وسطوة الولايات المتحدة الأمريكية، في محاولة لضرب نموذج تشافيز المضاد والمعادي لأمريكا على طول الخط.

بالرغم من أن الموضوع يحتاج إلى المزيد من البحث والتقصي والحصول على معلومات موثوقة حول واقع الأوروغواي واتجاهها الاقتصادي والسياسي وثقلها ضمن أمريكا الجنوبية، إلا أن التصريحات والإشارات التي قدمتها مؤسسات الإعلام الغربي حتى الآن تترك شعوراً عميقاً بالخيبة، كما لو أن «الفرحة بأفقر رئيس في العالم ما تمّت».

بالرغم من ذلك هناك مؤشر إيجابي هام ينبغي أخذه بعين الاعتبار، ويتمثّل بوصول وسائل الإعلام الغربية إلى حائط مسدود في محاولاتها الترويج لصورة الرؤوساء وصنّاع القرار الرأسماليين الأثرياء، وانتقالها للعمل على خلق نماذج يسارية مشوهة تخدم مصالحها في نهاية المطاف، لأنها تستشعر، أكثر من أي وقت مضى، الاتجاه المتصاعد الرافض للنظام الرأسمالي العالمي ووجوهه السياسية. لكن كل تلك المحاولات لن تمنع شعوب العالم مع الوقت من أن تخلق قادتها وأبطالها الثوريين الحقيقيين، إن لم يكن خوسيه موخيكا سيكون غيره!

يقدم الإعلام الغربي نموذج «يساري شعبوي» في الشكل وكان يوماً مقاتلاً ضالاً في عصبة مسلحة معادية للولايات المتحدة لكنه استسلم اليوم لثقل الواقع وسطوة الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة لضرب نموذج تشافيز المضاد والمعادي لأمريكا

باختصار

رحيل أول رسامة كاريكاتير عراقية وعربية

توفيت الفنانة والمهندسة المعمارية شيرين الراوي، عن 57 عاماً، بسبب المرض في كندا، وتعد الفنانة شيرين حسن الراوي أول رسامة كاريكاتير في العراق، استطاعت أن تزاحم رسامي الكاريكاتير. وفسحت لرسومها مساحة على صفحات الجرائد كمجلة «الف باء».

والراحلة من مواليد بغداد عام 1957، حاصلة على بكالوريوس هندسة معمارية من جامعة بغداد، عملت مهندسة في الجامعة المستنصرية، نشرت العديد من رسوماتها في الصحافة العراقية منذ نهاية السبعينيات، فضلاً عن مشاركاتها المتواصلة في معارض الكاريكاتير داخل العراق وخارجه، كما شاركت في العديد من المسابقات الدولية. وكانت تركز في رسومها على الجوانب الإنسانية والاجتماعية.

■■■

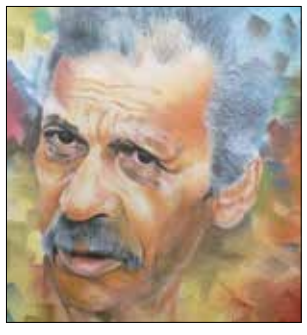

جائزة لشعر العامية تحمل اسم أحمد فؤاد نجم

أعلن في القاهرة عن أول جائزة في العالم العربي تخصص للعامية المصرية، وتحمل اسم الشاعر المصري أحمد فؤاد نجم الذي عرف بأشعاره ذات النقد اللاذع في مصر حتى وفاته في2013.

ولم ينل نجم أي جائزة في حياته لكنه حصل على ما هو أهم، حب الناس لأشعاره لأنه أجاد التقاط روح الفكاهة المصرية وعرف كيف يوظفها سياسياً في محاولة للحفاظ على هوية مصر.

وتتيح جائزة أحمد فؤاد نجم فرص التنافس عليها للشعراء الشباب دون الأربعين بشرط أن يكون الديوان مكتوباً بالعامية المصرية ولا يشترط أن يكون الشاعر مصرياً.

■ وكالات

«بحلم»..

«بحلم بيوم أشوف الدروب مفيهاش دموع أحزان .. بحلم بيوم أشوف بكرة بيزرع ضحكة للإنسان.. بحلم بيوم تشوف عنيا فرحة قلوب الصابرين.. و أشوف الحيارى في طريق الأمل ماشيين.. وأشوف اللي هاجر راجع هنا لمكانه.. وأشوف اللي يائس جفت دموع أحزانه.. أحلم بيوم أشوف الدنيا نور على كل البشر.. وأشوف سما م يغبشي عنها قمر..»

■ يسار صالح

إنها الكلمات الجميلة لأغنية «بحلم» الشهيرة للعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، لكن قلة منا قد سمعوا تلك الكلمات من فم الفنان أحمد زكي، وهو يقدم الأغنية ذاتها للجمهور في تسجيل قديم، يبدو الصوت رصيناً وحالماً بالفعل وهو يتلاعب بمخيلة السامعين ويشدهم إلى عالم تزينه أمنيات كل منهم كل صباح، بدا وكأن صوت «أحمد زكي» هو صوت الملايين من البسطاء في كل مكان، وها هو التسجيل يعود اليوم إلى الواجهة في وقت يبتغي فيه الجميع تحويل تلك الأحلام إلى حقيقة..

«الستر والرزق الحلال»..

تناقلت الأوساط الفنية العربية منذ بضعة أيام الفيلم التسجيلي الجديد «بحلم» كآخر أعمال المخرجة المصرية «ساندرا نشأت»، كان توقيت الإصدار مميزاً ومقصوداً، الانتخابات المصرية الرئاسية قد بدأت، والجميع يترقب نتائجها في بلاد عانت من الكثير الاضطرابات في الآونة الأخيرة، وبدا مستقبلها في كثير من الأوقات موحشاً، ليأتي هذا الفيلم كعنوان عريض للمرحلة القادمة، الأمل بمستقبل قد تتحقق فيه الأحلام بعد أن تعب الجميع من الانتظار.

تجولت المخرجة بكاميرتها، بين نجوع وحواري و«غيطان» مصر، والتقطت بعدستها أحلام البسطاء، بـ«الستر والرزق الحلال»، في مشاهد طبيعية من واقع مواطن يعيش اليوم بيومه، وامرأة بسيطة تحلم بزواج ابنتها، ولا تعلق عليها سوى بنغمات وألحان مصرية، كأغنية العندليب تلك، يبدو أن الجميع يحلم بالمعيشة الآمنة والأمل فى رئيس يحقق الاستقرار لشعبه ويستطيع توفير فرص العمل للشباب الضائع، لكن بقي للسخرية المرة مكان في مشاهد الفيلم، فيرد سائق الميكروباص على الأسئلة المفاجئة بخفة دم: «بحلم وأنا نايم»، يقاطعها البعض: «دي بلد حد يحلم فيها؟!».

«رئيس نضيف ميفرقش بين الناس»..

توقفت «ساندرا» بين الطوابير، اقتربت من الجميع لتسألهم عن أحلامهم، كانت كلمة «الستر» جواب الأغلبية، سألت عسكري إشارة المرور نفس السؤال، يرد: «بحلم أطلع ضابط»، بينما كان جواب المئات من المنتظرين على طرفي الطريق: «ركوبة كويسة من غير بهدلة»، كان حلم بائع «غزل البنات» على الكورنيش هو «الزبائن»،«عايزين نتجوز» كان حلم أغلبية الشباب بالإضافة للحلم بوظيفة، والعمل بمؤهلاتهم وبدون وساطة،، يعدل العجوز الصعيدي من جلسته ويرد على السؤال:«رئيس نضيف ميفرقش بين الناس يكون تمام التمام».

أخذت حروب الحاقدين ما تبقى من قوت الناس وتحولت الأجساد الجائعة والقلوب المنتظرة إلى أرقام تشتت في الداخل والخارج على الأرصفة وتحت رقع الخيام

استعرضت المخرجة الأحلام البريئة في عيون الأطفال، والسؤال يتكرر، والإجابة: بحلم أبقى طيار، ضابط، مهندس، دكتور، ولكن أكثرهم يحلموا بارتداء البدلة «الميري»، تمنوا العمل كضباط بالشرطة للعمل على إعادة الأمن اليها، وهنا علقت المخرجة: بمقطع من أغنية: «يا عسكري يا أبو بندقية».

لقد صرحت ساندرا في أكثر من مناسبة أن الأحلام التي رصدتها في الفيلم دفعتها للبكاء، بعد أن اكتشفت أن كل أحلام الناس أن تعيش «حياه مستوره»، وأضافت أنها كانت تريد أن تطرح الفيلم بعد الانتخابات الرئاسية، ولكنها وجدت أن فترة الصمت الانتخابي هي أفضل موسم للفيلم، فقررت طرحه عبر كل الفضائيات، مشددة على أنه لا يركز علي التصويت لمرشح، وإنما هو رسالة للرئيس القادم بأن أولوياتك هي تحقيق أحلام هؤلاء الفقراء.

الطوابير تتشابه.. وكذلك الأحلام

ليس من الغريب أن تختلف الأحلام بين مكان وآخر، حيث يبدو أن الفقر والحرمان أصبح القاسم المشترك بين الكثير من شعوب المنطقة، أخذت حروب الحاقدين ما تبقى من قوت الناس، وتحولت الأجساد الجائعة والقلوب المنتظرة إلى أرقام تشتت في الداخل والخارج على الأرصفة وتحت رقع الخيام، هل سيختلف الأمر كثيراً لو سألنا هذا العجوز الذي ينتظر «السيرفيس» مع العشرات عن حلمه؟! هل سيختلف جواب بائعة الشاي المصرية عن جواب بائع «البليلة» هنا؟! مالفرق بين طابور «العيش» وطابور «المازوت»؟! ما زال لون الدم واحد ورائحة الرصاص يميزها الجميع في كل مكان، ما زالت السيارات الفارهة تتبختر وهي تطلق نفيرها لتبعد الأطفال وأياديهم المتسخة عن شبابيكها السوداء، ويبدو أن الشيء الوحيد الذي يمتلكه أولئك البسطاء هو تلك الأحلام التي ما زالت قيد الانتظار!

أرنستو ليكونا «غرشوين كوبا»

كان لعبقرية «أرنستو ليكونا» في التأليف والتوزيع الموسيقي، تأثير إيجابي تاريخي مُهم ليس فقط في تطوير الموسيقا الكوبية بل وموسيقا أميركا اللاتينية عموماً، إذ لقب بـ «غرشوين كوبا» لأن تأثيره في الموسيقى الكوبية شبيه بتأثير جورج غرشوين في الموسيقى الأميركية، إذ نجح الاثنان بإخراج موسيقى بلديهما من إطار المحلية الى آفاق العالمية عبر تطويعها أوركسترالياً وتقديمها الى العالم بإطار الموسيقى السيمفونية مع المحافظة على خصوصيتها التي تبدو واضحة بأعمالهما.

■ إعداد إيمان الأحمد

ولد «إرنستو ليكونا» عام 1895 في كوبا لأب أسباني وأم كوبية، وظهرت ملامح عبقريته منذ الصغر، فقد تعلم العزف على البيانو في الخامسة، وألف أولى أعماله وهو في الحادية عشرة، ثم أكمل دراسته في العزف على البيانو وقيادة الفرق السيمفونية في كونسرفتوار هافانا، وكان غزيراً بنتاجاته التي تجاوزت الـ400 عمل، كما أن البيانو كان حاضراً ومحورياً في أغلب أعماله.

إن منبع الموسيقا الكوبية هو موسيقا حضارات الشعوب التي شكلت المجتمع الكوبي، ومنها الموسيقا الأوروبية للمستعمرين الإسبان المطعمة بروح الأندلس ومقاماتها الشرقية، وموسيقا السكان الهنود الأصليين الراقصة، والموسيقا الإيقاعية للأفارقة الذين جيء بهم كعبيد، وقد صبّت جميعها في نهر واحد، ثم تفرّعت بعد نضوجها وتبلورها الى فرعين مختلفين شكلاً لكنّهما متشابهان بالمضمون ويعبّران عن هوية واحدة.

الأول هو الشكل الفلكلوري الراقص الذي يعتمد الإيقاع، والذي نعرفه بأشكال مختلفة منها الـ« شا شا شا» و«السالسا»، وهو الأكثر شهرة وشعبية داخل كوبا وخارجها.

أما الفرع الثاني فأقل شهرة وشعبية، وهو الموسيقا الكلاسيكية التي اختارها «ليكونا» مجازفاً ومتسلحاً بعبقريته الموسيقية وحبه للموسيقا ولتراث وطنه كوبا.

وأغلب أعماله قطع موسيقية من البيئة الكوبية وتراثها، مصاغة بمهارة وعبقرية وموزعة أوركسترالياً تعكس جمال بيئة عرفت بأنها تواجه مشقات الحياة بالرقص والغناء والمرح.

من مقطوعاته الرائعة سويت إسبانيولا الذي يتكون من سلسلة حركات متتابعة بنكهة إسبانية أشهرها مالاغوينا التي تختزل موسيقا الفلامنكو والكلاسيك في لحن متناغم واحد، ورابسوديتيه الأرجنتينية والكوبية، وتمتاز الأخيرة بلحن رومانسي هادئ يتصاعد تدريجياً إلى لحن شعبي راقص نابض بالحياة.

وله أيضاً مجموعة دانزون أفروكوبية للبيانو وأغاني تحمل نكهة فولكلور كوبا اللاتيني مثل سيبوني وسي سيسي ولاكومبارسا وغبار القمر ودائماً في قلبي، بالإضافة للعديد من قطع موسيقا الأفلام التي كان من روادها، كما في بريليود الليل أو اللحن المركزي من معزوفة قبل الأسكوريال.

وقد باتت موسيقاه جزءاً من تراث موسيقا عالمي يدرّس بأشهر المعاهد الموسيقية ويعزف بأهم الحفلات السيمفونية، وباتت أعماله مثالاً ورمزاً لموسيقا كوبا وأميركا اللاتينية، ولتراثها وحضارتها كمقطوعتي مالاغوينا من سويت إسبانيولا أو لحن أغنية سيبوني.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجوالإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف
درعا	خالد الشرع	0932848985
السويداء	مهند دليقان	0991586731

دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640
حمص	محمد زهري زهرة	0933145891
اللاذقية	صلاح طراف	0988386581

طرطوس	رئيف بدور	0933586928
حماة	أنور أبوحامضة	0933763888
دير الزور	زهير المشعان	0932801133

الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
حلب	جمال عبدو	0933796639
الرقة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 30/ 05/ 2014» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18
قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

قصر أمير الحج.. قبل أن يصبح ركاماً

بعد حادثة قصف البرلمان الشهيرة 1945 لجأ بعض أعضاء البرلمان إلى أحد بيوت دمشق القديمة مكثوا هناك حتى تعرض هذا البيت نفسه لهجوم مباشر من قبل الفرنسيين، مما دفع أعضاء البرلمان إلى مغادرة البيت من أحد أبوابه، واختفوا في قلب مدينة دمشق. كان هذا البيت بالإضافة لكونه أحد مراكز الضيافة لأصحاب النفوذ، يقدم الطعام المجاني للفقراء والمساكين في دمشق. هو بيت عبد الرحمن باشا اليوسف أمير الحج، والذي جرى اغتياله في عام 1920 عند الاحتلال الفرنسي لسورية، كما ورد في كتاب «دمشق القديمة وكنوزها الدفينة» تأليف: بريجيت كنان وترجمة: محمد علام خضر.

■ علاء أبو فراج

يعد هذا البيت، بالإضافة إلى أهميته التاريخية، أحد قصور دمشق فائقة الجمال، ويشغل مساحة 2000 متر في منطقة ساروجة وسط العاصمة دمشق، بذل عبد الرحمن باشا الكثير لتزيين وتوسيع هذا البيت الذي ورثه عن عائلة اليوسف، حيث يحتوي قصر اليوسف على مجموعة من الزخرفة واللوحات الجدارية والقماشية ويعد البيت من التحف المعمارية في مدينة دمشق.

إهمال متعمد؟؟!

إذا ما قدر لك أن تكتشف وجود هذا البيت بعد أن تحولت بعض أجزائه إلى ورش ومحلات تجارية، وإذا وفقت بالاهتداء إلى أحد مداخله، فإنك لن ترى سوى بقايا متناثرة وحطام، إذ تعرض هذا البيت على مر العقود إلى إهمال، يعتقد البعض بأنه متعمد.

تعود ملكية البيت بشكل أساسي إلى عائلة اليوسف التي تتفرع اليوم إلى عشرات الأسر، وعلى الرغم من الأهمية الاستثنائية لهذا البيت فقد أهمل شأنه شأن العديد من بيوت وقصور دمشق القديمة، ولم تقم الجهات المعنية بالحد الأدنى المطلوب لترميم هذا البيت، فبعض هذه الجهات أبدى جدية في التعامل مع واقع هذا البيت، ولكنه ضاع في تفاصيل الاستملاك والاستثمار..الخ، والبعض الآخر لم يكلف نفسه عناء الوصول إلى هذا البيت أو حتى زيارته، وكانت النتيجة أن حرم البيت من الحد الأدنى من الاهتمام وهذا ما أضر به إذ تتالت انهيارات الأسقف والجدران جراء عوامل الطقس ونقص الترميم كان آخرها انهيار سقف إحدى قاعات الاستقبال الكبيرة في البيت وذلك بعد الأمطار غير الاعتيادية التي هطلت في العاصمة دمشق منذ بضعة أسابيع.

تمنع قوانين حماية الآثار والتراث ورثة البيت من ترميمه ولو بالحدود الدنيا بحجة أنه يحتاج لمختصين

تكاليف ترميم تتجاوز القدرات الفردية

تمنع قوانين حماية الآثار والتراث ورثة البيت من ترميمه، ولو بالحدود الدنيا، بحجة أنه يحتاج لمختصين، ولم تنفع محاولات الورثة منذ الستينيات بأن يحصلوا على الترميم المطلوب، فكل ما حصلوا عليه على مر هذه السنين هي اللجان المتنوعة التي لم تقدم ما هو مطلوب، أو تحل المشكلة المعلقة منذ ذلك الحين.

يحتاج ترميم قصر بهذا الحجم إلى ميزانية كبيرة جداً يعجز الورثة عنّ تأمينها، وبالمقابل وفي ظل هذه الظروف، لن تستطيع المديرية العامة للآثار والمتاحف أو أياً كانت الجهة المسؤولة عن تأمين المبلغ المطلوب، ولكن يستطيع أي مشاهد بسيط وغير مختص أن يحدد بعض أسباب هذه الأضرار الجسيمة وانهيارات الأسقف والجدران حيث تعود أغلبها إلى تسربات في مياه الصرف الصحي من جهة، ومياه الأمطار التي تسربت من الشقوق الموجودة في الأسقف من جهة أخرى، هذا بالإضافة إلى افتقار البيت للدعامات حتى البسيطة والمؤقتة منها، وسيكون هذا أقل ما يمكن فعله للحفاظ على هذا البيت واقفاً قبل أن يصبح ركاماً، وينتقل تلقائياً لحصة المستثمرين كما جرى في مناطق أخرى كثيرة.

مواطنون سوريون يساهمون بحماية تراثهم الثقافي

عمدت شبكات من المتطوعين التابعين للمجتمعات المحلية في شتى أنحاء البلد إلى حشد طاقاتها والتعاون مع بعضها لتحقيق هدف مشترك هو حماية التراث الثقافي الفريد لسورية.

كما ساعدت الشبكات المذكورة على استرجاع عدة قطع ذات أهمية ثقافية كانت قد تعرضت للنهب.

ثمة معلومات تؤكد أن عدداً متزايداً من المواطنين السوريين العاديين يتعاونون مع السلطات المحلية المعنية بالتراث لتحديد القطع الثقافية التي نُقلت من موقعها الأصلي بصورة غير مشروعة واسترجاعها.

وأفيد بأن سكاناً من بلدة برهليا في منطقة وادي بردى عثروا مصادفةً على لوحة فسيفساء تعود إلى الفترة الممتدة من أواخر الحقبة الرومانية إلى بداية الحقبة البيزنطية «أي إلى أواسط القرن الرابع».

وتعاون هؤلاء السكان مع السلطات المحلية لنقل لوحة الفسيفساء إلى المتحف الوطني بدمشق كي يجري ترميمها ودراستها. وتُتخذ تدابير من هذا النوع في شتى أنحاء البلد، إذ يعمد السكان المحليون إلى مساعدة السلطات المحلية على البحث عن القطع المسروقة.

كما أعاد الجيش العربي السوري تمثالاً للسيدة العذراء كانت الجماعات الإرهابية قد حطمته إلى موقعه بدير مار سركيس وباخوس في بلدة معلولا بعد ترميمه بالتعاون مع فعاليات أهلية، وذلك بحضور فعاليات شعبية وأهلية من بلدة معلولا والبلدات المحيطة بها.

■ وكالات

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org

«فعل ماض ناقص»!

أن نعيد قراءة التاريخ حتى نتبرأ من وحشيته ونطهره من رجس «ثقافة» الدم شيء، وأن نبقى أسرى التاريخ ومساراته ليتحكم بنا شيء آخر.

السائد في محاولات استحضار الحوادث والوقائع التاريخية في سياقات الصراع الراهن في الشرق عموماً هو التنقيب في الجانب الإشكالي من التاريخ وإبرازه، لا من أجل دراسته نقدياً كتجربة لايمكن تجاهلها كونها جزءاً «واقعياً» من التراث، بل لتوظيفه والاتكاء عليه لترويج مواقف محددة راهنة، وتسويق «وعي» مشوّه يغذي استمرار الصراعات العبثية.

بلا شك، يوجد في صفحات التاريخ ما هو ظلامي، وعبثي، لا بل يبدو التاريخ في بعض منعطفاته كـ«مسلخ»، ولكن لو استطعنا أن نستنطق أي حجر في ساحات معارك العبث الديني أوالعرقي مثلاً، لروى لنا أن: وراء كل سيف حز الرقاب، وكل حبل لف حول الأعناق، ووراء كل «داحس وغبراء» ثمة سبب حقيقي غير ما يقال غالباً.. فما هو ظلامي في التاريخ، هو تحديداً تاريخ الاباطرة والملوك والزعامات، وهو نتاج الحوادث التي صنعوها وهم يتنازعون على السلطة والثروة، وإن كان «العامّة» أدواتها أحياناً، ووقودها دائماً.

بمعنى أوضح، إن «التاريخ المدمّى» ليس هو تراث الشعوب الحقيقي، لا بل على العكس من ذلك، حيث غالباً ما ينقل لنا التراث اللامادي «الشفوي» ذلك التاريخ أو التراث الحقيقي القائم على النزعة الإنسانية، والتواصل الحضاري، كونه تواتراً على لسان الناس العاديين، ولم يدونّه الأقوياء كما يحلو لهم، أو كما يتطلبه تبرير سلوكياتهم.

وعود على بدء، فإن سلوك هذا وذاك، هذه الجهة أو تلك في ظروف اليوم، لايعني بالضرورة أن الثأر والانتقام هو كل تراثنا، كما يبدو في ردود أفعال البعض، التي تنم عن جهل أحياناً، وعن عقدة الدونية أحياناً أخرى.

إن كل محاولة لتصوير ما يجري انطلاقاً من «هذا ما وجدنا عليه آباءنا» وهكذا «كان أسلافنا»، هو تزوير للتاريخ هو فعل ماض ناقص، ليس بالمعنى النحوي فقط بل هو «ناقص» بالمعنى المعرفي والأخلاقي أيضاً. ثمة تاريخ آخر، ثقافة أخرى، مغيّبة قصداً، تتجاهلها وسائل الإعلام عمداً، قائمة على وحدة المصير، في فضاء جغرافي وثقافي وسياسي واحد لم تنفع كل المحاولات لوأده وهو يفصح عن نفسه بشكل أو آخر في سلوك أغلب الناس، وهو واضح لمن يريد أن يرى.